وزارة التّعليـم العالـي والبحـث العلمـي

جـامعــة يحيى فــارس بالمديـــة

كـلّيـــة الآداب واللّـغـــات

قسم اللّغة والأدب العربي

دور الكتابة في تثبيت المحفوظ من القرءان الكريم في المدارس القرءانية_مدرسة مسجد النّور أنموذجا_

مذكّرة تخرّج مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربيّ

تخصّص: تعليميّة اللّغات

إعداد الطّالبة

_ محجوبة سقاي

إشراف الأستاذة

_ وهيبة بوشريط

السّنة الجامعيّة:

1444\1445هـ_2023/2024م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال الرّسول صلّى الله عليه وسلم: " من لم يشكر النّاس لم يشكر الله"

الحمد لله حمدا طيّبا مباركا فيه، ما ختم سعي ولا جهد إلّا بفضله، فالحمد لله والشّكر لله أوّلا الّذي بنعمته تتمّ الصّالحات، وبعونه وتوفيقه تمّ إنجاز هذا العمل.

يسعدني أن أتقدّم بأسمى عبارات الشّكر إلى الشّيخ الفاضل المقرئ **مصطفى هجري** وبعده إلى من شرّفتني بإشرافها على هذا البحث الأستاذة **بوشريط وهيبة**، لن تكفي حروف هذه المذكرة لتفيها حقّها فهي الّتي لم تبخل عليّ بجهدها وتوجيهاتها ونصائحها وكانت خير سند لي من بعد الله في هذه الدّراسة، حفظك الله ورعاك وأنار دربك وأبلغك مناك.

كما أتقدّم بخالص الشّكر والتّقدير إلى من أعانوني في الإجابة عن أسئلة المقابلة :أ.د.**بولمعالي**وأ.د. **بن حجر**وأ(ة).د. **جمعي**وأ.د.**فجر**وأ.د. **رغميت**وأ.د. **بن أحمد**

كما يسرّني أن أتقدّم بجزيل الشّكر والتّقدير إلى **اللّجنة المناقشة**و**مدير جامعتنا أ.د. بوعروري**و**قسم اللّغة والأدب العربي**، وكلّ من أسهم في إتمام هذا البحث خصوصا الأستاذ الفاضل **بخوش مفتاح** والأستاذين الكريمين **رضوان** و**نجيب**.

الإهداء

" وآخر دعواهم أنّ الحمد لله رب العالمين"

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

الّذي هداني لهذا العمل ولأترك بصمة في العلم .

إلى المعلّم الأوّل الّذي أنار بضياء هداه بصائرنا فأخرجنا من ظلمات الجهل إلى نور العلم "سيدنا محمد" صلّى الله عليه وسلّم.

من قال "أنا لها" نالها، فأنا لها وإن أبت رغما عنها أتيت بها، فالحمد لله شكرا وحبا وامتنانا على البدء والختام.

إلى من تكلّل العرق جبينه وعلّمني أنّ النّجاح لا يأتي إلاّ بالصّبر، إلى من أستمدّ قوّتي واعتزازي بذاتي منه "أبي".

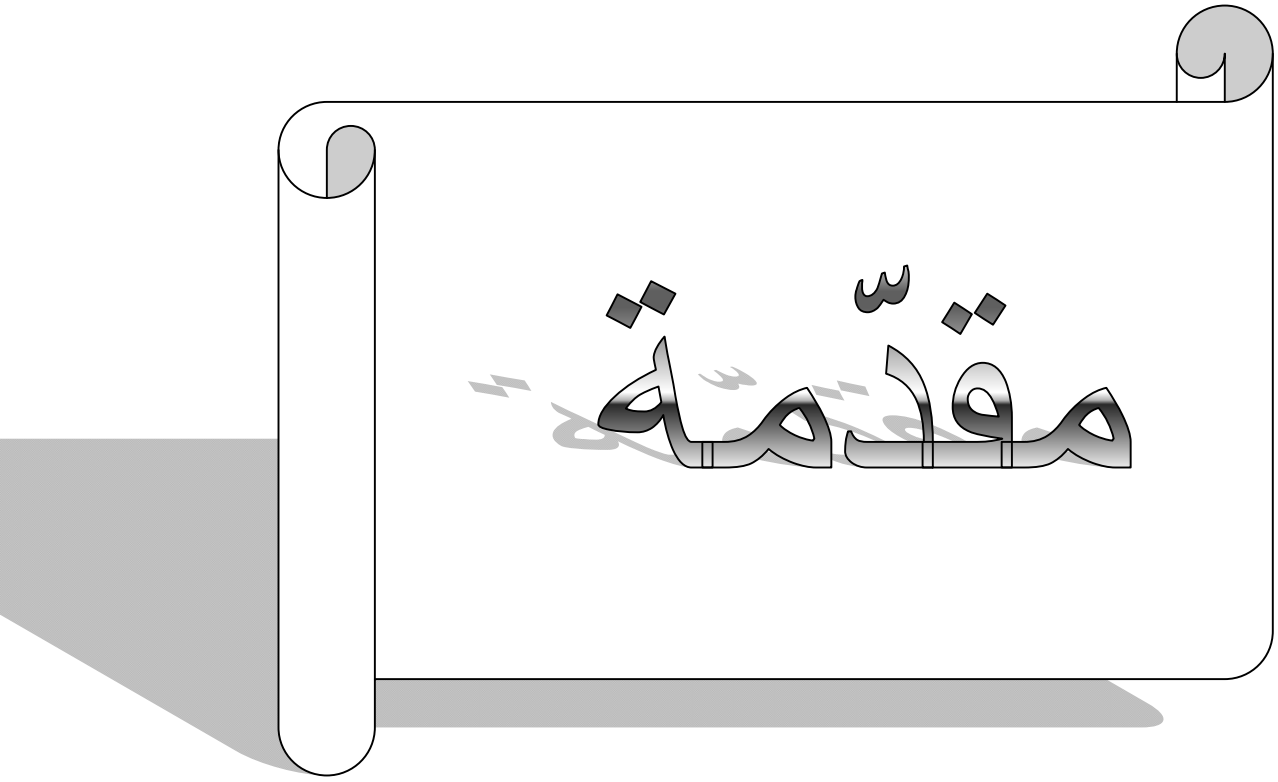
إلى من هي في الحياة حياة، إلى من ينحني الحرف حبّا وامتنانا لها وسهلت لي الشّدائد بدعائها، إلى تلك العظيمة التي لطالما تمنّت أن تقرّ عينها برؤيتي في يوم كهذا"أمي".

إلى ضلعي الثّابت وأمان أيامي، إلى من شددت عضدي بهم إخوتي كلّ باسمه وزوجاتهم، إلى نبع الحنان وسندي الّذي لا يميل أختي"أمينة" وابنة عمتي "سليمة".

إلى أحبابي وأبناء قلبي " أكرم وإياد ومونية".

إلى الأموات الأحياء في القلب فقيدة قلبي "إيمان غيدي".

إلى رفاق الخطوة الأولى والأخيرة ، إلى من كانوا خلال السّنين العجاف سحبا ممطرة "مونية، شهيناز، لبنى، سهام"، وكلّ من جمعتني بهم مقاعد الجامعة.


مقدّمة

مقدّمة:

- بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيّئات أعمالنا،من يهده الله فلا مضلّ له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أنّ لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمّدا عبده ورسوله.

أمّا بعد:

القرءان الكريم مصدرٌ للهداية ونورٌ للبشر،كتاب بالحق أنزل على خاتم الأنبياء والرّسل، نبيّنا محمّد عليه الصّلاة والسّلام، هو كلام الله المنزّل الصّالح لكلّ زمان ومكان،يحمل في طيّاته حكمة وهدى ورسالة سلام ورحمة، القرءان خير أنيس للقلوب "ألا بذكر الله تطمئن القلوب"،وخير جليس لا يملّ حديثه، في تلاوته حسنة وفي الاستماع إليه رحمة "فإذا قرء القرءان فاستمعوا له وأنصتوا لعلّكم ترحمون"، فهو الحافظ للّغة العربيّة وسبب تطوّرها، فالقرءان حفظَ في السّطور قبل الصّدور، كتب في لوح محفوظ قبل النّزول، وحفّه بملائكة شداد ومطهرين أثناء النّزول، وفي صدر النّبي صلّى الله عليه وسلم بعد النّزول، ليتمّ تدوينه فيما بعد على مراحل ثلاثة في عهد النّبي صلّى الله عليه وسلم وفي عهد خلفائه الرّاشدين أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما، أمّا عن أماكن تعلّمه فتنوعت بين كتاتيب وزوايا ومساجد وانتشرت بانتشار الإسلام وتوسّعه وحاجة المسلمين لتحفيظ القرءان وتعلّمه، فتعدّدت وسائله واختلفت طرائقه، توارث المسلمون حفظه جيلا بعد جيل، منذ نزوله على النّبي الأمين صلّى الله عليه وسلّم، فكانت المدارس القرءانيّة مصنعا للحفّاظ ومنبرا للعلم، ومصنعا لأجيال حاملة للقرءان، وفي هذا السّياق سلّطت الضّوء على الجانب

الأساسيّ ومحور العمليّة التَّعلُّميَّة التّعليميّة، الّذي تمثّل في أساليب التّحفيظ والتّعليم، ولعلّنا نذكر لبّ هذه الدّراسة وهو علم الكتابة، متوخيّة بذلك دراسة أثرها في تدوين وتثبيت الآيات القرءانيّة وسعيا لكشف كيفيّة تعزيز هذه الطّريقة للحفظ وإسهامها في تثبيت النّصوص في الذّاكرة مستقصيّة بذلك الدّور الفعّال الّذي تؤدّيه الكتابة وكيفيّة تفعيلها للقدرات العقليّة والبصريّة لدى الحافظ، ومن هذا المنطلق اتّجهت لتحليل أثر الكتابة في إثراء تجربة الحافظ، ومناقشة أساليب الجمع بين التّقليديّ والحديث في مناهج التّحفيظ، وكيفيّة ترسيخ المدارس القرءانيّة لهذه التّقنيّة في نظامها التّعليميّ للوصول إلى مستويات إتقان وحفظ أعلى، ولأكشف السّتار عن الكتابة كأداة فاعلة ومعينة ليس فقط في تثبيت الآيات في الأذهان، ولكن أيضا في ترسيخ المعانيّ وتعميق الفهم، فالكتابة ليست استنساخ كلمات فقط بل عمليّة تفاعليّة تعزّز وترفع من قدرات الفرد الذّهنيّة وتنير له سبل المعرفة.

فبعد البحث واستشارة أستاذتي الفاضلة عقدّنا العزم وتوكلنا على الحيّ الذي لا يموت ووقفنا على اختيار الموضوع الموسوم بـ _ دور الكتابة في تثبيت المحفوظ من القرءان الكريم في المدارس القرءانية _ ومن هنا تبادرت إلى أذهاننا الإشكالية الآتيّة هل أثبتت الكتابة دورها الفعّال في تثبيت المحفوظ في الأذهان؟ كما دفعنا هذه الإشكاليّة لطرح مجموعة من التّساؤلات أبرزها: هل للمهارات اللّغوية دور في تثبيت محفوظ القرءان الكريم؟ هل تعمل المدارس القرءانية على تعليم الخطّ والكتابة؟ أ يعدّ اللّوح أهم وسائل التّحفيظ؟ وللإجابة عنها طرحنا مجموعة فرضيات نذكرها:

- الاتّصال اللّغوي القائم على الإملاء والكتابة أحد أهم وسائل التّحفيظ.
- رغم تعدّد وسائل التّحفيظ وتنوّعها بين قديمٍ وحديث يبقى اللّوح والصّلصال أهم وسيلة للتّحفيظ.

- التّلقين بالكتابة ومحاكاة المتعلّمين لخط معلّمهم أحد دوافع ووسائل تعلّم الكتابة.

أمّا عن أسباب اختياري للموضوع فلم تكن اعتباطية، بل جاءت وليدة دوافع ملحّة،فالأسباب الذّاتيّة تمثلت في كوننا مسلمين فإنّ الدّافع الدّينيّ والإيمانيّ والرّوحي هو ما يجعلنا نخوض في دراسة القرءان وجمعه وتدوينه، وحفظه وتحفيظه، ورسم حروفه والإلمام ولو بقليل من أسراره، أمّا عن الدّافع الموضوعي فقد لاحظنا أنّ الحفظ باللّوح أو الكتابة تمّ التّخلي عنه في كثير من مراكز تحفيظ القرءان وتوجّهوا إلى الحفظ من المصاحف مباشرة، لذا ارتأيت أن أجري هذه الدّراسة لإثبات مدى فعاليّة هذه الوسيلة في الحفظ والفهم العميق لمعاني القرءان الكريم.

وبالحديث عن المنهج المتّبع فإنّه وصفيّ تحليليّ أكثر من كونه تاريخيا، فرغم حديثنا عن النشأة في مواطن عدّة إلاّ أنّ الوصفيّ غلب على معظم المباحث التي نذكر منها وصف الخطوط العربيّة وأنواعها، أمّا عن المنهج التّحليليّ فقد استخدمناه في تحليل نتائج الدّراسة الميدانيّة والتّطبيقيةّ وفي تفسيرنا للنّتائج.

وللإجابة عن الإشكاليّة المطروحة اقتضت الدّراسة اتّباع الِخطّة الآتية: والمكونة من فصلين مبدوءة بمقدمة تتذيّلها خاتمة، الفصل الأوّل تندرج تحته ثلاثة مباحث، المبحث الأوّل معنون بأصول الكتابة العربيّة وانتشارها وعلاقتها بعلم الإملاء، ليليه المبحث الثّاني المعنون بجمع القرءان وتدوينه وحفظه وتحفيظه، وجاء فيه ذكر مراحل تدوين القرءان على عهود ثلاثة وفي حفظه مراحل ثلاثة، ثمّ نشأة الرّسم العثماني وقواعده، ثمّ مبحثٌ ثالثٌ أخير تضمن المدرسة القرءانيّة، نشأتها وتعريفها أهدافها ووظائفها، والتّعليم القرءاني بالجزائر، أمّا عن الفصل الثّاني فهو خاصٌ بالجزء التّطبيقيّ وجاء بعنوان دور الكتابة في تثبيت المحفوظ من القرءان

الكريم في المدارس القرآنيّة، متّخذة مدرسة مسجد النّور أنموذجا لتطبيق دراستي، والخاتمة إجابة لأسئلتيّ وإشكالاتيّ واختبارا لصحة فرضياتيّ وملخصٌ لنتائج بحثيّ.

أمّا عن الدّراسات السّابقة لهذا الموضوع فإنّي لم أجد دراسة سبقت وتحدثت عن أهميّة الكتابة أو دورها في تثبيت الحفظ الذّهنيّ (في حدود بحثي)، بل جاء ذكرها كوسيلة وأداة من مختلف الوسائل المذكورة للحفظ في بعض الكتب، نذكر منها: كتاب المدارس والكتاتيب القرءانيّة وكتاب التّربية في الإسلام لأحمد فؤاد الأهواني.

وأمّا عن الصّعوبات فإنّني ولله الحمد لم أجد الكثير من الصّعوبات، فتوافر المادة العلميّة ومساندة الأستاذة المشرفة ومتابعتها لسير عمليّة البحث خطوة بخطوة –جزاها الله خيرا–سهّل عليّ البحث، لكن يبقى الخوض في غمار القرءان الكريم والتّعامل مع النّص القرءانيّ كونه مقدسا يفرض علينا توخي الحيطة والحذر في التّعامل معه، فهو مكمن الصّعوبة في البحث، إضافة إلى بعض الصّعوبات الّتي واجهتها في إتمامي للجزء التّطبيقيّ المتمثّلة في عزوف بعض الأئمة والمعلّمين والمعلّمات عن الإجابة على الأسئلة وإجراء المقابلات وعدم إرجاعهم لبعض الاستبانات.

أمّا عن الرّموز المستعملة:

- (د ط): دون طبعة.
- (د ت): دون تاريخ.

وبعد هذا كلّه لا يسعنا سوى أن نقرّ بأنّه ثمرة ما جاءت به أنفسنا، فإن وفقنا فيما أصبنا فذلك بفضل الله ومنّته سبحانه أوّلا وتوجيهات الأستاذة المشرفة ثانيا،

وهذا ما نسعى إليه ونأمله، وما جاء فيها من خطأ وزلل فمن أنفسنا ومن الشّيطان نستعيذ بالله منه، فنحن بشر نخطئ ونصيب والكمال لله عزّ وجل وحده.

♦ **مدخل مفاهيمي: مصطلحات العنوان**

1. مفهوم القرءان الكريم:

أ. **لغة:** وجاء في **"لسان العرب"** من مصدر الفعل قرأ بمعنى "تلا"، يقال: قَرَأَهُ، يَقرَؤُهُ،ويُقرؤُه قرءًا وقراءَة وقرءانا، فهو مقروء. ويأتي القرءان بمعنى الجمع والأصل في هذه التّسمية أو اللّفظة الجمع وكلّ شيء جمعته فقد قرأته وسميّ القرءان قرءانا لأنّه جمع القصص، والأمر والنّهي والوعد والوعيد والآيات والسّور بعضها إلى بعض.[1]

يرجع أصل تسمية القرءان من المفهوم اللّغويّ إلى الجمع، وسميّ قرءانا لأنّه جمع القصص والأوامر والنّواهي والوعود، كما جمع السّور والآيات.

ب. **اصطلاحا:**عرّف القرءان الكريم بأنّه**"**كلام الله تعالى المنزّل على خاتم الأنبياء والرّسل سيّدنا محمّد عليه الصلاة والسلام بواسطة أمين الوحي جبريل عليه السلام، المنقول إلينا بالتّواتر؛ المتعبّد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة والمختتم بسورة النّاس، والمتحدّى بأقصر سورة منه**".**[2]

القرءان الكريم معجزة لغويّة ودينيّة، فيه كلام الله الذي أنزل على نبيّه محمّد، فيه إرشادات دينيّة وضوابط أخلاقيّة للمسلمين، يتميّز بفصاحته وبلاغته والقصص والأخبار والوعد والوعيد والتّعبير عن الأحداث والوقائع السّابقة واللاّحقة أيّ صالح لكلّ زمان ومكان.

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، دار المعارف، ط1، القاهرة، مج5، ج46، ص3563،(بتصرف).

[2] هلال محمد علي السفياني، **تدريس القرآن الكريم طرائقه و استراتيجياته و نماذج تطبيقية لعملياته**، جامعة حضر موت، ط1، 1441هـ_2020م،ص12.

2. مفهوم الكتابة:

أ. **لغة:** جاء في "**معجم مقاييس اللّغة**"لابن فارس: **(**كَتَبَ**)** الكاف والتاء والباء أصل صحيح واحد؛ يدلّ على جمع شيء إلى شيء، من ذلك الكتاب والكتابة، ويقال: كتبتُ الكتاب أَكتُبُهُ كتبًا.[1]

وجاء في "**لسان العرب**" لابن منظور: كتب الكتاب؛ معروف والجمع كتُبٌ وكَتْبٌ، كتب الشّيء يكتبه كتبًا وكتابة، وكتَبه: خطّه.[2]

ب. **اصطلاحا:**عرّفت الكتابة على أنّها"تحويل الأصوات اللّغوية إلى رموز مخطوطة على الورق أو غيره، متعارف عليها بقصد نقلها إلى الآخرين مهما تناءى الزّمان والمكان وبقصد التّوثيق وتسهيل نشر المعرفة.[3]

وفي تعريف آخر هي عمليّة معقدة، في ذاتها كفاءة أو قدرة على تصوّر الأفكار وتصويرها في حروف وكلمات وتراكيب صحيحة نحوا، وفي أساليب متنوعة المدى والعمق والطّلاقة مع عرض تلك الأفكار في وضوح ومعالجتها في تتابع وتدفّق ثمّ تنقيح الأفكار والتّراكيب الّتي تعرضها بشكل يدعو إلى مزيد من الضّبط والتّفكير.[4]

---

[1] ابن فارس بن زكريا وأبي الحسين أحمد، **معجم مقاييس اللّغة**، دار الفكر،(د ط)، ج5، 1399هـ_1979م، ص185.

[2] ابن منظور، **المرجع نفسه**، ص3816.

[3] عبد الكريم روينة، **مهارة الكتابة و أهميتها في تنمية الملكات اللّغوية لدى المتعلمين**، مجلة النص،مجلد09، العدد03، 2022/12/24،ص134.

[4]إبراهيم علي ربابعة، **مهارة الكتابة ونماذج تعلّمها**، موقع الألوكة، ص5.

الكتابة مهارة من المهارات اللّغوية وهي عمليّة عقليّة وترجمة المسموع إلى رموز وأشكال قابلة للقراءة؛ تحمل دلالات فكريّة وثقافيّة، وتؤدي أغراضا متنوعة، وهي على أضرب ثلاثة: الرّسم الهجائي، والخط والتّعبير الكتابيّ.

3. **مفهوم التّثبيت**:

أ. **لغة:** جاء في "**معجم اللّغة العربيّة المعاصرة**": التّثبيت مصدر ثَبَّتَ وهو التّصديق واليقين "وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثۡبِيتٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ"[البقرة:261]، وثبّت الشّيء أي جعله راسخا مستقرا، دعّمه وقوّاه، مكنّه.[1]

والتّثبيت رسوخ واستقرار ضدّ التّزلزل والاضطراب وتثبيته تثبيتا:فعل ما يوجب ثباته و استقراره و يرفع عنه أسباب الوهن والتزعزع، أثبت الله الشّيء أبقاه ثابتا مستقرّا و أثبته حبسه وقيّده.[2]

إذا للثّبات أو التّثبيت معانٍ عدّة أبرزها ثبوت الشّيء واستقراره وعدم زواله.

ب. **اصطلاحا:**عرّف الثّبات بأنّه: الاستقامة على الهدى والتّمسك بالتّلقي، وإلجام النّفس، وقهرها على سلوك طريق الحق والخير، وعدم الالتفات إلى الهوى والشّيطان ونوازغ النّفس، والطّغيان مع سرعة التّوبة والأوبة حال ملابسة الإثم.[3]

---

[1] عمر أحمد مختار عمر، **معجم اللّغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1429هـ_2008م، مج1، ص331/310.

[2] حسن عز الدين وأحمد الحمل، **معجم التفسير اللّغوي لكلمات القرآن**، الهيئة المصرية، ط1، مصر، 2008م، ج1، ص 311/310.

[3] محمد موسى الشريف، **الثّبات**، دار الأندلس، ط1، مصر، 1426هـ_2008م، ص11.

وبذلك فالتّثبيت والثّبات هو الاستمرار والاستقامة على طريق الحق وعدم الانحراف والعدول عنّه.

4. مفهوم الحفظ:

أ. **لغة:** ورد في معجم اللّغة العربيّة المعاصرة: الحفظ من مصدر الفعل حفظ يحفظ حفظا فهو حافظٌ و حفيظ والمفعول محفوظ، وحفظ الشّيء أي صانه، حرسه ورعاه، وحفّظه الكتاب ونحوه جعله يستظهره عن ظهر قلب، حمله على حفظه.[1]

ومادة الحفظ في كلّ ما تصرّف منها ترجع إلى الرّعاية والصّيانة وحفظ الشّيء يحفظه حفظا، رعاه وصانه فهو حفيظ وحافظ وحافظون وحفظة والحفيظ من صفات الله عزّ وجل، حفظ السموات والأرض بقدرته.[2]

ومن ذلك نخلص إلى أنّ الحفظ وإن تعددت معانيه تبقى الرّعاية والصون أبرز المعاني و أدقها.

ب. **اصطلاحا:**عرّف الحفظ بأنّه الشيء الّذي سبق وأن تعلَّمُه المتذكّر، والتذكّر لا يكون إلاّ لشيء حفظ أو عرف أو تعلّمه الفرد.[3]

وعرّفه **سيد خير الله** بأنّه:" مجهود أو انتباه إراديّ موجّه من الفرد إلى نواحي المعارف و المهارات المراد الاحتفاظ بها".[1]

---

[1] أحمد مختار عمر، **المرجع نفسه**، ص522_523.

[2] حسن عز الدين وأحمد الحمل، **المرجع نفسه**، ص414.

[3] خالد نجم محمود وعدنان عبد الكريم محمود، **أثر استخدام طريقتي القياس و الاستقراء في تنمية مهارة الحفظ و التذكر لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي**، مجلة ديالي، العدد38، 2009م، ص6.

وبهذا الحفظ عمليّة ذهنيّة متعمّدة يقوم بها الشّخص بغية الاحتفاظ بمجموع معارف ومهارات محددة، وبالتّالي فإنّي لا أرى تعارضا بين المعنى الاصطلاحيّ والمعنى اللّغويّ.

5. مفهوم المدرسة القرءانيّة:

أ. **لغة:** تعرف المدارس بأنّها مكان الدّرس والتّعليم، ويقال هو من مدرسة فلان أي على رأيه ومذهبه،[2]ودرس الكتاب يدرس درسا ودراسة من ذلك كأنّه عانده حتى انقاد لحفظه[...] والمدّرس الّذي قرأ الكتب وحفظها.[3]

ب. **اصطلاحا:** هي مؤسسة تعنى بحفظ القرءان الكريم، وتدريس مبادئ الكتابة والقراءة، مدرسة تتباين فيها مستويات التّعليم، تسعى إلى تلقين العلوم الشرعيّة الّتي تساعد على فهم معاني الألفاظ القرءانية[4].

---

[1] سيد خير الله، **علم النّفس التعليمي أسسه النّظرية و التجريبية**، مكتبة الفلاح، دط، الكويت، 1402هـ_1982م، ص451.

[2]مجمع اللغة العربية، **معجم الوسيط**، مكتبة شروق الدولية، ط4، القاهرة، 1425هـ_2004م، مادة(د.ر.س)،ص280.

[3] ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (د.ر.س)، ص1360.

[4] مديرية التّعليم الأساسي، **الدّليل التّطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية للمنهاج**، الجزائر، (دط)، 2004م، ص07.(بتصرف)

ويعرِّفها الأستاذ **محمد علي دبوز** بقوله:"مدارس تحفِّظ القرءان الكريم ومعه ما يجب تحفيظه من العلوم الدّينيّة والعربيّ وعلوم الحياة وتنشئ نفوسا مهذبة قويّة وعقولا مثقفة".[1]

وبالتّالي المدارس القرءانية من أقدم المدارس **و**أهمها في الحضارة الإسلاميّة، تهدف إلى تعليم النّاس القرءان الكريم وتفسيره وحفظه وتجويده، كما تؤدّي دورا كبيرا في الحفاظ على الهوّية الثقافية والدّينية للمسلمين.

6. مفهوم التّعليم:

أ. **لغة:**جاء مصدر مفردة التّعليم في معجم اللّغة العربيّة المعاصرة من علّم يعلِّم تعليما فهو عالمٌ والمفعول معلومٌ، علِم الشخص بالخبر، حصل عليه، حقيقة العلم عرفه وأدركه درى به و شعر، و علم تعليما و علاّما (علم) الصنعة وغيرها جعله يعلمها، و له علامة جعلها له أمارة يعرفها.[2]

ب. **اصطلاحا:** يعدّ التّعليم "جهدا شخصيا لمساعدة الفرد على التّعلم للوصول إلى الأهداف التّربويّة المحددة، فعمليّة التّعليم هي عمليّة تحفيز وإثارة قوى المتعلّم العقليّة ونشاطه الذّاتيّ، بالإضافة إلى توفير الأجواء والإمكانيات الملائمة الّتي تساعد

[1] شيماء ثابتي و وفاء تلالس، **المدارس القرآنية و دورها في تنمية المهارات اللّغوية لدى الطفل**، ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2019_2020م، ص09.

[2] أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ص1541.

المتعلّم على القيام بتغيّر في سلوكه النّاتج عن المثيرات الدّاخليّة والخارجيّة ممّا يؤكد على حصول التّعلّم".[1]

ويعرّف كذلك على أنّه "مساعدة شخص ما على أن يتعلم كيف يؤدي شيئا ما، أو تقديم تعليمات أو توجيه في دراسة شيء ما أو التّزويد بالمعرفة أو الدّفع إلى الفهم والمعرفة".[2]

وبالتّالي فإنّ التّعليم هو مجموعة الطّرائق والوسائل الفاعلة الّتي تقدّمُ بها المواد التّعليميّة أي المعارف والخبرات والمهارات والّتي تمكّن المتعلم من تحصيل المعرفة.

7. مفهوم التّعليمية:

أ. **لغة:** لم ترد في المعاجم مصطلح أو مفردة تعليمية إنّما ورد أصلها، وهو "علَّم أو تعلَّم وعلّم الشّيء أي وضع عليه علامة، وتَعَلَّمَ يتَعَلَّمُ تعلُّمًا، فهو متعلّم والمفعول متعلّم".[3]

كما ننوه بأنّنا قد أشرنا سابقا إلى المفهوم اللّغوي للتعلّم بصورة أدق قليلا.

ب. **اصطلاحا:** يقابلها بالأجنبية مصطلح "didactique" والمشتقة من كلمة "didaktites" اليونانية، هي مجال معرفي يعرف أيضا بالديداكتيك أو علم

---

[1] عبد الله الرشدات، **المدخل إلى التربية و التعليم**، الشروق للنشر والتوزيع، دط،عمّان، الأردن، 1994م، ص265.

[2] دوجلاس براون، تر:عبده الراجحي وعلي أحمد شعبان،**أسس تعلّم اللّغة و تعليمها**، دار النهضة العربية، دط، بيروت، 1994م، ص25.

[3] عمر أحمد مختار عمر، **معجم اللّغة العربية المعاصرة**، ص1541.

التّدريس، ويقصد به الدّراسة العلميّة لطرق التّدريس وتقنياته، وأشكال تنظيم مواقف التعلّم الّتي يخضع لها التّلميذ في المؤسسة التّعليمية، قصد بلوغ الأهداف المسطرة مؤسّسيا، سواء على المستوى العقليّ أو الوجدانيّ أو الحسّي الحركيّ".[1]

كما تعرّف التّعليمية على أنّها مجموعة المعارف التّعليمية القابلة للتّطبيق في مختلف المواقف، ولفائدة جميع التّلاميذ في مختلف المواد والتّخصصات.[2]

فالتّعليميّة هي دراسة علمية لأساليب وتقنيات التّعليم وترتيب ظروف التّعليم الّتي يتعرض لها المتعلّم، بغية تحقيق مجموع الأهداف المسطرّة سابقا على جميع المستويات العقليّة والوجدانيّة والحركيّة الحسّية، فالتّعليمية هي الحقل المعرفيّ الّذي تطبّق نتائجه على مجموع المواد الدّراسيّة.

[1] ليلى شريفي، **الإطار المرجعي للمصطلح في تعليمية اللّغات مناهج التّعليم المتوسط أنموذجا**، مجلة الممارسات اللّغوية، جامعة الجزائر، المجلد:14، العدد:01، 2023/04/20، ص157.

[2] **المرجع نفسه**، ص158.

الفصل الأوّل

(نظري)

❖ **المبحث الأوّل: الكتابة العربية وانتشارها وعلاقتها بعلم الإملاء**

لا يستقيم الحديث عن الخطّ العربيّ دون الإشارة إلى اللّغة العربيّة، فالكتابة هي تحويل لتلك الأصوات المسموعة، والّتي تسمى لغة إلى رموز مرئيّة، ولا يمكن تصوّرها خارج اللّغة أو بمعزل عنها، فبالحديث عن اللّغة العربيّة ومراحل تشكلها والأشواط الّتي قطعتها وعن آثار اللّغات الّتي جاءت منها العربيّة، لابدّ أن تنعكس تلك العوامل على الخطوط الّتي ثبتت عن تلك اللّغات بشكل أو بآخر، دون أن ننسى علم الإملاء ودوره في الكتابة العربيّة والّذي يعدّ الحجر الأساسي في تحديد قواعدها.

- فكيف تمّ انتشار الكتابة العربيّة وما علاقتها بعلم الإملاء؟

هذا ما سأجيب عنه في هذا المبحث.

❖ المطلب الأوّل: الكتابة العربية نشأة وتطوّرا

أوّلا: اللّغة العربيّة

تصنف اللّغة العربيّة ضمن اللّغات السامية، وهي تسمية حديثة نسبيا يبدو أنّها لم تظهر إلّا في أواخر القرن الثّامن عشر للدّلالة على اللّغات الّتي كان يستخدمها العبرانيون والآراميون والعرب، وكلّهم من أبناء سام بن نوح[...] وأمّا العربيّة فتنتمي إلى الفرع السّامي الجنوبيّ أو الجنوبيّ الغربيّ الّذي يضم شعبتين إحداهما العربيّة الجنوبيّة الّتي تضم السَبَئِيَّة القديمة والمَعِينيّة والقَتَبانِيَة والحضرميّة[...] و ثانيتهما الأثيوبيّة.[1]

وتدل دراسات عديدة على أنّها اتّصلت باللّغات المجاورة كالآراميّة ولغات شبه الجزيرة العربيّة والفارسيّة واللاّتينيّة واليونانيّة وأخذت منها عددا كبيرا من الألفاظ، فالرّاجح أنّ العربيّة تكونت في الفترة الممتدّة من القرن الثّالث إلى القرن السّادس الميلادي، وما يجدر الإشارة إليه هو أنّ تلك اللّغات سبقت العربيّة إلى الكتابة وظهرت تجلياتها في تشكّل الكتابة العربيّة.[2]

ثانيا: نشأة الكتابة العربيّة

أمّا عن نشأة الكتابة العربيّة وأصلها، فإنّ طريق دراستها تعتريه بعض الصّعوبات؛فمصدر الكتابة العربيّة من المواضيع الّتي تعدّدت فيها الأقوال وكثرت فيه الآراء واختلفت، والدّافع وراء هذا الاختلاف كلّه قلّة النّقوش الّتي تحمل تفسيرات

---

[1] محمد سعيد ربيع الغامدي وآخرون، **نظام الكتابة العربية النشوء والتطورات**، دار وجوه، ط1،السعودية، 1438هـ_2017م، ص21.

[2] **المرجع نفسه**، ص22/21.(بتصرف)

لهذا المصدر،ويضاف إلى ذلك أنّ تلك النّقوش قد عثر عليها مؤخرا فقط، وهذا ما يفسّر تأخر دراسة تلك النّقوش واختلاف الآراء حول مصدر الكتابة، فأخذت تلك الآراء صفة النّظريات:

أ. النّظرية التّوقيفيّة:

تكاد تجمع المصادر العربيّة القديمة على أنّ الخط الّذي كتب به العرب "توقيف"من الله علّمه "آدم" عليه السلام فكتب به الكتب المختلفة ، فلمّا أظلّ الأرض الغرق ، ثمّ انجاب عنها الماء، أصاب كلّ قوم كتابهم وكان الكتاب العربيّ من نصيب إسماعيل عليه السلام، وهذا الرأيّ لا يقوم على أساس من العلم أو سند من التّاريخ الصّحيح، اعتنقه العرب وأشاعوه لتأييد النّظرية الّتي تذهب إلى أنّ "إسماعيل" أبا العرب المستعربة الّتي منها قريش أوّل من تكلّم العربيّة تعلّما من العرب المتعرّبة ثمّ تعلّمها عنه بنوه.[1]

وقد استدل القائلون بهذه النّظرية على مجموع من الأدلة منها قوله عزّ وجل:"ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥"[العلق:5/4] وقوله عزّ وجلّ كذلك:"نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١"[القلم:1] ، كما استدلوا على ما روي عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أنّه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله كلّ نبي يرسل بما يرسل؟ قال: بكتاب منزّل، فقلت يا رسول الله أي كتاب أنزل على آدم؟قال:أ.ب،ت،،ث،ج،ح،خ....إلى آخره"فقلت يا رسول الله كم حرف؟ قال تسعة و عشرون، فقلت يا رسول الله عددت ثمانية وعشرين ، فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلّم حتى احمرّت عيناه ثمّ قال: يا أبا ذر والّذي بعثني بالحق نبيّا

[1] إبراهيم جمعة، **قصة الكتابة العربية**، دار المعارف، مصر، 1947م، ص7.

ما أنزل الله على آدم إلاّ تسعة وعشرون حرفا، قلت يا رسول الله فيها ألف لام فقال عليه الصلاة والسلام لامٌ ألف حرف واحد أنزل على آدم، ومن لم يعدّ لام ألف فهو بريء منّي وأنا بريء منه، ومن لم يؤمن بالحروف وهي تسعة وعشرين حرفا لا يخرمن النّار أبدا مكانه.[1]

ويتلخّص مفهوم هذه النظريّة في أنّ الكتابة والخطّ توقيف من عند الله عزّ وجلّ، وجعل تلك الطّريقة يعبّر بها الإنسان، بواسطة الخطّ والحروف وأوقف عباده على ذلك ورغم أنّ معظم الرّواة العرب والمحدثين أوردوا هذا الرّأي في نشأة الكتابة العربيّة إلّا أنّهم لم يوردوا أدلّة ماديّة تؤيّد هذه النّظرية، فكلّ الأدلّة الواردة احتمال وبذلك يسقط الاستدلال، فمثلا في الآية الكريمة["ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ]۝٥"احتمالية أن يكون الإنسان بصفة عامّة وليس آدم عليه السّلام وحده، وما الدّليل أن القلم في الآية يقصد به القلم العربيّ ولم ترد في القرءان كلّه آية صريحة حول ذلك، إضافة إلى أنّ الأحاديث الّتي استندوا عليها بعد البحث وجدت أنّها غير قطعيّة الثّبوت وهي من الأحاديث الضعيفة، كحديث أبي ذر الغفاري، فقد وجهت لهذه النّظريّة انتقادات كثيرة أضعفت من صحتها، وإنّي أتبنى رأي المعارضين لهذه النّظريّة أمثال ابن النديم، ولكن هذه الانتقادات لا تنفي أنّ امتداد العربيّة يعود إلى إسماعيل عليه السلام وأنّ أبناؤه هم الامتداد الطبيعيّ للعرب فهو أبو العرب المستعربة والّتي منها قريش.

[1] علي إبراهيم محمد، **تاريخ الكتابة العربية**، دار المشرق العربي، ط1، مصر، 1439هـ_2018م، ص32.

ب. النّظرية الجنوبية (الحميرية):

لقد شاع بين العرب كذلك أنّ خطّهم مشتق من "المسند" الحميري، ويرّجح أن يكون منشأ هذه النّظرية أنّ اليمن الّتي فرضت في وقت ما سلطانها على بعض الأمم العربيّة الشّماليّة في حكم دولتي "سبأ" و"حمير" في القرنين الأوّل والثّاني قبل الميلاد لابدّ أن تكون قد فرضت على تلك الأمم ثقافتها كذلك، كما قد يكون الباعث على اعتناق هذه النّظريّة ما يعرفه العرب أنّ مؤسسي "الحجاز" الدّولة "السّبئيّة" في اليمن أصلهم من إقليم الجوف في شمال نَجْدٍ والحجاز، وتحكمه ملكات من بينهن ملكة سبأ، لهذا لا يستبعد أن تكون هذه العلاقات السياسيّة وعلاقات الهجرة بين جنوبيّ بلاد العرب وشماليها سببا في الاعتقاد الّذي فشا وثبت خطؤه أنّ العرب الشّماليّين اشتقوا خطهم من الخط "المسند الحميري" الجنوبي.[1]

فرغم غياب أدلّة ماديّة ملموسة تثبت هذا الرّأي أو تنفيه، إلّا أنّنا نجد أنّ بعضهم قد تناولوا شرح وتوضيح هذه النّظرية أمثال **ابن خلدون** والّذي يقول:" وقد كان العربيّ بالغا مبلغه من الإحكام والإتقان والجودة في دولة التّبابعة لما بلغت من الحضارة والتّرف وهو المسمّى بالخطّ الحميري، وانتقل منها إلى الحيرة لما كان بها من دولة آل منذر نسباء التّبابعة في العصبيّة والمجدّدين لملك العرب في العراق، ولم يكن الخط عندهم من الإجادة كما كان عند التّبابعة لقصور ما بين الدّولتين وكانت الحضارة من الصّنائع وغيرها قاصرة عن ذلك ومن الحيرة لقنه أهل طائف وقريش.[2]

[1] إبراهيم جمعة، **قصة الكتابة العربية**، ص6.

[2] علي إبراهيم محمد، **تاريخ الكتابة العربية**، ص34.

كما أشار إلى هذا الرأي **ابن جني** الّذي يقول:" واعلم أنّ العرب قد سمّت هذا الخطّ المؤلّف من هذه الحروف "الجزم" قال أبو حاتم: إنّما سمي جزما لأنّه جزم من المسند أي أخذ منه قال: والمسند خطّ حمير في أيام ملكهم وهو في أيديهم إلى اليوم في اليمن، فمعنى جزم أي قطع منه وولد عنه ومنه جزم الإعراب لأنّه اقتطاع الحرف عن الحركة و مدّ الصّوت بها للإعراب.[1]

وملخّص ذلك أنّ مصدر الكتابة هو مصدر بشريّ وهو خطّ المسند الّتي كانت تكتب بها حمير في جنوب الجزيرة العربيّة، فهم يرجعون الكتابة العربيّة إلى نوع من الكتابة اليمنيّة الحديثة؛ فالعرب في عصر التّدوين كانت تعرف عن طريق الرّوايات أنّ اليمن فرضت خطّها المسند على الأمم الشّماليّة الّتي اشتقت منها قلمًا تكتب به، أي أنّ التّأثير اليمنيّ الحضاريّ على الأقاليم الشّماليّة أدّى إلى نقل الكتابة ويظهر هذا جليا في قول **ابن خلدون** وشرحه، ورغم هذا فنحن نرى أنّ هذه النّظرية كسابقتها لا أدلة ماديّة تثبتها، فالعلاقة بين الخطّين أنّهما اشتقا من أصل سامي واحد، أمّا عن تشابه الحروف الحميريّة والحروف العربيّة فإنّي أرى أنّ اختلافا كبيرا بينها حتى في اتجاه كلّ كتابة.

ج. النّظريّة الشّماليّة (الحيريّة)

"يرى البعض أنّ الأصول المباشرة الأولى للكتابة العربيّة مصدرها الكتابة السريانيّة الحيريّة ويعتمد هذا الرّأي على ما أورده البلاذري، ثمّ على النّقش الّذي اعتمده ستارك "Starck"، والّذي عثر عليه في دير سمعان (غربيّ حلب) كما يعتمد على الرّأيّ الصّادر عن ابن نديم بأنّه انتقل من الأنبار إلى الحيرة ومنها إلى الحجاز عن طريق

[1] علي إبراهيم محمد، **المرجع نفسه**، ص34.

دومة الجندل ويخالف هذا الرّأي يحيى النامي، وأبو الفرج العش وحجّتهما أنّه ليس بين أيدينا كتابة سريانيّة من الحيرة تؤكد هذا الزّعم."[1]

ومجمل ذلك أنّ الخط العربيّ اشتقّ من خطّ الحيرة ويرجعون أصله إلى رجال من إقليم حيرة، ولكنّ الواقع أنّ لا أحد منهم أتى بدليل يمكن اعتماده، وهذا ما يجعلها تتعرّض للانتقادات كسابقتيها، فالكتابة العربيّة تختلف عن الحيريّة فقد ثبت أنّ أهل حيرة يستخدمون الخطّ السطرنجيلي السّرياني وهو غير الخطّ العربيّ.

د. النظريّة الحديثة:

والرّأي في هذه النّظريّة والّذي اتّفق عليه أكثر الباحثين، هو أنّ الكتابة الّتي ظهرت في جبيل انتقلت إلى الآراميين، واستعمل الأنباط الكتابة الآراميّة وطوّروها، وامتدّ تطوّرها إلى العربيّة، ويؤكد هذا الرّأي الكتابات الّتي ترجع إلى ما قبل الإسلام ونذكر منها كتابة أم الجمال، وترجع إلى نهاية القرن الثّالث الميلادي وهي شديدة القرب من النّبطيّة حتّى أنّ ليتمان ثم ستارك اعتبراها نبطيّة، وكتابة أخرى كتابة النمارة (حوران)، اكتشفها دوسو وترجع إلى عام 300_328م وهي شاهدة قبر امرؤ القيس بن عمر وملك العرب.[2]

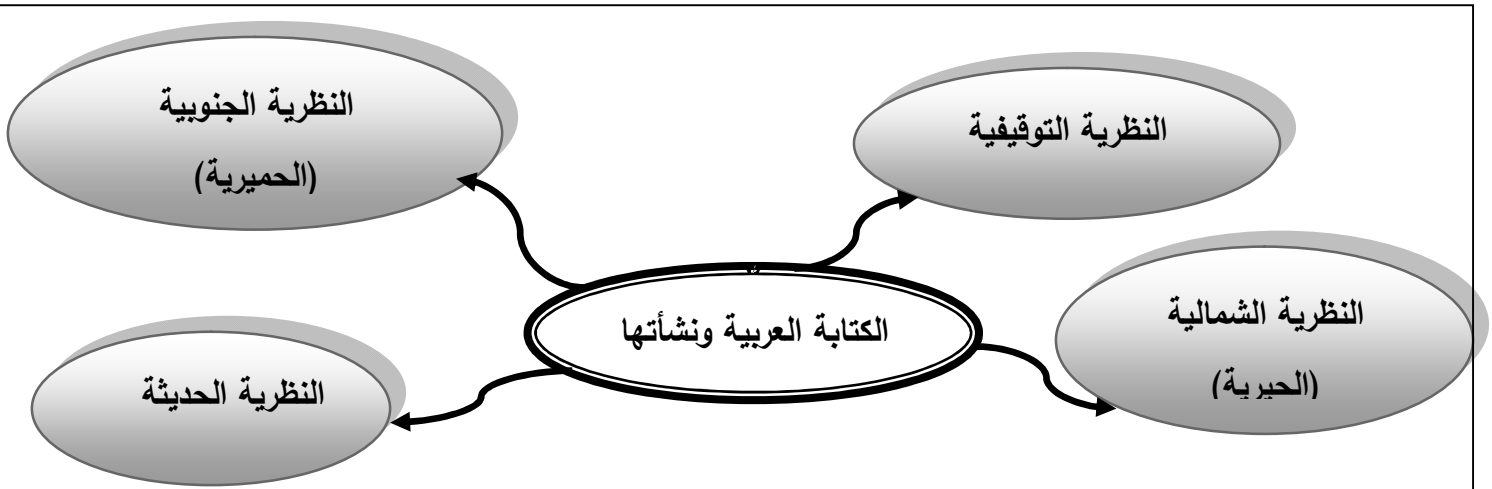
وقد أخذ النّبط كتابتهم عن القوم الّذين أغاروا عليهم وهو الآراميون، ومن المقرّر أنّ النّبط عندما اختلطوا بالآراميين وأخذوا يتعلّمون كتابتهم كتبوا حروفا آراميّة هي أقرب للخربشة منها إلى الكتابة، وذلك لما وجدته قبائل نبط من الصّعوبة في

[1] خفيف البهنسي، **الخط العربي أصوله و نهضته وانتشاره**، دار الفكر، سوريا، ط1، 1404هـ_2984م، ص33.

[2] عفيف البهنسي، **المرجع نفسه**، ص34/33.(بتصرف)

محاكاة الحروف وتقليدها، كما أنّهم كتبوها بشيء من الاختلاف لا يكاد يطابق الأصل[...] وهكذا حتّى أخذت كتابتهم تبتعد عن الأصل الآراميّ شيئا فشيئا حتى تميّزت منه وتحرّرت من نيره و صارت تعرف باسم الكتابة النّبطيّة.[1]

ونستنتج من ذلك أنّ النّبطيّة ورغم ما حام حولها من شبهات إلّا أنّ البحوث العلميّة الّتي أجريّت نفت تلك الاتّهامات وأثبتت أنّ هؤلاء الأنباط من العرب، ومن أدلّة ذلك التّشابه في الأسماء النّبطيّة والعربيّة، وكذلك وجود بعض النّقوش المكتوبة بالخط النّبطيّ بلهجة غير بعيدة عن العربيّة الّتي جاء بها القرءان، وهذا ما يجزم أنّ هذه النّظريّة الأقرب إلى أنّها مصدر الكتابة العربيّة عكس النّظريات السّابقة.



هيكل تنظيمي لنشأة الكتابة العربيّة

[1] علي إبراهيم محمد، **تاريخ الكتابة العربية**، ص 41/40. (بتصرف)

ثالثا: تطوّر الكتابة العربيّة وانتشارها:

في صدر الإسلام لم يكتب العربيّة غير بضعة عشر إنسانا، و سرعان ما لفت الرّسول صلّى الله عليه وسلّم انتباه المسلمين إلى ضرورة تعلّم الكتابة وتجلّى ذلك في أسرى بدر حيث كان من يعرف الكتابة ولا يملك ما يفتدي به نفسه عليه أن يعلّم عشرة من أبناء المسلمين القراءة والكتابة لقاء حريّته.[1]

فالكتابة العربيّة محدودة المعرفة في الحجاز قبل الإسلام، عرفها أهل الذّمة، وعنهم أخذها الصحابة من كتاب الوحي، ثمّ تعلّمها عامّة العرب في صدر الإسلام، لمّا أدركوا قيمتها في التّدوين منذ خرج العرب منساحين في أرجاء العالم الّذي قدّر لهم أن يفتحوه، وهكذا لازمت الكتابة الإسلام يخدمها وتخدمه[2]، وأوّل انتشار للكتابة العربيّة من مكّة إلى المدينة مع هجرة الرّسول صلّى الله عليه وسلّم وأوّل خروج لها من شبه الجزيرة العربيّة في خلافة عمر رضي الله عنه مع الفتوح، وأوّل استخدام لها بأصولها الأولى الّتي احتفظت فيها بالرّسم النّبطيّ في كثير من صور الكلمات في تدوين المصحف في خلافة عثمان رضي الله عنه.[3]

وأمّا عن تطوّر الكتابة العربيّة وتقييدها بالنّقط والشّكل،فإنّه أثر من أثر الإسلام فيها ويعود ذلك إلى اختلاط العرب بالأعاجم فظهر جيل جديد انتشر اللّحن في كلامه، ووصل إلى العربيّة والقرءان، وأوّل من وضع هذا أبو الأسود الدؤلي، بتكليف

---

[1] حنان قرقوتي، **اللّغة العربية والخط وأماكن العلم و المكتبات للترجمة و آثارها**، المؤسسة الجامعية للدراسات، ط1، بيروت، لبنان، 1427هـ_2006م، ص16.

[2] حسني عبد الجليل يوسف، **علم كتابة اللّغة العربية و الإملاء**، دار السلام، ط1، مصر، 1427هـ_2006م، ص159.

[3] إبراهيم جمعة، **قصة الكتابة العربية**، ص24/22. (بتصرف)

من زياد أمير العراق واستعان الدّؤلي على علامات كانت لدى السّريان يدلون بها على الرّفع والجرّ والنّصب وما إلى ذلك، وإضافة النّقط على المتشابهات من الحروف في الرّسم.

ومجمل ذلك أنّ الكتابة العربيّة عُرِفَت في الجاهلية، وعرفت انتشارا واسعا بانتشار الإسلام حول العالم وبالفتوحات الإسلاميّة، وانتشرت بين المسلمين فكانت الوسيلة لنقل القرءان الكريم والأحاديث النّبويّة والفقه وغيرها من علومهم، فالعربيّة لغة الدّولة الإسلاميّة وتعاملاتها، وظهور النّقاط والحركات والتّشكيل والضّبط إذ تعتبر من أهمّ نقط التّحوّل وتطوّر الكتابة العربيّة.

رابعا: أنواع الخطوط العربيّة

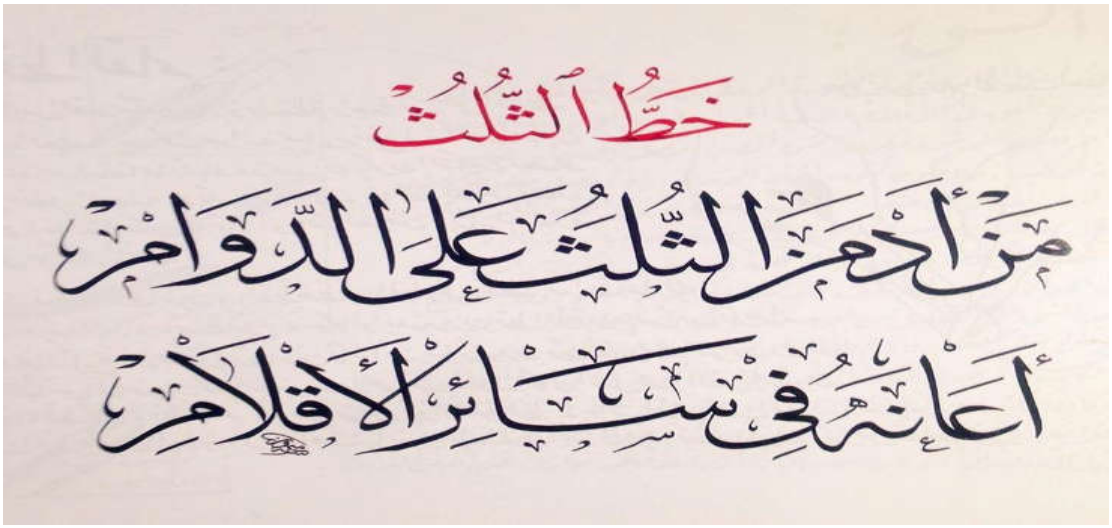
الخطّ العربيّ فن إبداعيّ، بدأ بسيطا عاديا، ثمّ تأثّر بالحضارات المختلفة، وانتشر انتشارا واسعا بعد الإسلام، ثمّ أضاف إليه الخطّاطون العرب جماليّات وابتكروا خطوطا جديدة لم يسبق لها مثيل، نذكر منها:

1. **الخطّ الكوفي:** هو أقدم الخطوط وأكثرها جمالا وأنماطا، ويعتمد على قواعد هندسيّة تخفّف من جهودها زخرفة متّصلة أو منفصلة، تشكل خلفيّة الكتابة، واستعمل الخط الكوفي غالبا لزخرفة المباني والكتابات الكبيرة.[1]

[1] عفيف البهنسي، **الخط العربي أصوله نهضته**، ص53.



2. **خطّ الثّلث:** الثّلث هو أصعب الخطوط وأكثرها جمالا، يمتاز بالمرونة ومتانة التّركيب وبراعة التّأليف، ولهذا الخطّ أساليب مختلفة حسب الخطّاطين يبدوا ذلك في طريقة التّشكيل والتّجميل والتّركيب الّذي يبدوا خفيفا أحيانا وثقيلا أخرى.[1]

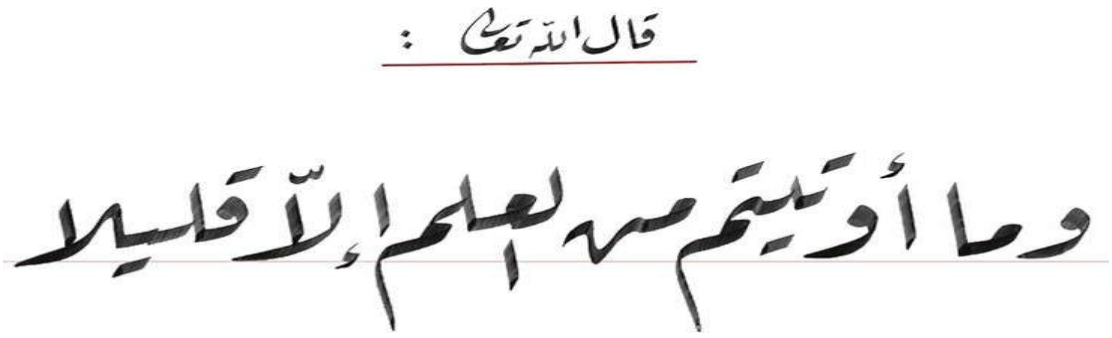


3. **خط الرقعة:** هو كتابة سهلة قاعديّة مسارها السّطر لا ينزل عنه إلاّ حروف (ج،ح،خ،ع،غ،م)، وجميع حروفه مطموسة عدا الفاء والقاف الوسطى، لقد وضع قواعد هذا الخطّ **ممتاز بك** في عهد السّلطان عبد المجيد.[2]

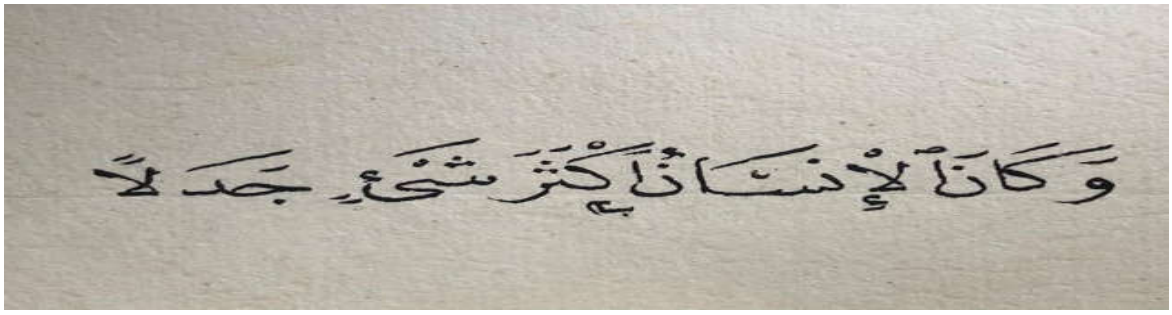
---

[1] عفيف البهنسي، **معجم مصطلحات الخط العربي و الخطاطين**، مكتبة لبنان، لبنان، ط1، 1995م، ص(ص).

[2] **المرجع نفسه**، ص(ص).



4. خطّ النّسخ: هو من فروع قلم الثلث، ولكنّه أكثر قاعديّة وأقل صعوبة، وهو لنسخ القرءان الكريم وأصبح خط أحرف الطباعة.[1]



5. الخطّ الفارسيّ: خطّ عربيّ مستوحى من الكتابة البهلويّة وتنسب إلى الخطاط **ميرعلي التبريزي** قواعد تجويد هذا الخط، ويمتاز هذا الخط باختلاف عرض حروفه، كما يمتاز بعدم تداخل حروفه مع حروف قلم آخر، ولهذا الخطّ أشكال وأنماط.[2]



[1] عفيف البهنسي، **الخطّ العربي أصوله نهضته**، ص53.

[2] **المرجع نفسه**، ص: نفسها.

5. **خطّ الإجازة والتّوقيع:**هو خطّ مشتقّ من الثّلث والنّسخ، تكتب به الشّهادة الممنوحة للمتفوّقين في الخطّ. [1]



6. **الخطّ الدّيوانيّ:** " وعرف منذ عهد السّلطان محمّد الفاتح، وهو الخطّ العربيّ الفتيّ الرّشيق السّهل، تكتب به الكتب السّلطانيّة وبرع به الحافظ العثمان ومن أنواعه: الجلي، والدّيواني.



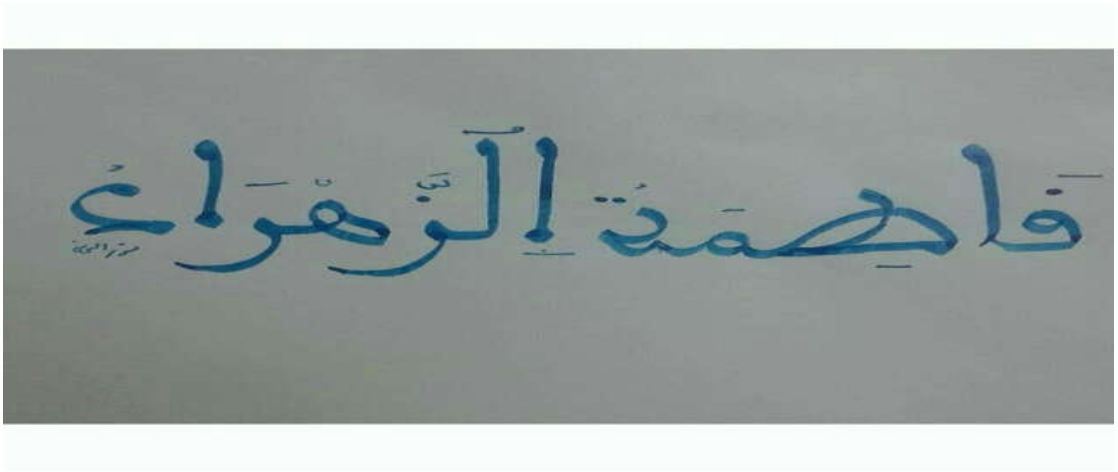
7. **خطّ الطّغراء:** هو رسم لاسم السّلطان على شكل توقيع فنّي واستعمل الطّغراء المماليك ولكنّ السّلاطين العثمانيين هم الّذين اختصّوا باستعماله."[2]

[1] عفيف البهنسي، **تاريخ الكتابة العربية نهضتها وانتشارها**،ص 53.

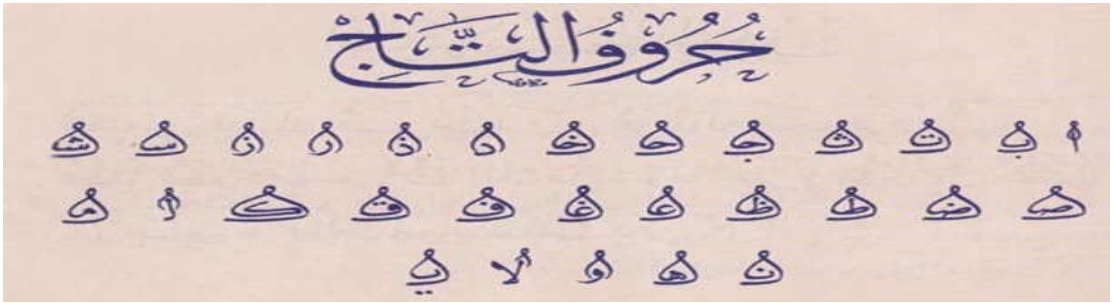
[2] عفيف البهنسي، **المرجع السابق**،ص 57.



8. **الخطّ المغربيّ:** وهو مشتق من الخطّ الكوفيّ القديم، وكان يسمّى خطّ القيروان ثمّ سميّ الخط الأندلسيّ أو القرطبيّ.



9. **خط حروف التّاج:** ابتكر في مصر عام 1925م، وهو إضافة تاج على أوّل حرف في كلّ كلمة من خط النّسخ."[1]



[1] عفيف البهنسي، **الخط العربي أصوله نهضته انتشاره**، ص57.

تنوعت الخطوط العربيّة وتطوّرت فشكّلت الخطّ الكوفيّ والنّسخ والثّلث والمغربيّ وغيرهم الكثير، ويرجع هذا التّطوّر والانتشار إلى انتشار الإسلام وبخاصّة في العصور الوسطى حيث شهدت الكتابة ازدهارا علميّا وفنّيا، وأصبحت الكتابة العربيّة لغة التّزيين والزّخرفة على المساجد والمباني، وهذا ما يفسّر اهتمام الخطّاطين بقواعد ومقاييس الخطّ وتنوّع الخطوط وكثرتها.

خامسا: مزايا الكتابة العربيّة وعيوبها:

حظيت الكتابة العربيّة بمكانة عظيمة بين الكتابات الأخرى، وهذه المكانة على المستوى العالميّ لا على المستوى العربيّ فقط، فكُتبت بها لغات شتّى في آسيا و إفريقيا وأوروبا، وما جعلها تنال هذه المكانة تلك الميزات التي ميّزتها عن الكتابات الأخرى، والّتي نذكر منها:

- تعدّ أوجز كتابة مقارنة بالكتابات الأخرى ويرجع ذلك بعض شيوخ العربيّة إلى حجم الحرف العربيّ؛ إذ يرد مفردا مقارنة بحجم الحرف الأجنبيّ، كما أنّ الكتابة العربيّة تقتضي اختزال الحروف المتشابهة عند اتّصالها في الكلمة الواحدة.

- الكتابة العربيّة لا تقتضي كتابة الحروف وعلاماتها على عكس اللّغات الأجنبيّة ومعناه أنّ الكلمة مختزلة بمقدار نصفها إذا ما روعي تعداد الحركة لكلّ حرف، حتى لو كتبت هذه العلامة الحركيّة فإنّها تكتب تحت الكلمة أو فوقها وهذا لا يشغل من المساحة شيء.

- العربيّة تكتب كما تقرأ، فتتيح للّذي تعلم حروفها وحركاتها أن يقرأ حيثما شاء، كما تشتمل على نظام كتابة دقيق من شأنه أن يمثّل النّطق تمثيلا دقيقا إلى حد كبير.

- الكتابة العربيّة ترمز للصّوت الواحد برمز واحد خلاف اللّغات الأخرى الّتي قد ترمز للصوت الواحد بأكثر من رمز، كما أنّها لا تعبّر عن صوتين بحرف واحد كما في كلمتيّ "city. Cat"، كما تمتاز بكون مسميات حروفها دائما في الصّدارة مثل "باء(ب)"، "جيم(ج)"، عكس اللّغات الأجنبيّة فإنّ حروف مسمياتها تارة في الصّدارة نحو: c,b، وتارة في الآخر نحو:f،m،l وتارة في الوسط x وآخرها ما قد يخرج عنه تماما h.

- طبيعة الكلمة العربيّة تقبل أن تتشكل بأي شكل هندسيّ دون أن يطرأ عليها أيّ تغيّر، ومن هنا يأتي الحسن والجمال لهذه الكتابة.[1]

ورغم تعدّد الميزات إلّا أنّها لم تحز على الكمال كلّه، فمادامت من صنع البشر لابدّ وأنّ بها بعض النّقص ولابدّ أن تكون لكلّ مهارة ولكلّ صنعة صعوبة تكتنفها، فقد ارتبطت هذه الكتابة في وقت ما في بعض الأذهان بالسّحر والشعوذة، فقد تنوّعت مشكلات الكتابة العربيّة وتعدّدت أسباب ذلك: كمخالفة المكتوب للمنطوق مثل: زيادة الواو في عمرو وغيرها، ومنها ما يعود إلى تعدّد أنواع الخطوط وتعدّد صور الحرف الواحد في كلّ نوع من الخطوط، ومن المشكلات الّتي تواجه هذه الكتابة هو انتشارها واستخدامها في بعض اللّغات الأخرى كالتّركية والفارسيّة والّذي أدّى إلى ظهور نقص في الرّموز العربيّة، وهو ما يمثل مشكلة عدم تصور الكتابة العربيّة لبعض الأصوات الأجنبيّة وتعود بعض المشكلات أيضا إلى إقحام المسائل الصرفيّة الّتي تحدث للصوت، من ذلك مشكلات رسم الهمزة ومشكلة الألف اللّينة.

[1] علي إبراهيم، **تاريخ الكتابة العربيّة**، ص 107/106.(بتصرف)

- كذلك من بين المشكلات الّتي تواجه الكتابة العربيّة عدم مسايرته للتّطوّر في النّطق، فالكتابة العربيّة لا تمثّل بعض الظّواهر النّطقيّة في اللّهجات العربيّة ويعود ذلك إلى تشابه رموز هذه الكتابة وقرب صوّرها بعضها إلى بعض، وأخرى تعود إلى نظام الكتابة المتنوعة كالرّسم الإملائيّ والرّسم المصحفيّ والرّسم العروضيّ.[1]

ملخّص ذلك أنّه ما تعددت ميزات أمر إلّا وقابلتها عيوب شتّى، خاصّة وأنّها من صنع بشريّ يصيب ويخطئ، ومثال ذلك الكتابة العربيّة؛ رغم تعدّد ميزاتها وفضائلها إلّا أنّها لم تخلو من المشكلات وغالبا ما تكون في الميزة نفسها، فتعدّد الخطوط واختلاف رسم حروفها أدّى إلى مشكلة تنوّع صور الحرف الواحد ممّا أدّى صعوبة التّعرف عليه لدى بعض الأشخاص غير الملمّين بهذا العلم، إضافة إلى انتشار العربيّة وتوسعها واختلاف لهجاتها ظهرت مشكلة عدم مسايرة العربيّة لهذا التّطوّر النّطقيّ كبعض حروف اللّهجات الّتي لا رسم يقابلها في العربيّة، نحو كلمة"كيفك"،"شلونك" فالكاف هنا لا تنطق كافا بل بصوت آخر لا مقابل له في الرّموز العربيّة، وهو جمع بين حرف التّاء والشّين (تش)، وما إلى ذلك الكثير.

[1] المرجع نفسه، ص108/109.(بتصرف)

❖ المطلب الثّاني: علم الإملاء وعلاقته بالكتابة العربيّة

أولا: علم الإملاء :

لعلم الإملاء أسماء كثيرة منها: الكتابة، أو فن الكتابة، أو الكتابة الإملائية والخطّ والهجاء، والرّسم، وعلم تعرف به أصول تأديّة الكتابة على الصّحة، بناء على القول بأنّ عدم إعطاء الكتابة حقّها جهل، فتكون تأديتها على الوجه الصّحيح علما، أو هو قانون تعصِم مراعاته من الخطأ في الخطّ، كما تعصم القوانين النّحويّة من الخطأ في اللّفظ.[1]

ثانيا: مفهوم الإملاء في الكتابة العربيّة:

أ. لغة: جاء في معجم اللّغة العربيّة المعاصرة أنّ الإملاء مصدر الفعل أملى ليملي، أمل، إملاء فهو مملي والمفعول مملى، أملى الرّسالة أي قالها للسّامع فكتب عنه، واستملى يستملي، استملّ، استملاء فهو مستملي والمفعول مستملي، واستملاه الكتاب أي طلب منه أن يقرأه له فيكتب.[2]

وأملَّ الشّخص الكتاب، قاله فأملاه فكُتب.[3]

ب. اصطلاحا: يعرّف على أنّه"رسم للكلمات العربيّة عن طريق التّصوير الخطّي لأصوات المنطوقة برموزٍ تتيح للقارئ أن يعيد نطقها بصورتها الأولى، وفق قواعد وضعها علماء اللّغة".[1]

---

[1] عبد العزيز نبوي، **في أساسيات اللّغة العربيّة**، مؤسسة المختار،ط2، القاهرة، 1424هـ_2004م، ص8.

[2] أحمد مختار عمر، **معجم اللّغة العربية المعاصرة**، باب(م.ل.و)،ص2125.

[3] **المرجع نفسه**، باب (م.ل.ل)،ص2124.

وفي تعريف آخر هو تحويل الأصوات المسموعة المفهومة إلى رموز الكتابة (الحروف) على أن توضع هذه الحروف في مواضعها الصّحيحة، وذلك لاستقامة اللّفظ، وظهور المعنى المراد وقد تكون الأصوات مساوية تماما للحروف، كما قد تكون هذه الحروف غير المصوتة، وهنا يقع الالتباس عند المملى عليه فيقع في الخطأ.[2]

الإملاء حديثا: هو استيعاب المتعلّم لتلك المقاطع الصّوتيّة المملاة عليه من طرف المعلّم أثناء سير العمليّة التّعلّميّة التّعليميّة، وفهم معناها واستحضار صور كلّ ما هو مسموع وتحويله للمكتوب، وبذلك الانتقال من الاعتماد على النّظر للاعتماد على مهارة السّمع والتّمييز بين أصوات الحروف ورسمها.

ثالثا: نشأة علم الإملاء

بالحديث عن نشأته، فلا يعرف على وجه القطع واضع الحروف العربيّة، وقد كانت الحروف العربيّة قبل الإسلام خالية من النّقط مع تشابه صورها؛ وذلك لقلّة الكتابة حينذاك؛ وقلّة أهلها، وكانوا يستعينون على التّفريق بينها بزيادة بعض الأحرف، ككتابتهم (الئك) هكذا (أولئك) [بدون همز]؛ فلمّا جاء الإسلام وانتشرت الكتابة وخيف اللّبس، وضع أبو الأسود الدؤلي صور الشّكل (الفتحة والضمة والكسرة)؛ وصورة التنوين غير أنّها كانت جميعا على هيئة نقط معينة، فلمّا جاء نصر بن عاصم اللّيثي، ويحي بن يعمر العدواني واضعا بأمر من الحجّاج بن يوسف نقط الحروف ؛ فبدل إن كانت الباء والتّاء والثّاء لها

---

[1] عبير عبد الشبل، **مشكلات الكتابة العربية و أسباب الأخطاء الإملائية**،جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن، ص110.

[2] نايف محمود معروف، **تعلم الإملاء و تعلمه في اللغة العربية**، دار النفائس، ط5، لبنان، 1991م، ص7.

صورة واحدة أضحى لها ثلاث صور وهكذا سائر الحروف، وبذلك أصبحت الحروف نوعين، حروف منقوطة وتسمى معجمه وحروف غير منقوطة تسمى مهملة.

ثمّ خلفهم الخليل بن أحمد فوضع الهمزة (ء) والشّدّة(ّ) والمدّة (~)، وغير صور الحركات (أي الشّكل) ، والتّنوين إلى الصّور المعروفة الآن حتّى لا تلتبس بالنّقط، وكان المصحف الشّريف مرسوما بغير شكل ولا نقط، فلمّا تمّت صورة الرّسم بنقطه وشكله، أجري هذا على المصحف من بعد، وانتشر في الكتابة عامّة ثمّ تقدّم علماء البصرة والكوفة فقعّدوا القواعد، وأصّلوا أصولا لما سبق ذكره كي يحفظ.[1]

- **ملاحظة:** يطلق على علم الإملاء قديما تسمية الكتابة أو الرّسم أو الهجاء والعلماء المحدثون هم من أطلقوا عليه تسمية إملاء.

بالحديث عن العلماء المحدثين يذكر أنّ أوّل من وضع دستور علم الإملاء العربيّ العلاّمة نصر الهوريني، وهو أوّل علماء المعاجم، تولّى ضبط الرّسم العربيّ للكتابة وحروف الإملاء ؛ فقد كانت كتب التّراث لا تتقيد في الرّسم الهجائي بقواعد متّفق عليها، وكلّ مؤلف يكتب بما عنّ له[...] حتّى جاء الشّيخ نصر الهوريني فنشر **كتابه المطالع النّصرية للمطابع المصرية؛** ليكون بمثابة دليل يجمع الطّابعين على منهج واحد، ولم يتم له ذلك دون دراسة فاحصة لأقوال الأئمة في الرّسم العربيّ.[2]

وبهذا فأنّ علم الكتابة أو فن الإملاء نشأ مع حاجة النّاس لتدوين القرءان الكريم والحديث النّبوي مع انتشار الإسلام ومن أوائل العلماء الّذين اهتمّوا بهذا العلم أبو الأسود الدؤلي والخليل بن أحمد الفراهيدي والحجّاج بن يوسف، وغيرهم فنقطوا الحروف ووضعوا

[1] أبو فاطمة عصام الدّين بن إبراهيم النقيلي، البداية في الإملاء والتّرقيم، (دط)، (دت)، ص10.

[2] موقع الجزيرة نت، https://www.aljazeera.net/.

الحركات والشدّة والمدود وغيرها ممّا يظهر على الكتابة العربيّة الآن، أمّا من العلماء المحدثين فأبرزهم العلاّمة نصر الهوريني إذ يعدّ أوّل من وضع دستور الإملاء العربيّ ووحد الطّابعين على منهج واحد.

رابعا: أنواع الرّسم الإملائي:

أ. **رسم المصحف:** وهو رسم مقصور عليه؛ فلا يقاس ولا يقاس عليه، ومعنى ذلك أنّه لا يجوز لأحد أن يحاكي رسم كلّ كلمة فيه، لأنّ بعض رسمه خاصّ به، فنحن نكتب الآن مثلا "الكتاب؛ الملائكة؛ اللّيل؛ الصّلاة؛ الزّكاة" ولو راجعنا المصحف لوجدناه برسم مختلف، وهو رسم المصحف.[1]

ب. **الخطّ العروضيّ:** وهو خطّ مطابق تماما للنّطق، لا زيادة ولا نقصان، فكَلِماتٌ مثل: "هذا؛ حضروا؛ كتابٌ" تكتب هكذا" هاذا؛ حضرو؛ كتابن" فكلّ ما ينطق يكتب وما لا ينطق لا يكتب، وهي طريقة الكتابة لا يجوز أن نحاكيها في كتابتنا و لذا قيل: خطّين لا يقاس عليهما خطّ المصحف وخطّ العروضيّ.[2]

ت. **الخطّ الإملائيّ:** الّذي درج النّاس عليه في الرّسائل، أو في كتابة المحاضرات، أو في الكُتب والصُّحف وما إلى ذلك، وهذا الخطّ يختلف في رسم بعض الكلمات من عصر إلى عصر، ومن قطر إلى قطر، فقديما كان هناك الخطّ المشرقيّ والخطّ المغربيّ وبينهما اختلاف في بعض الوّجوه؛ فالقاف في الخطّ المغربيّ بنقطة واحدة فوقها والفاء بنقطة واحدة تحتها وكلمة "ابن" كانت تثبت ألفها في كل الأحوال عند المغاربة وأهل الأندلس.[3]

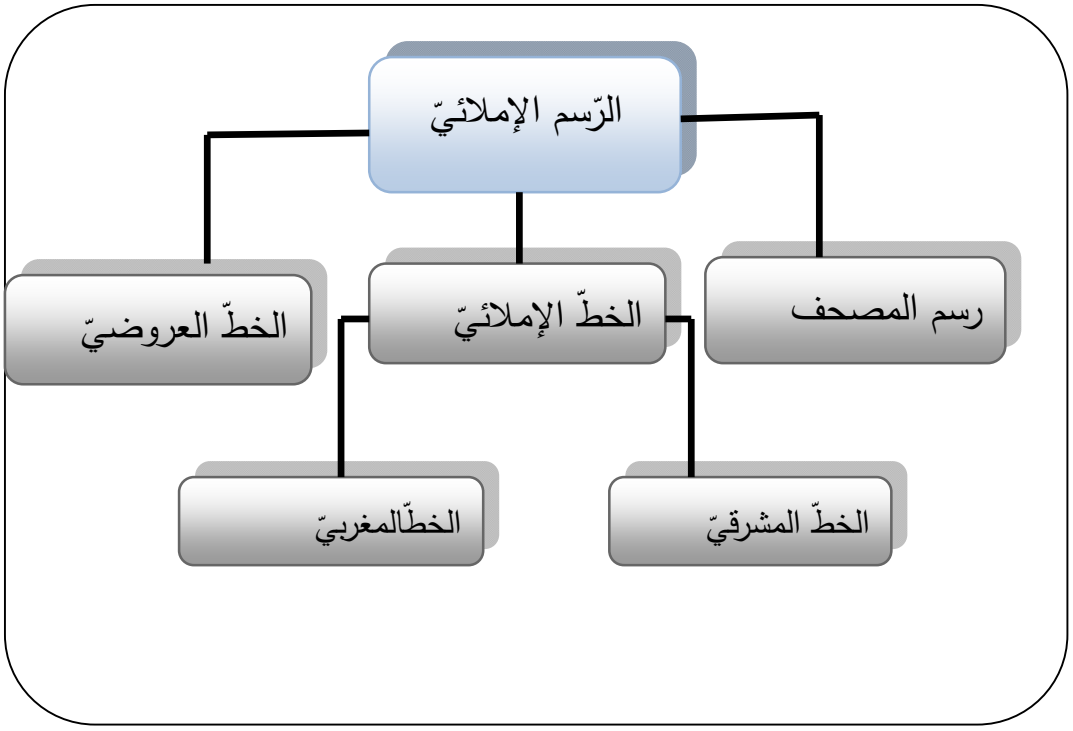
---

[1] عبد العزيز نبوي، **في أساسيات اللّغة العربية**، ص8.

[2] **المرجع نفسه**، ص9.

[3] **المرجع نفسه**، ص9.

الرّسم الإملائيّ على أضرب ثلاث؛ أوّلهما رسم المصحف والخطّ العروضيّ؛ خطوط لا تقاس ولا يقاس عليها، فرسم حروف كلماتها رسم خاص، ثمّ الخطّ الإملائيّ وهو ما اعتاده النّاس في الكتابة وهو على نوعين خطّ مغربيّ وخطّ مشرقيّ والاختلاف بينهما في رسم حروف الكلمات.



هيكل تنظيمي لأنواع الرّسم الإملائي

خامسا: المهارات اللّغوية وعلم الإملاء

الإملاء اتّصال لغوي وكما هو معلوم، فإنّ هذه العمليّة تقتضي وجود طرفين مرسل ومستقبل، و لكلّ منهما مهارات وجب إتقانها نذكر بداية:

أ. **مهارة الإرسال**:الكلام والكتابة؛ فالكلام يستعمل عندما يكون المرسَل إليه في موضع المواجهة ويمكن التّواصل معه من خلال أجهزة الاتّصال الصّوتيّ، والكتابة تستخدم حين

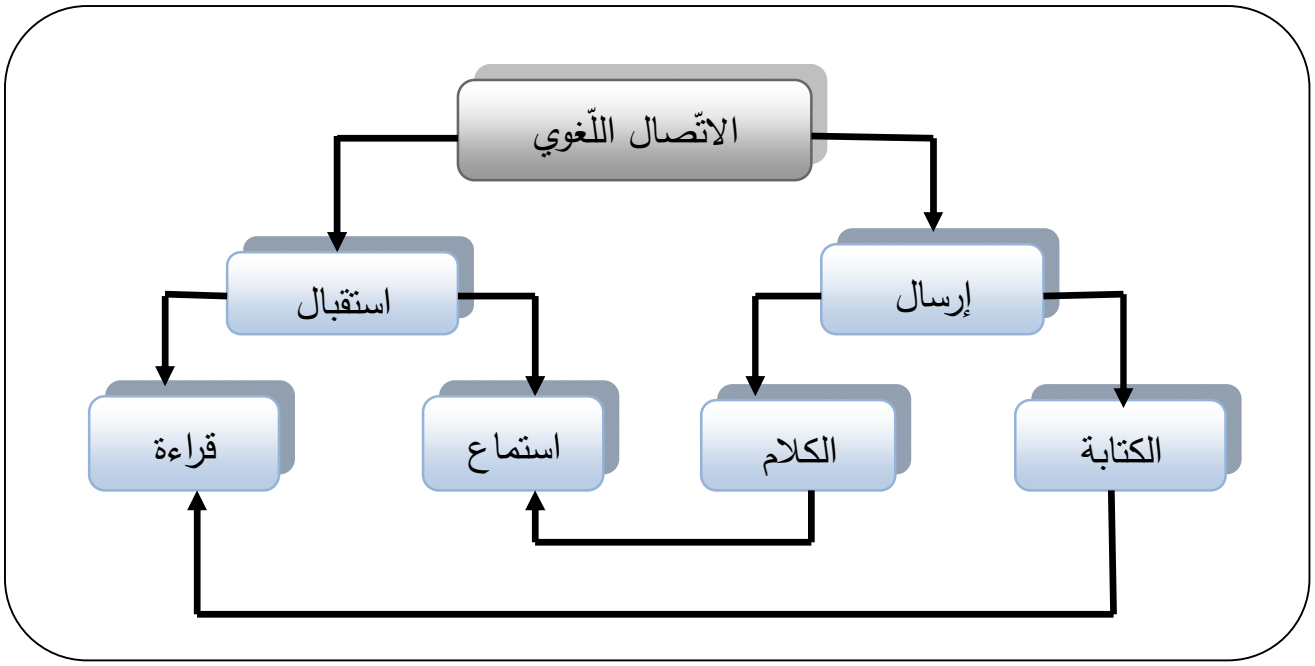
يكون المرسَل إليه ليس في موضع المواجهة ويبتعد عن المرسل زمانا ومكانا، زيادة على ذلك الكتابة ذات قدرة لا تتوفر للكلام في كمية المرسل أو الرّسالة.[1]

ب. **مهارة الاستقبال:**الاستماع والقراءة؛ فعندما يكون المرسل متكلما يكون المستقبل سامعا وعندما يكون المرسل كاتبا يكون المستقبل قارئا، ومن الجدير ذكره أنّ الإنسان لا يمكنه الاستغناء عن مهارة من مهارات الاتّصال اللّغوي الّتي ذكرناها، وأنّ أيّ خلل فيها يمتد أثره إلى عمليّة الاتّصال برمتها.[2]

ومعناه أنّ الاتّصال أداء من طرفين مرسل ومستقبل، والإملاء اتصال معلّم مرسِل ومتعلّم متلقِّي، ويحتاج علم الإملاء قديما مهارتي الكتابة والقراءة وحديثا الكلام والاستماع.

[1] محسن علي عطية، تدريس **اللّغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية**، دار المناهج، ط1،عمان، الأردن، 1437هـ_2007م، ص137.

[2] **المرجع نفسه**، ص138.



هيكل تنظيمي لعناصر الاتّصال اللّغوي (الإملاء)

سادسا: فضل علم الإملاء في اللّغة العربية

يحتل علم الإملاء العربيّ مكانة كبيرة على خريطة الكتابة العربيّة، لأنّه يمثّل في الواقع حجر الزّاوية في فهم المكتوب وعرضه بصورة واضحة، وإذا كان جمال الخطّ العربيّ يمثّل منزلة يسعى إليها كلّ من أراد الإبداع، فإنّ الكتابة السّليمة الصّحيحة هي الرّكيزة الأساسيّة لهذا الجمال والإبداع [...] لكلّ هذا يجيء علم الإملاء العربيّ؛ ليسهم مع غيره من العلوم في الوصول بالدّارس إلى مرحلة الصّواب اللّغوي في الكتابة العربيّة؛ ولأسبابٍ نفسها نجد توافر العديد من العلماء والباحثين والمعلّمين والمشتغلين بالتربية يولون هذا العلم أهمية خاصة[1]، وتتجلى أهميّة الرّسم الإملائيّ من خلال وضيفته في عمليّة الاتّصال اللّغوي واكتساب المعرفة وتحصيل العلوم، ولعلّ خير دليل على ما للرّسم من دور في

[1] أحمد طاهر حسن وحسن شحاتة، **قواعد الإملاء العربي بين النظرية والتطبيق**، مكتبة الدار العربية للكتاب، دط، دت، ص7.

عمليّة التّعلّم ما ورد في قوله تعالى:"[ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ] ۝٥"[العلق:3_5]، ففي النّص القرءانيّ دلالة واضحة على فضل الكتابة، فثمرة الرّسم حفظ قلم الكاتب من اللّحن والخطأ، وفضله أيضا يكمن في احتياج كلّ علم إليه ولا غنى لعلم عنه، لأنّ تدوين العلوم بأسرها وحفظها مرهون بالكتابة.[1]

وبالتّالي علم الإملاء ذو حظّ وفير وفضل كبير ونصيب عظيم من خارطة الكتابة العربية، فهو من العلوم الّتي لا غنى عنها لدى طالب علم أو باحث، والخطأ فيه عند العرب عيب لصاحبه، وذلك لما سيترتب عليه من تغيّر في الكلمة ورسمها وبالتّالي تغيّر لمعناها ودلالتها، وقد ربط العرب الإملاء بالعلوم الأخرى إذ أنّ كل العلوم حفظها مرهون بتدوينها، كما هو متداول بين العرب: العلم صيد وكتابته قيد.

[1] محسن علي عطية، **تدريس اللّغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية**، ص137.

❖ المبحث الثّاني: جمع القرءان الكريم وتدوينه وحفظه وتحفيظه

يتعدّى القرءان الكريم كونه مجرّد كتاب يقرأ فحسب، فهو الجذر الرّاسخ لثقافة أمّة بأكملها، ومصدر لتشريعاتها وأخلاقياتها، لذا فإنّ دراسة تاريخ جمعه وتدوينه فضلا عن الأساليب المتّبعة لضمان حفظه وترسيخه في الأذهان؛ من الأمور البالغة الأهميّة لكلّ من يسعى لإدراك وفهم عمق وسموّ تلك الرّسالة السماويّة، وفي هذا الإطار جاء هذا المبحث لتوثيق وتسليط الضّوء على هذه المراحل.

❖ المطلب الأوّل: جمع القرءان الكريم وحفظه

أولا: معنى الجمع

أ. **لغة:** جاء في معجم اللّغة العربية المعاصرة مادة[ج.م.ع]، جَمَعَ يَجْمَعُ جَمْعًا؛ فهو جَامعٌ، والمفعول مَجْمُوعٌ للمتعدّي، وجمع المتفرق: حشده ضمّ بعضه إلى بعض وألّفه، لقوله تعالى"إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥوَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾"**[القيامة:17].**[1]

وجاء في لسان العرب:" جَمَعَ الشَّيء عن تفرقة تَجْمَعُهُ جَمعًا وجَمَّعَه وأجمعه فاجتمع؛ والجَمعُ مجتمعون وجَمْعُهُ جُمُوعٌ وجَمَعَ الشّيء عن كلّ تفرقة يجمع جمعا، وجمعت الشّيء إذا جئت به من ها هنا وها هنا.[2]

وبالتّالي فإنّ الجمع هو ضمّ الشّيء وحشده بعد شتات وتفرقة.

ب. **اصطلاحا:**جمع القرءان تطلق تارة ويراد منها حفظه واستظهاره في الصّدور ومنها قوله تعالى:"إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾**[القيامة:17]**، وتطلق تارة أخرى ويراد منها كتابته كلّه حروفا وكلمات وآيات وسور، فهذا جمع في الصحائف والسطور وذاك جمع في القلوب والصدور.[3]

وهناك نوع آخر من الجمع هو جمعه بمعنى تسجيله تسجيلا صوتيا وهو آخر أنواع الجمع وأحدثها، ومن المعلوم أنّ للتّلاوة أحكام ينبغي أن يأخذ بها تالي القرءان الكريم

---

[1] أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، مادة[ج.م.ع]، ص392.

[2] ابن منظور، **لسان العرب**، ص من 678 إلى 680.

[3] أكرم عبد خليفة الدليمي، **جمع القرآن دراسة تحليلية لمروياته**، دار الكتاب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2006م، ص20.

كالقلقلة، والرّوم والإشمام والإخفاء، والإدغام والإظهار وغيرها، وهذه الأحكام تتعذّر كتابتها ولهذا قرّر العلماء أنّه لا يصحّ التّعويل على المصاحف وحدها في حفظ القرءان بل لابدّ من التّلقي عن حافظٍ متقنٍ.[1]

وممّا سبق يظهر أنّ للحفظ والجمع ثلاثة معانٍ؛ أوّله جمع في الصّدور والثّانيّة جمع في السّطور، ليضاف حديثا نوع ثالث وهو جمعه صوتيا لتعذّر تدوين أحكام التلاوة، فرأى العلماء أنّه لا يصّح اعتماد المصحف وحده، بل تلقينه من حافظ يتقنه.

ثانيا: حفظ القرءان الكريم

أ. حفظه في السّماء:

لقد حظي كتاب الله عز وجل بالحفظ والعناية منذ أن كان في السّماء حيث أودعه الله كتابا مكنونا وأقسم الله تعالى على هذه الحقيقة بقسم عظيم فقال:"[۞فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ۝٧٦إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ۝٧٧فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ۝٧٨لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ۝٧٩تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٨٠"][الواقعة:75_80]،و قوله تعالى:" فِي صُحُفٖ مُّكَرَّمَةٖ ۝١٣مَّرۡفُوعَةٖ مُّطَهَّرَةِۭ ۝١٤بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ ۝١٥كِرَامِۭ بَرَرَةٖ ۝١٦"[عبس:13_16]، فهو في لوح محفوظ مصون مستور من الأعين، لا يطّلع عليه ولا يمسّه في السّماء إلّا الملائكة المقربون الأطهار، ولا يصل إليه شيطان ولا ينال منه[2]، أي الشّياطين لا نصيب لها منه ولا

[1] فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الروسي، **جمع القرءان الكريم في عهد الخلفاء الراشدين**، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1، الرياض، 1424هـ_2003م، ص6.

[2] علي بن سليمان العبيد، **جمع القرءان الكريم حفظا و كتابة**، كلية أصول الدّين للدّراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ص470.

سبيل لها إليه، فالملائكة المطهّرون تحفّه من كلّ جانب، ودليل ذلك في كثير من آياته عزّ وجل.

ب. حفظ القرءان الكريم في طريقه إلى الأرض

حفظ الله عزّ وجل القرءان الكريم في رحلة نزوله إلى الأرض فجاء به روح مطهر؛ فما للأرواح الخبيثة إليه سبيل، ولا وصول لقوله تعالى:"[وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَـٰطِينُ ﴿٢١٠﴾وَمَا يَنۢبَغِى لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ]﴿٢١١﴾[الشعراء: 210_211]، وإنّما تناله أرواح مطهّرة وهم الملائكة وحفظه من الشّياطين الّتي كانت تسترق السّمع طلبا لخبر السّماء فحفظه بالحرس الأقوياء من الملائكة وبالكواكب الّتي تحرق وتمنع من أراد استراق السّمع.[1]

ج. حفظ القرءان الكريم في الأرض

لقد حفظ الله القرءان الكريم على الأرض بواسطة رسول الله الّذي استقبله فأحسن الاستقبال، وحفظه أتمّ حفظ، وقام به خير قيام، وبلّغه أحسن تبليغ والشّواهد على ذلك كثيرة منها قوله تعالى: "[لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾فَإِذَا قَرَأْنَـٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ]﴿١٩﴾"[القيامة:16_19]، فكان عليه الصلاة والسلام حين نزول القرءان عليه يتعجّل ويبادر بأخذه، واختلف في سبب ذلك، فقيل: لما يجده من مشقة عند النّزول، فيتعجّل لتزول المشقّة سريعا، وقيل خشيّة من أن ينساه، أو ينفلت منه شيء عليه الصّلاة والسّلام.[2]

[1] علي بن سليمان العبيد، **المرجع نفسه**، ص471.

[2] علي بن سليمان العبيد، **جمع القرءان كتابة وحفظا**، ص472.

القرءان الكريم حفظ في السّطور قبل الصّدور وسخّر له عزّ وجلّ ملائكة شداد تحفّه وتحفظه من السّماء وأثناء النّزول، فما كان للشيطان إليه سبيلا، وسخر له عز وجل على الأرض الرّسول استقبله وأحسن استقباله، وتعجّل في أخذه قيل من مشقة نزوله وقيل خشية نسيانه أو إفلاته.

ثالثا: حفظ وتحفيظ القرءان الكريم حديثا

هو مجموع العمليات الّتي يتم فيها استيعاب المتعلّم لنصوص الآيات القرءانيّة وتخزينها في ذاكرته، بحيث يكون قادرا على التّعرّف عليها أو استرجاعها مطبقا للمهارات الّتي تتضمّنها تلك النّصوص؛ من خلال تسميعها أو كتابتها غيبيا بالكيفيّة نفسها الّتي تلقاها بها أثناء عمليات التّعلّم من مصادرها الصّحيحة.[1]

رابعا: تدوين القرءان الكريم

أ. **تدوينه في عهد النّبي صلّى الله عليه وسلّم:**

اتّخذ الرّسول عليه الصّلاة والسّلام عددا من كتّاب الوحيّ ومنهم الخلفاء الأربعة وزيد بن ثابت وأبي بن كعب ومعاوية وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة وعبد الله بن رواحه وغيرهم، وكان إذا أنزل عليه شيء من الوحيّ أمر أحدهم بكتابته، وروى عثمان بن عفان رضي الله عنه أنّ رسول الله كان إذا نزل عليه شيء يدعوا بعض من كان يكتبه فيقول: ضعوا هذه في السّورة الّتي يذكر فيها كذا وكذا الحديث.[2]

[1] هلال محمد علي السفياني، **تدريس القرءان الكريم**، ص148/149.

[2] فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي، **جمع القرءان الكريم في عهد الخلفاء الراشدين**، ص9.

فقد كان النّبيّ صلّى الله عليه وسلم يأمر كتبته بتأليف القرءان أي جمع آيات كلّ سورة منه ووضع الآيات في مواضعها الّتي أرادها الله، ولم يكن الوحي قد انقطع في عهد النّبي صلى الله عليه وسلم، فكان إذا أوحي إليه بشيء من القرءان بعث إلى بعض الكتّاب من أصحابه فكتبوا له وعيّن لهم مواضع الآيات من كلّ سورة.[1]

ومجمل القول القرءان الكريم دوّن في عهد النّبي صلّى الله عليه وسلّم، لكن لم يُجمع في موضع واحد فما نزل عليه صلّى الله عليه وسلّم من القرءان شيء إلّا وأمر بكتابته، حرصا منه على جمعه خشية نسيانه أو إفلاته، فتعدّد كتّابه ولعلّ أبرزهم الخلفاء الأربعة وزيد بن ثابت، ودليل ذلك من الأحاديث الكثير، فارتبطت الكتابة بالإعجاز القرءاني المصحفي وهو طريقة مخصوصة يختلف عن الرّسم الإملائي القياسيّ في بعض المواضع.

ب. تدوينه في عهد الخلفاء الرّاشدين رضي الله عنهم

1. أبو بكر الصديق رضي الله عنه: بعد تولّي أبي بكر رضي الله عنه إمارة المسلمين واجهته أحداث عديدة لاسيما ما حدث في موقعة اليمامة، حيث استشهد فيها عدد كبير من الصّحابة، فاقترح عمر رضي الله عنه على أبي بكر رضي الله أن يجمع القرءان خشية ضياعه بموت الحفّاظ وقتل القرّاء، فتردّد أبو بكر رضي الله عنه لأوّل الأمر ثم شرح الله صدره، فلما شرح الله صدر عمر رضي الله عنه كان أوّل من جمع القرءان بين اللّوحين، وأحد الّذين حفظوا القرءان كلّه.[2]

---

[1] عبد العزيز بن داخل المطيري، جمع القرءان، معهد آفاق التسيير للتعليم عن بعد، ط1، 1431هـ،ص25.

[2] على بن سليمان العبيد، **جمع القرءان الكريم حفظا و كتابة**، كلية أصول الدّين للدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية، ص496.

2. في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه: لما كثرت الفتوحات في زمن عمر رضي الله عنه ثمّ زمن عثمان رضي الله عنه واتّسعت بلاد المسلمين؛ وأقبل النّاس على قراءة القرءان وحفظه ظهر الخلاف والتّخاصم في القرءان، حتى اشتدّ الخلاف في بعض البلدان، وكفّر بعض الجهال بعض من قرأ غير قراءتهم، وكادت أن تكون بينهم فتنة بسبب ذلك، فكان بعض الصّحابة يلحظ ذلك وينكره، ويبلغ عثمان رضي الله عنه أنواع من الخلاف والتّنازع، فلمّا تفاقم الأمر، جاء حذيفة رضي الله عنه بخبر الفتنة الّتي حصلت بسبب هذا الاختلاف، خطب عثمان رضي الله عنه في النّاس واستشار فقهاء الصحابة وقراءهم، واجتمعت كلمتهم على جمع مصحف إمام، تستنسخ منه المصاحف ويلغى ما خالفه.[1]

بعد وفاة النّبي عليه الصّلاة والسّلام، عيّن أبو بكر الصّديق رضي الله عنه خليفة، فواجهته مشكلات عدّة وعراقيل جمّة؛ لعلّ أبرزها ما حدث في واقعة اليمامة فقد قتل الكثير من الصّحابة رضي الله عنهم من كتّاب الوحي وحفّاظه، ما دفع بأبي بكر رضي الله عنه لجمع القرءان وحفظه، ليليه عثمان بن عفّان رضي الله عنه ثاني الخلفاء الرّاشدين فلمّا اتّسعت بلاد المسلمين كثر الحفاظ وتعدّدت القراءات واشتدّ الخلاف حول ذلك إلى أن خرج عثمان رضي الله عنه فخطب في النّاس واجتمعت كلمتهم رضي الله عنه مع فقهاء الصّحابة رضي الله عنهم على جمع مصحف واحد وإلغاء ما خالفه؛ فاعتمد على ما جمعه زيد بن ثابت في عهد أبي بكر رضي الله عنهما كأساس لنسخ المصاحف، وإشرافه شخصيا على الجمع، فأرسل ما نسخ منه إلى الأمصار، وحرّق ما سِواها من المصاحف الّتي كانت بين أيديهم، وبذلك نجد أنّ سبب الجمع في العهود الثّلاثة بداية من عهد النّبي صلّى الله عليه وسلم لحفظه، وأبي بكر رضي الله عنه خشية ضياعه بموت حفّاظه وحمّاله، وفي عهد عثمان رضي الله عنه خشيّة الفتنة لتعدد واختلاف قراءاته.

[1] عبد العزيز بن داخل المطيري، **جمع القرآن**، ص95/94.

❖ **المطلب الثّاني: الرّسم العثماني وقواعده**

أولا: الرّسم العثماني

أ. **لغة:** من رسم **و** جاء في لسان العرب أنّ الرّسم هو الأثر وقيل بقية الأثر؛ هو ما ليس له شخص من الآثار، وقيل هو ما لصق بالأرض منه.[1]

وعرّفه أحمد مختار عمر في باب[ر.س.م] رَسَمَ يرسُمُ يرسِمُ رَسْمًا فهو راسمٌ والمفعول مَرسُومٌ، رَسَمَ الشّيء خطّه ورسم الكِتَابَ كَتَبَهُ، ورسم على الورق أي خطّ و كَتَبَ.[2]

ب. **اصطلاحا:** تعني كلمة الرّسم العثماني طريقة الكتابة بكلمات القرءان في المصاحف الّتي كتبها الصّحابة في خلافة عثمان بن عفّان رضي الله عنه، وأُرسلت إلى الأمصار الإسلاميّة واتّخذها المسلمون أساسا لكتابة المصاحف وقراءة القرءان، وتعود تسميته بالرّسم العثماني نسبة إلى سيدنا عثمان بن عفّان رضي الله عنه الّذي أمر بنسخ المصاحف في خلافته وقام بتوزيعها على الأمصار الإسلاميّة.[3]

وفي تعريف آخر: هو الرّسم المخصوص الّذي كُتِبَت به حروف القرءان وكلماته أثناء كتابته بين يدي النّبي صلّى الله عليه وسلّم، وذلك بالجمع الّذي تمّ له في عهد أبي بكر رضي الله عنه في صحائفه، ونسخه في عهد عثمان رضي الله عنه في المصاحف.[4]

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، مج2، مادة[ر.س.م]، ص 1646.

[2] أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، باب [ر.س.م] ، ص 890.

[3] عبد المنعم كامل شعير، **الإعجاز القرءاني في الرّسم العثماني**، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ص5.

[4] طه عابد بن طه، مزايا و فوائد الرّسم العثماني، (دط)، (دت)، ص10. (بتصرف).

الّرسم العثماني هو كتابة عثمان بن عفان رضي الله عنه للمصحف ورسمه بالرّسم الثّابت عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم إملاء، ونسخه من الصّحائف الّتي كتبت في عهد أبي بكر رضي الله عنه، والّتي تحمل كلّ أوجه القراءة الّتي ثبتت عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم، فعمّم هذا الرّسم وكان على النّاس لزاما، وإتلاف ما خالفه.

ثانيا: قواعد الرّسم العثماني

حصرت قواعد الرّسم العثماني في ستّة قواعد أوّلها:

- ✓ **الحذف:** الإسقاط والإزالة، والمقصود هنا وجود صوت ملفوظ به، ليس له مقابل في الرّسم؛ فالمراد بالحذف هنا هو الاختصار في الخطّ، والحروف الّتي تُحذف كتابة هي: الألف؛ الواو؛ الياء؛ اللاّم؛ النون؛ ومن أمثلتها حذف الألف:" يأيّها النّاس"؛ وحذف الواو في :" لا يستون" و حذف الياء في "يعباد فاتّقون"[1].
- ✓ **الزّيادة:**أن يُكتب حرف في الرّسم من غير أنّ يكون له مقابل في النّطق أو الوقف، والحروف الّتي تزاد أحيانا هي حروف المدّ الثّلاث: مثل زيادة الألف في "ملاقوا" ؛ "بنوا إسرائيل"؛ وزيادة الواو في "أولوا؛ أولائك؛ أولاء؛ أولات"، وزيادة الياء في "نبأي؛ آناءي؛ تقاءي".[2]

[1] مختار ابن حسن قديري،**التّعليم القرءاني العتيق في الجزائر و دوره في ترسيخ الرّسم العثماني**،مجلة الاستيعاب، مج:الخامس، العدد الأول، 2023/01/27، ص97.

[2] **المرجع نفسه**، ص97.

- ✓ **الهمز**: الهمزة تكتب أحيانا ألفا نحو: البأساء؛ لتنأوا؛ أنزل؛ وتُصوّر أحيانا واوا نحو: اؤتمن؛ تقرؤه، لؤلؤ، يبدؤوا، وتارة ترسم ياء نحو: ائذن؛ سئل؛ شاطئ، و أحيانا توضع على السطر، نحو: ملء؛ الخبء؛ دفء.[1]
- ✓ **البدل**: وهو ما وقع في المصحف من قلب حرف إلى حرف، أو رسم صوت بغير الرّمز الّذي وضع له في الكتابة العربيّة ومن أمثلة ذلك رسم الألف واوا نحو صلوٰة؛ زكوٰة؛ وتكتب ياء نحو يا حسرتي؛ يا أسفى ؛ و ترسم هاء التّأنيث تاء مفتوحة " شجرت؛ قرت عين؛ فطرت".[2]
- ✓ **قاعدة الفّصل والوّصل**:خلاصتها أنّ كلمة [أنّ] بفتح الهمزة توصل بكلمة [لا] إذا وقعت بعدها؛ ويستثنى من ذلك عشرة مواضع، منها[أن لا تقولوا؛ أن لا تعبدوا إلاّ الله] ، وكلمة [مِن] توصل بكلمة [مَا] إذا وقعت بعدها، ويستثنى [مِن مَا ملكت أيمانكم] في النّاس والرّوم [مِنْ مَا رزقناكم] في المنافقين ونحو ذلك.[3]
- ✓ **ما فيه قرأتان**:خلاصتها أنّ الكلمة إذا قرأت على وجهين تكتب برسم أحدهما، كما رسمت الكلمات الآتية بلا ألف في المصحف وهي " ملك يوم الدّين"، "يخٰدعون الله"، وكلها مقروءة بإثبات الألف؛ وكذلك رسمت الكلمات الآتيّة بالتّاء المفتوحة [أنزل عليه آية] في العنكبوت؛[ثمرة من أكمامها] في فصّلت؛وذلك لأنّ جميعها مقروءة بالجمع والإفراد وغيرها الكثير.[4]

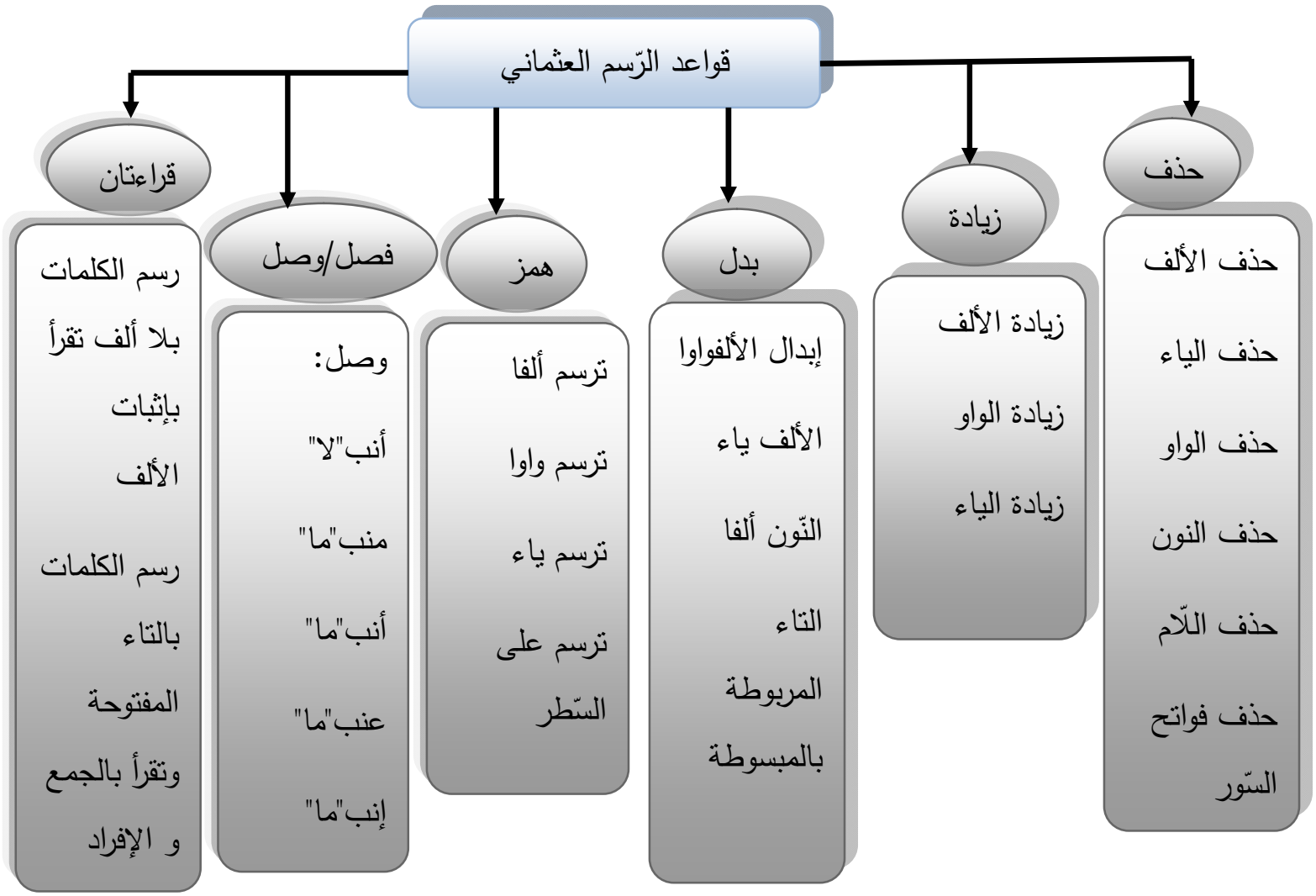
---

[1] مختار ابن حسن قديري، **المرجع السابق**، ص98.

[2] **المرجع نفسه**، ص98.

[3] عبد المنعم كامل شعير، **الإعجاز القرآني في الرسم العثماني**، ص20.

[4] عبد المنعم كامل شعير، **المرجع نفسه**،ص21.



هيكل تنظيمي لقواعد الرّسم العثماني

❖ **المطلب الثالث: حفظ القرءان الكريم وآثاره**

أولا: طرائق تعليم القرءان وتعلّمه

تعددت طرق تعليم القرءان وتنوعت عبر مختلف الأزمنة ، وعمل المعلمون على تطبيق أنجع هذه الأساليب وأفضلها للوصول بالطّالب إلى حفظ القرءان وإتقانه،وتمثلت فيما يلي:

أ. **التّلقين والحفظ:** الطّريقة العمليّة في التّعليم حاليا هي طريقة التّلقين والحفظ،فعندما يحضر الطّالب لأوّل مرة إلى الكُتَّاب يقدّم له المعلّم لوحة ويسجل له فيها حروف الهجاء العربية كلّها من جهة واحدة وهي مرتبة (أ. ب..ث.ج.ح....الخ)؛ أمّا الجهة الأخرى من اللّوحة فإنّما يسجل له فيها سورة الفاتحة، ثمّ يبدأ المعلّم في تلقين الطّالب سورة الفاتحة جملة بجملة يحفظها سماعا دون تهجئة وبدون فهم، فإذا حفظها في مدة أسبوع أو أكثر يمحوها بماء طاهر ثم يدهنها بمادة الصّلصال، ويتركها للشّمس لتجفّ ثم تسطر بمكعب أو قلم الرصاص ويكتب المعلّم سورة النّاس للحفظ بالتّلقين وبالسّمع وهكذا صاعدا مع المصحف.[1]

ب. طريقة الكتابة: تتبع منهج تدريجي ويمكن تقسيمها إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى: تسمى مرحلة المحاكاة حيث يكتب الشّيخ بقلم الرّصاص على لوحة الطّفل ويأمره بتتبع الكتابة، وهكذا يتعلم الطّفل كيفية تشكيل الحروف ويتعود على كيفيّة إمساك القلم، ويجلس إلى جانب الشّيخ الّذي يكتب عليه الآيات و ينقلها على اللّوحة.

[1] عبد الرحمان بن حمد التيجاني، **الكتاتيب القرءانية بن درومة من 1900إلى 1977**،ديوان المطبوعات الجامعية، دط، الجزائر، 1983م، ص 37.(بتصرف)

المرحلة الثانية:يلقي الشيخ للطّالب الآيات المراد كتابتها على اللّوحة ويتّبعها شيئا فشيئا حتى يكتب الطّفل لوحته ثم بعد ذلك يرجعها إلى الشّيخ، ويختم الطّالب الحزب الأوّل و يقيم أهله صدقة تقدما لزملائه فرحا وابتهاجا بما يبلغه طفله.[1]

ج. حلقات التّحفيظ:

1. **الطّريقة الجماعيّة:** أن يقوم المدرس بتحديد مقدار معين لجميع طلاب الحلقة،فيتمّ تلاوته على الطّالب أولا ثم تلاوته من قبلهم عليه كلا على حدة، ثم يكلفون بحفظه ليتمّ التّسميع لهم من قبل المدّرس فيما بعد.
2. **الطّريقة الفرديّة:** أن يقوم المدرّس بفتح مجالٍ أمام طلبته للتّنافس والانطلاق لتلاوة القرءان الكريم وحفظه، كلاّ حسب إمكانياته الّتي وهبها الله له.[2]

تعدّدت الطّرائق وتنوعت الأساليب وجمعت المهارات اللّغوية والهدف واحد، ألا وهو حفظ القرءان وترتيله وتلاوته، فذكرنا ثلاثة من طرائق تعلّمه، التّلقين والحفظ أولا لتليه الكتابة ثانيا وبحلقات التّحفيظ ثالثا، اشتركت الطريقتين الأولى والثانية في كون الكتابة العنصر الأساس والمحرك والمسيّر لهاتين الطريقتين، فالأولى تتم بكتابة حروف الهجاء من جهة والسّورة المراد حفظها على الجهة المقابلة من اللّوح؛ وأمّا عن الكتابة فقسمت لمرحلتين الأولى وأطلق عليها مرحلة المحاكاة حيث يجهل المتعلم الكتابة فيحاكي معلّمه في رسم الحروف ونقل الآيات، أمّا المرحلة الثّانية فيملي المعلم الآيات ليرسم الطّالب على لوحه،

---

[1] نصيرة بن أقوم وفتيحة بن مرزوق، **دور المؤسسة القرءانية في إعداد الطفل للدخول المرحلة الابتدائية**، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2021-2022، ص13.

[2] **لم يذكر، المدارس والكتاتيب القرءانية**، مؤسسة المنتدى الإسلامية،الرياض، السعودية، 1417هـ، ص 26/23.

وختاما حلقات التّحفيظ تكون جماعيّة أو فرديّة؛ جماعيّة بقراءة الآيات بصوت واحد مسموع وفرديا فيكون الحفظ حسب إمكانيات المتعلّم.

ثانيا: آثار حفظ القرءان الكريم

تنعكس آثار حفظ القرءان الكريم على طالب العلم في شتّى المجالات والّتي نذكر منها:

أ. **أثره في سلوك النّاس وأخلاقهم**: من الملاحظ أنّ حفظة القرءان الكريم أكثر تميّزا في أخلاقهم وسلوكهم وأدبهم كيف لا وهم حفظة كتاب الله والعاملين بما فيه فهم أهل الله وخاصته، وقد انعكست تربيتهم على مائدة القرءان في سمتهم وخلقهم وتعاملهم صدقا وهدوءا ورفقا، فهم بذلك يتمثلون هدي النبي صلى الله عليه وسلم الّذي كان خلقه القرءان.[1]

ب. أثره في رفع القدرات والتّحصيل العلمي:

المتأمل في آيات القرءان الكريم يجد توجيهات صريحة لتحريك العقل وإعماله بل ومطالبته بذلك قال تعالى:"أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾"[محمد:24]،وذم لمن لا يعمل عقله، فالّذي يحفظ القرءان إنّما أعمل عقله بحفظ خير كتاب أنزل فأثّر هذا في

[1] ميا عبد الله وإيمان السويد، **أثر حفظ القرءان في التّحصيل الدراسي لدى طالبات المرحلة الثانوية،** مجمع مدارس تحفيظ القرءان، ماجستير، محافظة المجمعة، المنيا، مجلة الدراسات العربية،ص 1890.

تفكيره[1]، فيجعل منه ذاك المبدع الّذي يقود الأمة بفكره وحكمته لجعل الحضارة ذات بعد إيماني أخلاقي.[2]

كما أثبتت العديد من الدّراسات أنّ لحفظ القرءان الكريم أثر على التّحصيل الدراسي للطّلاب، سواء التّحصيل العام أو لبعض المواد؛ حيث أثبتت الدّراسات فروقا ذات دلالة إحصائيّة بين الطّلاب الملتحقين بحلقات تحفيظ القرءان الكريم وغير الملتحقين، فارتفاع نسبة التّفوق دراسيّا كانت لصالح الملتحقين، وفي هذا إشارة واضحة على أثر القرءان الكريم.[3]

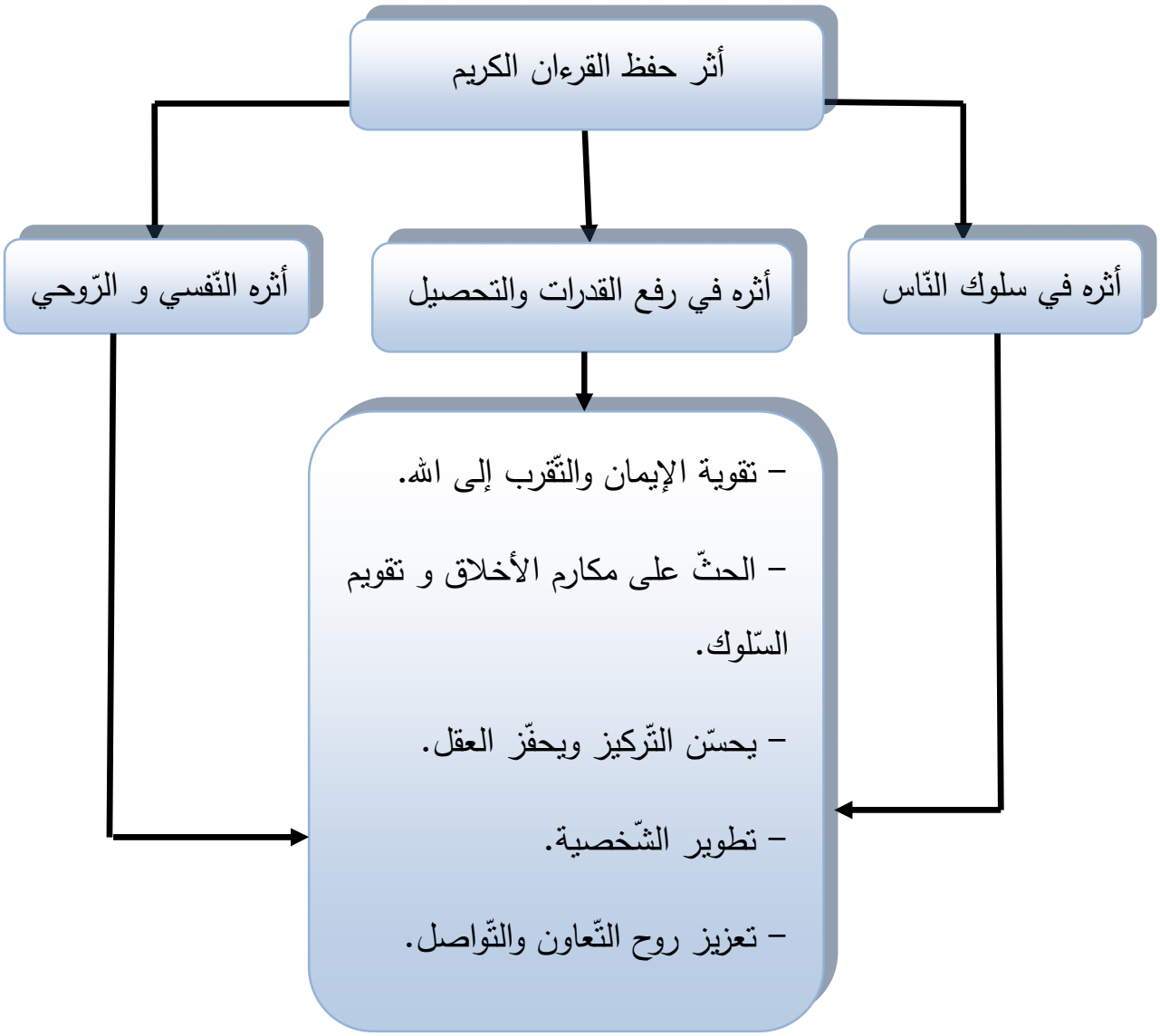
وبذلك فإنّ تنشئة جيل على حفظ القرءان الكريم يعني تنشئة جيل واع وملمّ بتعاليم الدّين الإسلاميّ فأثار حفظ القرءان الكريم تتجلى في سلوك المتعلّم ومعاملاته ونتائجه الدراسية وتحصيلاته وفي قدراته الذهنية وإبداعاته، فالقرءان أساس الهداية والرّشاد، يجمع في حفظه بين فوائد روحيّة وعقليّة واجتماعيّة، ويعزّز الإيمان ويرفع من درجة حافظه؛ كما يحثّ على مكارم الأخلاق فهو المرشد والمقوم لسلوكه، والمعزّز روح التّعاون والتّواصل وبذلك تتوعت فوائده لتشمل مناحي الحياة.

---

[1] عبد اللطيف و عماد سيف عبد الرحمان، **أثر حلقات القرءان على التحصيل الدراسي و القيم الخلقية**، دار كنوز اشبيليا، ط1، الرياض، 1431هـ_2010م، ص35.

[2] هيا عبد الله و إيمان سويد، **المرجع نفسه**، ص1891.(بتصرف)

[3] عبد اللطيف وعماد سيف عبد الرحمان، **المرجع نفسه**، ص36.(بتصرف)



هيكل تنظيمي لآثار حفظ القرءان الكريم

❖ المبحث الثّالث: المدارس القرءانيّة والتّعليم القرءاني في الجزائر

المدارس القرءانيّة إرث حي يتجدّد ويثري وعاء الثّقافة الإسلاميّة دون انقطاع، فالدّور التّعليميّ والتّحفيظيّ الّذي أدّته هذه المدارس في الجزائر قبل الاحتلال وحتى بعده لا يزال بارزا حتّى اللّحظة، وفي هذا المبحث حاولت تقديم مفهوم لهذه المدارس بداية من تعريفها ونشأتها، ثمّ أهدافها وكيفيّة إسهامها في حفظ القرءان الكريم وانتقاله عبر الأجيال بأمانة وإتقان، ثم طبيعة التّعليم القرءانيّ في الجزائر.

❖ المطلب الأوّل: مفهوم المدرسة القرءانيّة وطبيعة التّعليم القرءان في الجزائر

أولا: مفهوم المدرسة القرءانية

لقد سبق الإشارة إليه في المباحث السابقة حيث ذكرنا أنّها من أقدم المدارس وأهمها، تهدف إلى تعليم النّاس القرءان الكريم و تفسيره وحفظه.

ثانيا: نشأة المدرسة القرءانية

كان المسلمون الأوّلون يتدارسون القرءان في المساجد، وفي دور خاصة منذ عهد الرّسول عليه الصلاة والسلام؛ وقد استمرّت هذه الدّراسة في المساجد الّتي أسّست في البلاد الّتي فتحها العرب، ومصّروا فيها الأمصار حتى أنشئت دور خاصة بالقرآن في حدود سنة أربعمائة للهجرة؛ وظلّت دور القرءان تخط مستقلة لوحدها منفصلة عن الجوامع أو في داخل المساجد إلى أن أنشئت المدرسة المستنصرية فصارت بالإضافة إلى ذلك تلحق بالمدارس بوجه عام.[1]

فكانت لبلاد المسلمين علاوة عن المدارس المستقلة عدد لا يحصى من دور القرءان ودور الحديث وحلقات المساجد وأماكن الدّراسة الأخرى كالكتاتيب والدور والقصور، والرّبط والزوايا.[2]

ويقول أحمد فؤاد الأهواني:" أنّ الكتاتيب لم تنشأ منذ ظهور الإسلام، ففي عهد النبي لم تكن في بلاد العرب كتاتيب منتشرة، يذهب إليها الصبيان وأنّ الّذين عرفوا الكتابة والقراءة

[1] ناجي معروف، **نشأة المدارس المستقلة**، مطبعة الأزهر،(دط)، بغداد، 1385هـ،1966م، ص14.

[2] ناجي معروف، **المرجع نفسه**،ص5.

هم بضعة نفر من الطّبقة الرفيعة، تعلّموا الكتابة لصلتهم بغيرهم من الدّول المجاورة كالرّوم و الفرس.[1]

أمّا عن المؤسسة التربوية الأولى فكانت غار حراء ومنه أعدّ الرّسول صلى الله عليه وسلم، ثم بعد ذلك دار الأرقم بأبي الأرقم، والّتي كان فيها الرّسول صلى الله عليه وسلم يُعلم المؤمنين بأنّه رسول ومبشر لهم بتعاليم الدّين.[2]

يعدّ غار حراء أول مدرسة في الإسلام، إذ تلقى النّبي صلّى الله عليه وسلم فيه الوحي وبشّر بالنبوة وهي اللّحظة الّتي تلقى فيها الآيات الأولى من القرءان الكريم والمتمثلة في قوله تعالى:ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ ،ولم يثبت أنّ للعرب قديما كتاتيب منتشرة؛ بل ظهرت فيما بعد أمّا عن المدارس كمؤسسات مستقلة عن المساجد فلم تظهر إلّا لحاجة الصبيان للتعلّم ونتيجة توسع الإسلام وانتشاره.

ثالثا: التّعليم القرءانيّ في الجزائر

مرّ تعليم القرءان الكريم في الجزائر على ثلاثة مراحل نذكرها:

أ. قبل الاحتلال الفرنسي:

كان التّعليم بصفة عامة في الجزائر قبل الاحتلال يعتمد على التّعليم القرءاني، والّذي يتركز في الكتاتيب؛ وكانت تمارس فيها عمليّة التّثقيف؛ والإعداد والتّربية إضافة إلى

[1] أحمد فؤاد الأهواني، **التربية في الإسلام**، دار المعارف،(دط)، مصر، القاهرة، (دت)، ص77.

[2] بلهاين نجية و فنينش صليحة، **المدرسة القرءانية ودورها في تطوير النمو المعرفي للطفل ما قبل المدرسة من وجهة نظر معلمي المدارس القرءانية**،ماستر،جامعة محمد الصديق بن يحي،جيجل،2015/**2016**، ص34.

المساجد والزّوايا الّتي تقوم أساسا على الدّراسات الدّينيّة واللّغوية قليلا من الدّراسات العلميّة، والجزائر كانت تتوفر على عدد هام من المساجد وعرفت انتشارا كبيرا.[1]

ب. في عهد الاحتلال الفرنسي

كان التّعليم في الجزائر يشتمل على الكتاتيب القرءانية؛ والّتي كانت منتشرة بشكل كبير؛ لكن منذ الغزو الفرنسي على الجزائر تغيّر الوضع تماما بالنّسبة لهذا النّوع من التّعليم، حيث درس الفرنسيون وضع هذا التّعليم منذ أوائل الاحتلال ورأوا أنّه تعليم قاعديّ تتبني عليه الدّراسات الإسلاميّة في البلاد وفي العالم الإسلاميّ كلّه، فإذا حاربوه ثارت عليهم ثائرة السّكان، فاتّفقت كلمتهم على الإبقاء عليه مع تجريده من مؤسساته في المدن.[2]

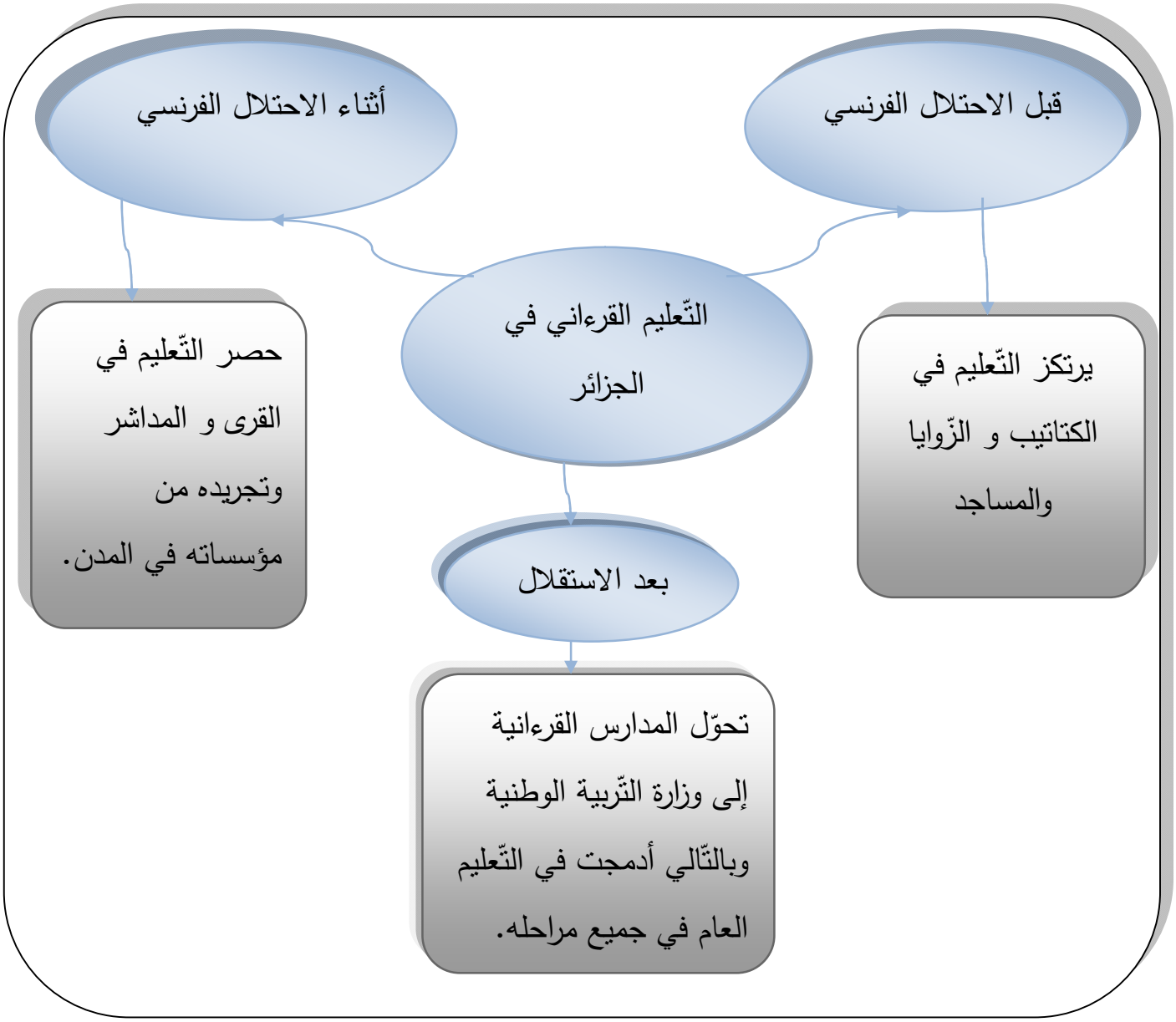
ج. بعد الاستقلال:

كان التّعليم القرءانيّ في العهد الاستعماريّ يقوم بدور الحفاظ على الشّخصيّة الوطنيّة لكون اللغة العربيّة وتعليم القرءان كانا مفقودين في المدرسة الفرنسيّة، وبعد الاستقلال أصبحت اللّغة العربيّة رسميّة في جميع المدارس والمعاهد، وتتقلص بذلك دور التّعليم نظرا لقيام هذه المدارس بالمهمة الّتي كانت تؤدّيها، وتحولت المدارس القرءانية الّتي ورثت في معظمها عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، إلى وزارة التربية الوطنية.[3]

[1] بلهاين نجية و فنينش صليحة، **المرجع السابق**، ص36.

[2] **المرجع نفسه**، ص36.

[3] **المرجع نفسه**،ص37.



هيكل تنظيمي لعناصر التّعليم القرءاني في الجزائر

❖ المطلب الثّاني: الهدف من المدارس القرءانيّة وتأثير معلّم القرءان في المتعلّم

أولا: أهداف المدرسة القرءانيّة

إنّ الهدف الأساسيّ من تأسيس المدارس القرءانيّة هو ربط الطّفل بالقرءان الكريم عقيدة وعقلا، وتمسكه به حفظا وحسن تلاوة وتعليمه القراءة والكتابة وتربيته على الخلق، والعمل الصّالح، فالقرءان الكريم يوجه الأفراد نحو القيّم الهادفة من خلال القصّص الّتي لها تأثير كبير على نفسية الفرد.[1]

وبذلك الهدف الأساسيّ للمدارس القرءانيّة هو تعليم الطّفل القرءان الكريم وعلومه، وتحفيظه وربطه به، من خلال تعليمه الأخلاق الإسلاميّة والقيّم الدّينية، وفهمهم للإسلام بشكل صحيح والحرص على تطبيقه في تعاملاتهم اليوميّة، وبذلك تنمية الوعي الديني لديهم وبناء شخصيتهم و تعزيز علاقتهم و اتّصالهم مع الله سبحانه وتعالى.

ثانيا: شخصية معلم القرءان وأثره في المتعلّم

فالطّفل أو المتعلّم يتصل بالمعلّم إلى جانب صلته بغيره من المتعلّمين أكثر من صلتهم بآبائهم وأهلهم؛ فمن الطّبيعيّ أن يكون تأثير المعلّم في نفوس المتعلّمين أقوى و أشدّ وأعمق من تأثير أهله، فهو الّذي يقدم إليه الغذاء العقليّ والديني، وهو الّذي يطبعهم على العادات، ويثبت فيهم آداب السلوك[...] ولم تكن شخصيّة المعلم بارزة في العلم بحيث

[1] عبد الرحيم محمد السنوسي، **المدارس القرآنية و دورها في إنشاء جيل ناجح**، مجلة الدراسات الأكاديمية، مج:44، ع01، ت.ن 31.03.2022،ص123.

تسمو به إلى مرتبة الأدباء والشّعراء أو النّحاة أو الفقهاء، فهو يحفظ القرءان وما يتصل بالقرءان من علوم ضروريّة لفهمه وحسن نطقه.[1]

شخصية معلم القرءان تتميّز وتتّصف بمجموعة صفات أولها أنّه يملك معرفة واسعة في القرءان الكريم وهذا ما سينقله للمتعلّم، كما يجب عليه التّحلي بالصبر والتّسامح فالمتعلم بطبيعته يقلّد معلّمه ويلاحظ كل ما يقوم به، وذلك سينقل للمتعلّم روح التّسامح والصّبر ويكون قدوة حسنة لهم في الأخلاق والسلوك وتجسيد قيم الإسلام فيه وفي شخصيته.

[1] أحمد فؤاد الأهواني، **التربية في الإسلام**، ص201.

الفصل الثاني

(التطبيقي)

❖ المبحث الأوّل: مفاهيم إجرائية

بعد إتمام الجانب النّظريّ المتعلّق بتعلّم القرءان الكريم وحفظه وجمعه وأماكن تعلّمه؛ ننتقل بحول الله إلى الجانب التّطبيقيّ لتكتمل دقة هذه الدّراسة، والّتي تمثل المحور الأساسيّ للموضوع والمدعم لما سبقه والمتمّم له، وهو ما يدفع الباحث لتوخي الحذر في اختيار المنهج العلميّ والعيّنة الملائمة لدراسته بدقة وعناية مع مراعاة الآليات الفعّالة؛ فطبيعة الدّراسة الميدانيّة تقتضي منهجيّة مضبوطة تضمن مصداقية وعلميّة النتائج المتحصل عليها؛ وهو ما سأوضحه في هذا الفصل.

- **أولا:مجال الدّراسة**

أ. **المجال الزّمني:** تمّت هذه الدّراسة خلال الموسم الجامعي 1445/1444هـ_ 2024/2023م بداية من شهر أفريل، حيث قمت بزيارات ميدانية لمدارس قرءانية واكتفيت في أخرى بتوزيع الاستبانات على بعض الأساتذة والأئمة في ولاية المديّة وولاية الجلفة بغية إثبات وتأكيد أهميّة الكتابة في التّحفيظ.

ب. **المجال المكاني:** أجريت هذه الدّراسة في العديد من المدارس القرءانيّة وأذكر منها مدرسة مسجد النّور بالمدية، الّتي اتخذتها أنموذجا أساسيا للدّراسة وكذلك مدرسة النّهضة بالقرءان الكريم بولاية الجلفة وبعض المدارس الأخرى .

- **مدرسة مسجد النّور :**

أول مسجد بني بعد الاستقلال مباشرة في عام 1966م،

1386هـ، على ركام الكنيسة الّتي شيّدها الاحتلال الفرنسي

تمّ البناء بإشراف من الدّولة الجزائرية وتحت الرّعاية المباشرة للرّئيس الراحل هواري بومدين رحمه الله؛ يقع في وسط المدينة و هو المسجد الرئيس بالمنطقة توفّر على قاعة صلاة تتسع لـ 5000 مصلي و مدرسة قرءانية و مقصورة للإمام و مكتبة إضافة إلى قاعة اجتماعات. [1]

- **مدرسة النّهضة بالقرءان الكريم:**

أكاديمية وطنية تهتمّ بالقرءان الكريم وعلومه، تجمع بين المخيمات الميدانيّة والمتابعة الالكترونيّة؛ وفق برنامج محدّد يندرج فيها الطّالب ضمن دفعته من مرحلة الحفظ إلى مرحلة الإتقان والإجازة والتدّبر. [2]

- **عينة البحث:** بالنّظر للهدف الرّئيس للدّراسة الميدانيّة ألا وهو الإثبات الفعليّ لدور الكتابة في عمليّة تحفيظ القرءان الكريم، فقد تمّ اختيار أفراد العّينة من فئة شّيوخ وأئمة المدارس القرءانيّة المذكورة سابقا، لتكون النّتائج أكثر مصداقيّة .

ثانيا: أدوات البحث: اعتمدت في هذا البحث على ثلاثة آليات وهي الملاحظة، المقابلة، والاستبانة، والمتعلقة بالكتابة والحفظ في التعلّم القرءاني.

- **الملاحظة:** تعرف الملاحظة العلميّة بأنّها هي اعتبار المنتبه للظّواهر أو الحوادث بقصد تفسيرها واكتشاف أسبابها وعواملها والوصول إلى القوانين التي تحكمها.

[1] https://gloriousalgeria.dz، شهر أفريل 2024.

[2] https://nbquran.academy/، شهر أفريل 2024.

▪**المقابلة:** تعرف المقابلة بأنها تفاعل لفظي بين شخصين في موقف مواجهة؛ حيث يحاول الباحث القائم بالمقابلة أن يشير بعض المعلومات أو التّعبيرات لدى المبحوث والّتي تدور حول آرائه و معتقداته.

▪ **الاستبانة:** تعرف الاستبانة بأنّها أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع بحث محدد عن طريق استمارة تتم تعبئتها من قبل المستجيب، وتستخدم لجمع المعلومات بشأن معتقدات ورغبات المستجيبين وحقائق هم على علم بها. [1]

•**منهج الدّراسة:** يرتبط المنهج المتّبع بطبيعة الدّراسة وموضوعها؛ فبالنّظر لطبيعة المشكلة المطروحة في دراستي، فإنّني أرى أنّ المنهج الوصفي التّحليلي هو المنهج الملائم لبحثي، والاختيار نابع أساسا من حاجتي إلى تحليل النّتائج المتوصّل إليها ووصف آليات الدّراسة.

- **وصف عينة البحث**

▪**مفهوم العينة:** تعرف على أنّها ذلك الجزء من المجتمع الّتي يجري اختيارها وفق قواعد وطرق علميّة، بحيث تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا.[2]

أمّا عن العينة المستهدفة في بحثي شملت فئة من المعلّمين الذين يدّرسون فئات مختلفة من المجتمع من نساء وأطفال وكبار السّن في المدارس القرءانيّة

[1] فلاح حسن رامي، **أدوات البحث العلمي**، ماجستير،جامعة المستنصرة، العراق، 23أذار 2019م، ص2,4.

[2] محمد الدر، **أهم مناهج وعينات و أدوات البحث العلمي، مجلة الحكمة للدراسات التربوية و النفسية**، كنوز الحكمة للنشر و التوزيع، الجزائر، ع9، جانفي/جوان2017م، ص313.

ويتراوح عددهم من عشرين إلى ثلاثين معلّم ومعلّمة باختلاف أعمارهم واختلاف رتبهم من مشرفين ومعلمين ومساعدين توافرت فيهم شروط الاختيار،ووقع اختياري على المعلّمين بدل المتعلّمين لصغر سن بعضهم وعدم فهمهم الأسئلة وعدم امتلاكهم للخبرة اللاّزمة الّتي تمكّنهم من الإجابة بموضوعيّة ودقّة.

المبحث الثّاني :تحليل نتائج البحث

أوّلا: نتائج الملاحظة:

التّعليم القرءاني باللّوح من الأساليب الّتي كانت وسادت ولازالت من أهم أساليب التّحفيظ بين الماضي والحاضر؛ إذ أنّ أغلب حفظة القرءان الكريم على المستوى الوطني حفظوا وختموا باللّوح، لذا ارتأيت الحضور وتدوين بعض الملاحظات عن طريقة التّدريس والوسائل المستخدمة خلال العمليّة التّعليمية التّعلُّميّة ونذكر بداية الوسائل المستخدمة:

- اللّوح: هو لوح خشبي توضع عليه مادة الصّلصال بعد تبليله بالماء، ثم يترك في الشمس ليجف، تتم هذه العمليّة من أجل أن تكون الكتابة على الصلصال وليس اللّوح مباشرة، لتمسح الكتابة مع الصّلصال بعد إتمام عملية الحفظ، أمّا عن الكتابة يكتب بحبر مخصص وقلم مصنوع من القصب تسمى أيضا الدواية والرّيشة للكتابة التّقليديّة.

- إذا كان الحفّاظ من الأطفال يبدأ معهم من الحروف الأبجدية حيث تكتب الحروف على ظهر اللّوح ولا تمسح حتى يحفظها الطّفل.

- التدّرج في الحفظ مع مراعاة القدرات الفكريّة للصغار وهذا ما يسمى التّعليم بالمشافهة.

- التّحفيظ يبدأ من قصار السور بحيث تتولد له ملكة قرآنية في الحفظ.

- يملي الشّيخ أو ما يسمّى الفقيه ما يحفظه على المتعلّمين ليكتبوا في اللّوح،أو بتشكيل مجموعة من الحفظة ليملي الأكثر حفظا على زملائه.

- يملى على الطّلبة بداية من الآية الّتي يحفظونها.

- يقرأ ما يكتب على اللّوح من طرف الشّيخ ليتم التّصحيح والتّعديل.

- يطلب منهم نطق الآية كلّ مرة ليتم تصحيح الأخطاء ثم تحفظ، أي يصحّح كلا من الكتابة والنّطق قبل الحفظ وبعد الانتهاء من الكتابة مباشرة.
- يقرأ بالحدر مع تكرار وتجنب رؤية شيء آخر غير اللّوح، واتجاه الحافظ للحائط للحفاظ على التّركيز، مع تكرار الآية لتسهيل الحفظ.
- يقال لمن يريد الحفظ:"قلل المقدار وأكثر التّكرار وحافظ على الاستمرار وداوم على الاستغفار.
- الطّريقة القديمة للكتابة تكون من فم الشيخ إلى اللّوح و ليس من المصحف.
- من الأدوات المساعدة على الحفظ طريقة الجلوس، والاتجاه للقبلة مع استعمال أداة تسمى"الكرّار".
- الكتابة على اللّوح تحسّن الخط وتعلّم الكتابة بشهادة الطّلاب والمشايخ.
- الضّبط و الرّسم لابدّ أن يكونا صحيحين قبل الحفظ.
- يكرّر المتعلّم الختمات حتى يصبح لوحه كالمصحف تماما أي خال من الأخطاء، وتسمى الختمة "بالسلكة".
- حديثا أصبحت بعض المساجد والكتاتيب تكتب من المصحف في اللّوح.
- يكتب الورد المراد حفظه بنفس الرّسم المصحفي.
- تكتب الآيات في اللّوح بنفس مواضعها في المصحف،مثلا جاءت الآية بداية المصحف تكتب بداية اللّوح وردت وسط المصحف تكتب وسط اللّوح وهذه وسيلة تساعد العين على التثبيت مع مراعاة عدم تغيير الطبعة.

- مراعاة تشكيل الآيات لتجنب اللّحن والغلط أثناء الكتابة من المصحف.

❖ **الاستنتاج:**

- الكتابة طريقة فعّالة لأنّها تجمع حواس الذّاكرة "السمع، البصر، الكتابة".
- جميع الحواس تتفاعل مع اللّوح وهذا ما يجعله أنجع طريقة في الحفظ.
- أحسن طريقة للحفظ هي الكتابة أولا ثم تكراره ثانيا،إذ تعتبر هذه الخطوات الأهم في العمليّة التعلّميّة.
- الكتابة باليد أفضل للحفظ شريطة أن ترسم الكلمات كما في المصحف.
- اللّوح أفضل للحفظ إذ يكتب ورد معين على اللّوح لا أكثر و لا أقل و يكرر ذلك الورد حتى الحفظ.
- بشهادة جميع الأئمة والمشايخ أنّ الحفظ باللّوح فيه بركة وتختلف عن غيرها من أنواع الحفظ.
- الكتابة تساعد على الحفظ خاصة الّذي يعاني صعوبة الإدراك.
- الكتابة تجعلك متقنا للقرءان الكريم.
- الكتابة بالقلم تحفظ المعرفة على المدى البعيد إذ تتيح للمتعلّم فهم واستيعاب الكلمات ما يجعله يستعيدها بسرعة عند عرض المحفوظ.
- الكتابة على اللّوح تحسن الخط وتعلّم الطّفل كيفية إمساك القلم والكتابة.

ثانيا: تفريغ وتحليل بيانات الاستبانة

أ. ملاحظات وأدوات إحصائية

1. ملاحظة:

_ تمّ توزيع 40 استمارة.

_ تمّ استرجاع 30 منها.

_ بعض الأسئلة لم يجيبوا عليها.

2. أدوات إحصائية:

_ التّمثيل بأعمدة بيانية.

_ الدّوائر النّسبيّة :

_ حساب النسبة: $x = \frac{\text{التكرار}}{30} \times 100$

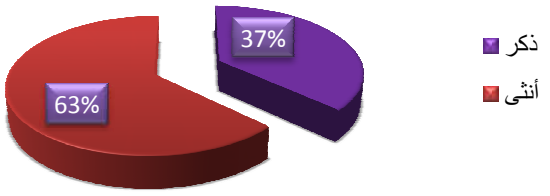
ج. تفريغ و تحليل البيانات الشخصية لأفراد العينة في الاستبانة

✓ **الجدول01: جدول توزيع أفراد العيّنة حسب متغير الجنس**

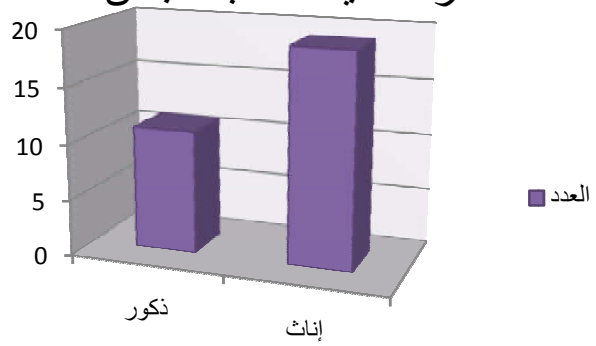
المعطيات	التّكرار	النّسبة
ذكر	11	37%
أنثى	19	63%
المجموع	30	100%

التّعليق: استنادًا على ما ورد في الجدول من بيانات؛ نلحظ أنّ فئة الإناث غالبة بنسبة 63%، مقارنة بالذكور و الّتي قدرت نسبتهم بـ 37%،و يعود ذلك إلى تحفّظ بعض الأئمة و المشايخ و تطبيقهم لسنّة النّبيّ عليه الصلاة والسلام بعد مجالستهم للنساء، وتوجيهي إلى فئة الإناث العاملات في المدارس القرءانية؛ كما يرجع هذا التّفاوت في النّسب إلى الإقبال الكبير للإناث على المدارس القرءانية ممّا يقتضي تعيين إناث لمتابعة تعليمهم القرءاني دون أن ننسى أنّ طبيعة التّعليم تحتاج صبرا وتحملا للأطفال وهذا ما نجده غالبا لدى النّساء أكثر من الرّجال، فالرّجال يتصفون بالقلق والتّوتر وبالتّالي الخروج المبكر من التّعليم.

الشكل01:نسبة توزيع أفراد العيّنة حسب الجنس



التّمثيل01: مخطط أعمدة لعدد أفراد العيّنة حسب الجنس



✓ **الجدول02: توزيع أفراد العينة حسب متغير السّن**

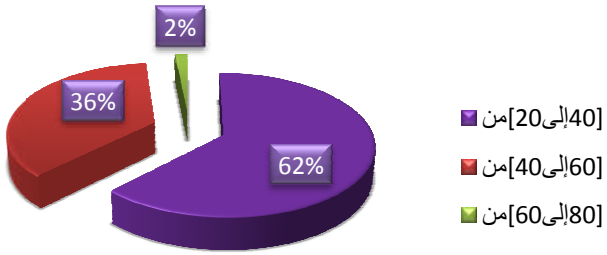
المعطيات	التكرار	النّسبة
من [20 إلى 40]	17	57%
من [40 إلى 60]	10	33%
من [60 إلى 80]	03	10%
المجموع	30	100%

التّعليق: بالنّظر إلى ما ورد في الجدول أعلاه؛ فإنّا نلاحظ أنّ جلّ أفراد العينة تتراوح أعمارهم من [20 إلى 40]، إذ بلغت نسبهم57% بمعدّل 17 عاملا وعاملة، لتليها الفئة العمريّة ما بين[40 إلى 60] والّتي بلغت نسبتها 33% بمعدّل 10 عمّال، كما سجلت أقل نسبة في الفئة العمرية الّتي تتراوح بين [60 إلى 80] وذلك بنسبة 10% بمعدّل 03 عمّال.

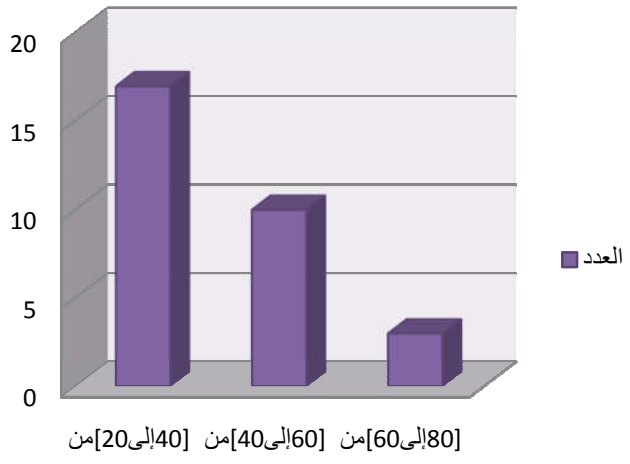
يعود هذا التّفاوت في النّسب إلى الإقبال الكبير للشباب على المساجد والمدارس القرءانيّة؛ وذلك تقرّباً من الله عزّ وجل أوّلا وخدمة للمجتمع ثانيا، من خلال تقديم دروسٍ ومحاضراتٍ وإرشادات، وبالتّالي التّأثير بالإيجاب على المتعلّمين، إضافة إلى قدرة الشّباب الجسدّية والعقليّة والنّفسيّة الّتي تجعل منهم قادرين على تحمل مشاق تعليم القرءان، فهذا العمل عظيم يقتضي الصّبر والتّحمل والتّدقيق فيما يعلمونه، والحرص على تجنب الزّلات أثناء تقديم المعلومات، إضافة إلى كون الشّباب قادرين على تحمّل التّحديات وتجاوزها، أمّا الفئة الثانية فهي فئة الخبراء إن صحّ التّعبير، تتقارب في النّسبة مع الفئة الأولى وتعتبر

الفئة الأكثر خبرة والأكثر تحملا لمشاق التّعليم، ولا يمكن إنكار ما قدّمته هذه الفئة وما ستقدّمه للعمل التّعليميّ، فهي الفئة الأكثر عطاء وقدرة على ممارسة هذا العمل، أمّا عن قلة الفئة الأخيرة فيعود ذلك إلى صعوبة هذا العمل وكميّة القلق والتّوتر فيه ممّا يدفعهم إلى ترك هذا العمل مبكرا.

الشكل02: نسبة توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس



التمثيل 02:مخطط أعمدة لعدد أفراد العينة حسب الجنس



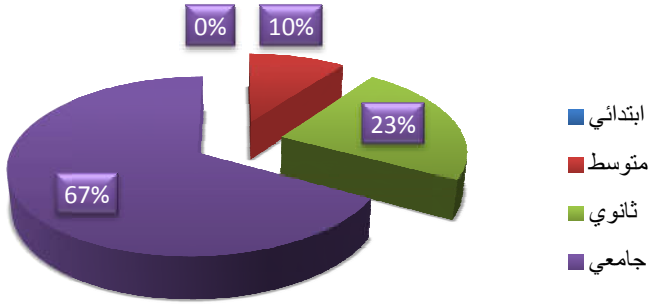
✓ **الجدول03: توزيع أفراد العينة حسب المستوى التّعليميّ**

المعطيات	التكرار	النّسبة
ابتدائي	0	00%
متوسط	3	10%
ثانوي	7	23%
جامعي	20	67%
المجموع	30	100%

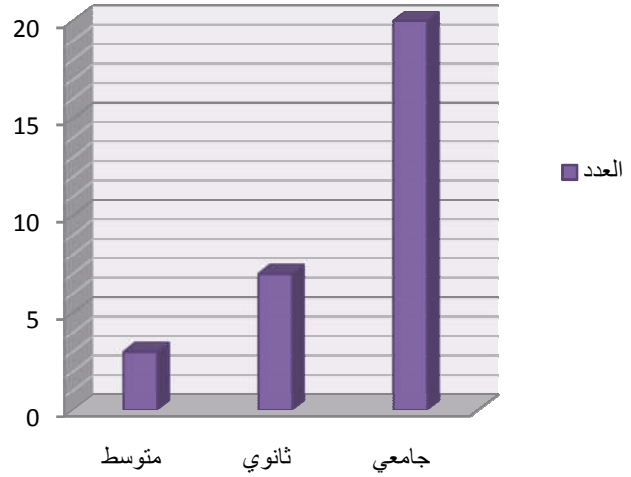
التّعليق: ممّا ورد في جدول توزيع أفراد العينة حسب المستوى التّعليميّ، نجدّ أنّ فئة الجامعيين قد سجلت أعلى نسبة والّتي قدّرت بـ 67%، لتليها فئة الثّانويّ بنسبة 23%، وقدّرت أخفض نسبة في فئة المتوسط بـ 10%، وانعدام للمستويات الأخرى.

البيانات الواردة في الجدول دليل على أنّ الفئة العاملة في المساجد والمدارس القرءانيّة كلّها من فئة المثقفين ونخبة المجتمع، كما يعود هذا التّفاوت في النّسب لفتح مجالات للتّعليم وتماشيا ومتطلبات الواقع التّعليميّ لتحسين المستوى، إضافة إلى توّفر الوسائل والإمكانات لإتمام دراساتهم العليا الجامعية في نفس الولاية، ممّا خفّف مشقة التّنقل، أمّا عن الفئات الأخرى فقد تكونوا في معاهد إسلاميّة إضافة إلى مجالسة المشايخ والتّعلُّم منهم.

الشكل03: نسبة توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليميّ



التمثيل03:مخطط أعمدة لأفراد العينة حسب المستوى التّعليميّ

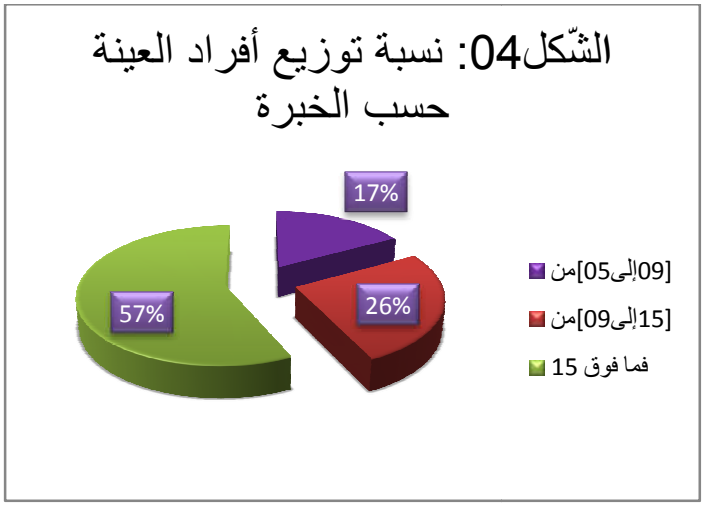


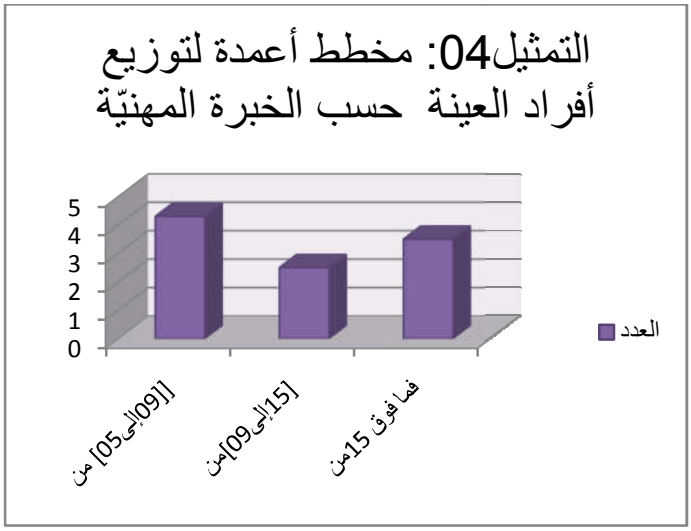
✓ **الجدول04: توزيع أفراد العينة حسب الخبرة المهنية**

المعطيات	التّكرار	النّسبة
[05 إلى 09]	05	17%
[09 إلى 15]	08	26%
15 فما فوق	17	57%
المجموع	30	100%

التّعليق:استنادا على ما جاء في جدول توزيع أفراد العينة حسب الخبرة؛ فإنّي لاحظت أنّ أكبر نسبة كانت من نصيب فئة 15 سنة فما فوق، والّتي قدّرت بـ 57%، لتليها فئة من [09 إلى 15] بنسبة 26%، ثمّ أقل نسبة سجلت في فئة [05 إلى09] وقدّرت بـ 17%.

وبذلك نستنتج أنّ التّعليم يؤخذ بالخبرة والأقدميّة، والّتي تتكون لديهم بالممارسة وبتعاقب السنوات التّعليميّة، إذ تتطور وتتحسن مهاراتهم التّدريسيّة نتيجة تجمع رصيد من الخبرات، فالممارسة تنميّ من قدرات المعلّم وفهمه العميق للعمليّة التّعلُّميّة التّعليميّة.





د. تفريغ و تحليل المحور الثّاني:

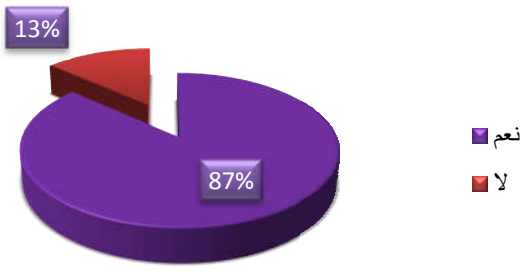
✓ **الجدول05: إمكانية تحكم المتعلِّم في المدرسة القرءانيّة في إمساك القلم**

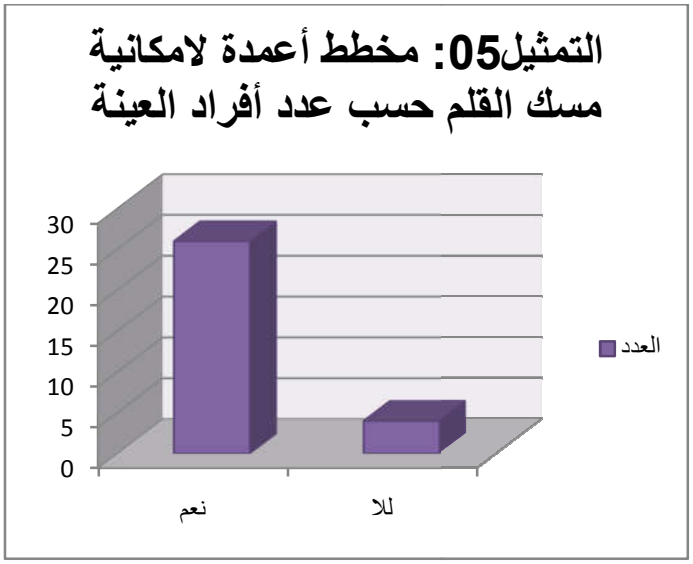
المعطيات	التّكرار	النّسبة
نعم	26	87%
لا	04	13%
المجموع	30	100%

التّعليق: بلغ عدد الّذين أجابوا بـ "نعم" 26 شخصا؛ و قدرت نسبتهم بـ87%، وتعدّ أعلى نسبة سُجلت، وكان تفسيرهم في ذلك أنّ المتعلّم في المدارس القرءانيّة أوّل ما يتعلّمه هو مسك القلم لإتقان مهارة الكتابة، وكونه تعلّم أسس الكتابة في المدارس النّظاميّة فتعليمه الأوّل فيها، كما يحرص معلّمو القرءان على تعليم المتعلّم كيفية إمساك القلم وتطوير مهاراتهم الحركيّة، أمّا عن الذين أجابوا بـ"لا" فقد بلغ عددهم أربعة أشخاص فقط؛ بنسبة قدرها 13%، وكان تفسيرهم أنّ مسك القلم من أساسيات فنّ الخطّ الّذي له قواعد خاصّة لا يمكن للمتعلّم أن يدركها في سنّ مبكرة.

وبذلك نستنتج أنّ المتعلّم قادر على إمساك القلم بشكل متقن صحيح، فمعلّمو القرءان الكريم حريصون على تعليمه كيفية رسم الحروف بحجمها و الحرص على التّناسق في شكلها، في حال لم يندرجوا ضمن المدارس النّظامية، أمّا عن المندرجين فإنّ أوّل مراحل التّعلّم يتمّ فيها تدريب عضلات اليد وتطوير وتنميّة المهارات الحركيّة، عن طريق النّشاطات المختلفة مثل الرّسم والأشكال وغيرها، ومن ثمّ تعلّم رسم الحروف وتتبّع ما يرسمه المعلّم على ما يسمى بدفتر النّشاطات.

الشكل :05نسبة تحكم المتعلم في مسك القلم





✓ **الجـدول06: إمكانــة الكتابــة بخــطّ واضــح و جميــل مــن مــتعلّم المــدارس القرءانيّة**

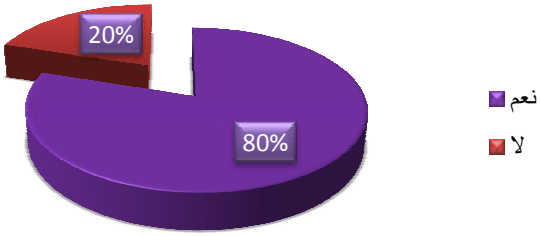
المعطيات	التّكرار	النّسبة
نعم	24	80%
لا	06	20%
المجموع	30	100%

التّعليق:ممّا ورد في بيانات الجدول، أنّ أغلب الإجابات كانت بـ "نعم" والّتي قدّرت بـ 24 شخصا من أصل 30، وبنسبة قدرها 80%، ويرجع ذلك حسبهم لكون المدرسة القرءانية تحرص على الحفظ وفق الكتابة القرءانيّة، ومحاولة المتعلّم محاكاة خطّ معلّمه، أمّا عن

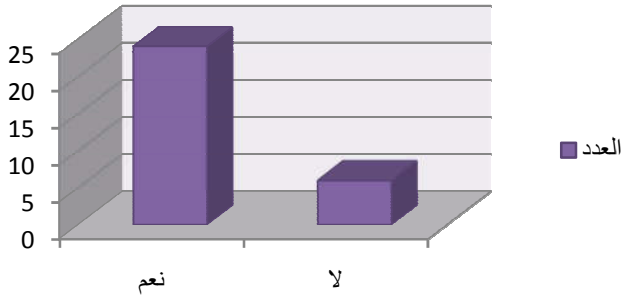
الّذين أجابوا بـ "لا" فكانت إجابتهم أنّ المتعلّم مازال في بداية التّعلُّم وبذلك يجد صعوبة في رسم الحروف بشكل واضح وصحيح.

وبذلك نستنتج أنّ المتعلّم قادر على الكتابة في مراحل سنيّة مختلفة، ومع الممارسة والمداومة يتحسن الخطّ ورسم الحروف ومحاولة محاكاة الرّسم القرءاني مرّة بعد مرّة تجعل المتعلّم مبدعا ومتقنا لفنّ الخطّ العربيّ، فالحفظ في هذه المدارس قائم على الكتابة، وهذا ما يفسّر جمال خطّ المعلّمين والمتعلّمين في المدارس القرءانيّة على اختلاف فئاتهم السّنيّة.

الشكل06: نسبة إمكانة الكتابة بخطّ واضح حسب أفراد العينة



التّمثيل06: مخطط أعمدة لإمكانة الكتابة بخطّ واضح حسب عدد أفراد العينة

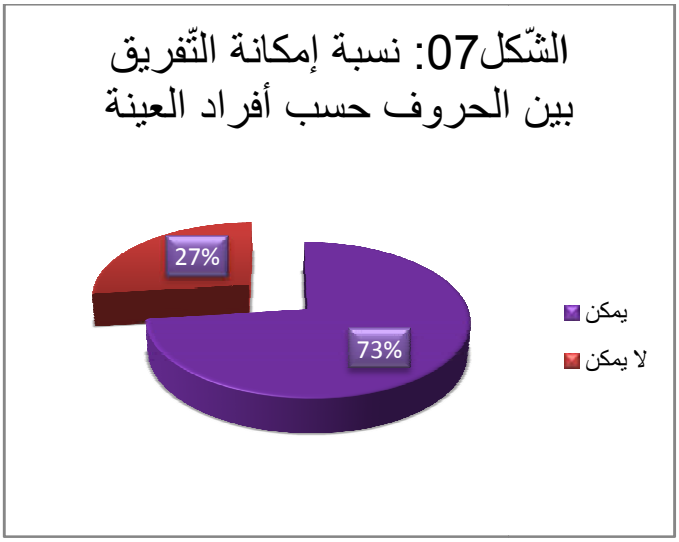


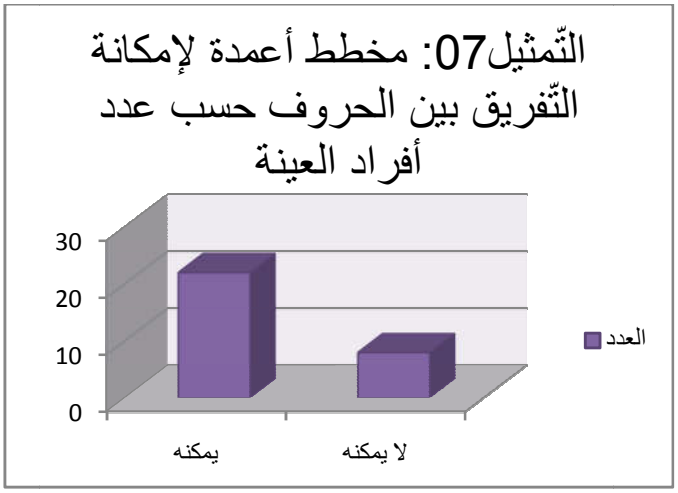
✓ **الجدول07: إمكانة التّفريق بين الحروف من حيث الكتابة**

المعطيات	التّكرار	النّسبة
نعم	22	73%
لا	08	27%
المجموع	30	100%

التّعليق: ممّا ورد في الجدول أغلب الإجابات كانت "يمكنه التّفريق" إذ بلغت نسبتها 73%، وبمعدّل 22 شخص من أصل30، ويرجع ذلك حسب رأيهم إلى نوع الدّروس الّتي يتلقونها في المدارس القرءانيّة؛ من تعليمهم للنّطق الصّحيح للحروف ومخارجها وتعليمهم التّفريق بين الحروف من حيث الشّكل، وفك اللّبس عن المتشابهات من الحروف، أمّا عن الّذين أجابوا بـ"لا"فقد بلغ عددهم 08 أشخاص بنسبة 27%، لقولهم أنّ المتعلّم في بدايات تعلّمه قد تختلط عليه المتشابهات من الحروف.

وبذلك نستنتج أنّ قدرتهم على التّفريق بين الحروف ناتجة عن كيفية التّعليم في البداية، وعن تعوّد المتعلّم على نطق الحروف من مخارجها الصّحيحة وعلى شكلها، وسعي المعلّمين لفكّ اللّبس عن المتشابهات من الحروف مثل الحروف المنقوطة وغير المنقوطة باستخدام أساليب وأنشطة تثبّت ما تعلّمه المتعلّم في الذّهن.

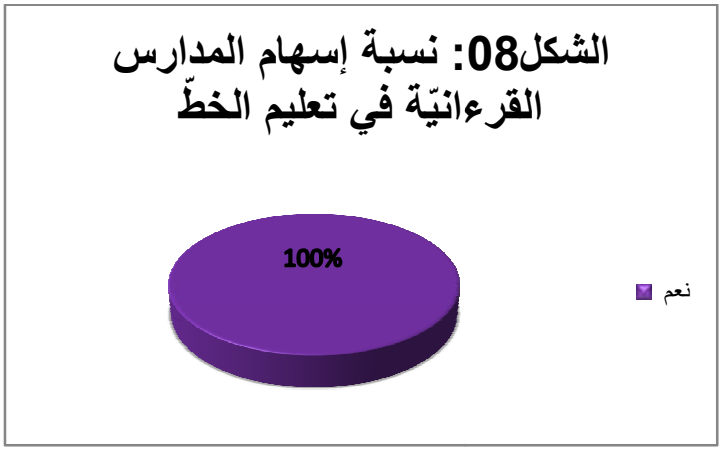


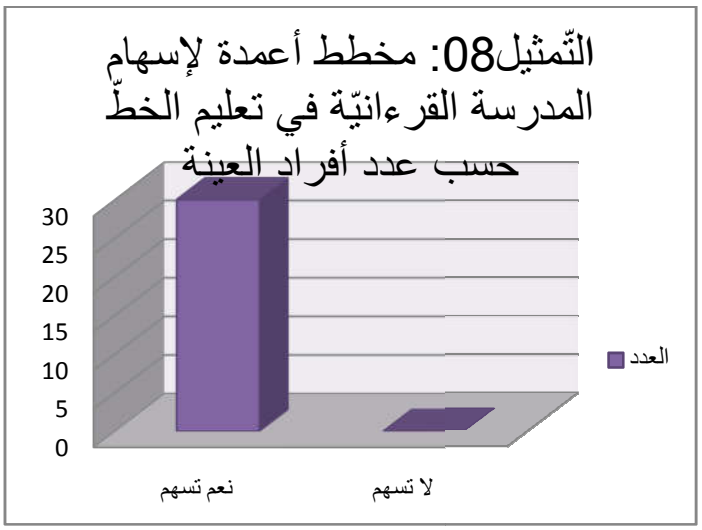


✓ **الجدول08: إسهام المدارس القرءانيّة في تعلّم الخطّ والكتابة**

المعطيات	التّكرار	النّسبة
نعم	30	100%
لا	0	0
المجموع	30	100%

التّعليق: من البيانات الواردة في الجدول نجدّ أنّ كلّ أفراد العينة أقرّوا بإسهام المدارس القرءانيّة في تعليم الخطّ والكتابة بنسبة 100%، ويعود ذلك إلى كون المدارس القرءانيّة تركّز على الخطّ والكتابة قبل الحفظ،وكتابة الآيات القرءانيّة على اللّوح بشكل دوري وهذا ما يكسبه فنّ الخطّ والكتابة، ولارتباط الكتابة بالإعجاز الكتابي (الرّسم) القرءانيّ.



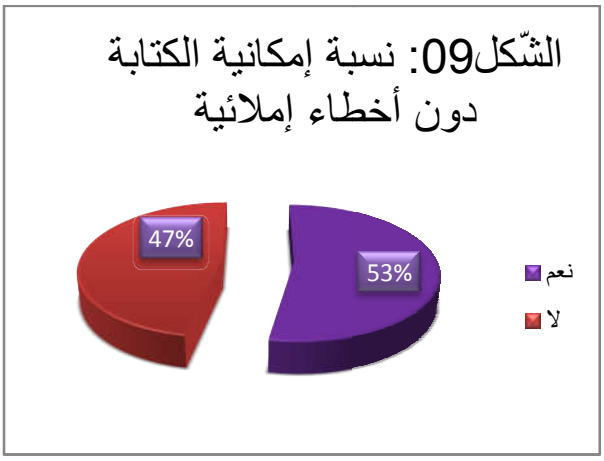


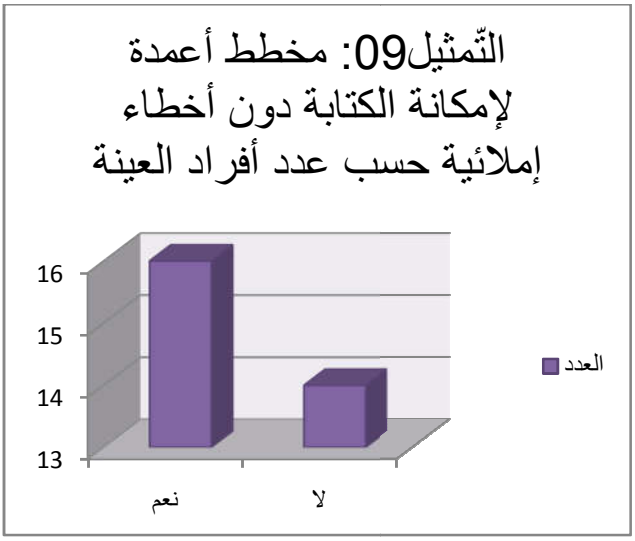
✓ **الجدول09: تمكّن المتعلّم من الكتابة دون أخطاء إملائيّة**

المعطيات	التّكرار	النّسبة
نعم	16	53
لا	14	47
المجموع	30	100

التّعليق: من الجدول نلحظ أنّ النّسب متقاربة بين الّذين أجابوا بـ "نعم"، أي قدرة المتعلّم على كتابة ما يمليه عليه المعلّم دون أخطاء إملائية وبين الّذين أنكروا قدرة المتعلّم على الكتابة دون أخطاء إملائية، وقدّرت نسبتهم بـ 53%و 47%، رغم التّقارب الكبير إلّا أنّ نسبة المؤيدين غلبت، ويرجع ذلك إلى تصحيح الأخطاء بعد الكتابة من طرف الشّيخ، كما أنّه يحفظ عن طريق المشافهة والسّماع وتلقينه الأحكام، وتدوينه للورد المراد حفظه بيديه، أمّا عن الفئة الأخرى؛ فأرى أنّهم ينظرون إلى المتعلّم من باب أنّه إنسان وهو غير معصوم من الخطإ، إضافة إلى التّفاوت لدى بعض المتعلّمين في القدرات الاستيعابية والإدراكية عند سير العمليّة التّعلميّة التّعليمية، ممّا يدفعهم للوقوع في بعض الأخطاء كرسم الهمزة.

الشّكل09: نسبة إمكانية الكتابة دون أخطاء إملائية

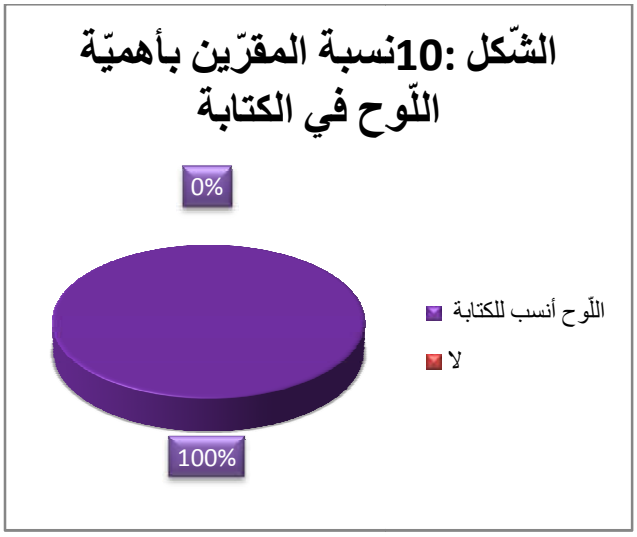


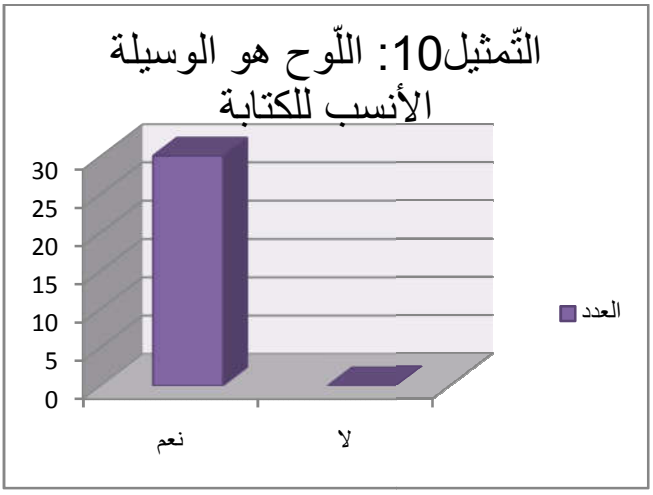


✓ **الجدول10: اللّوح هو الوسيلة الأنسب للكتابة**

المعطيات	التّكرار	النّسبة
نعم	30	100%
لا	0	0%
المجموع	30	100%

التّعليق: من البيانات الواردة في الجدول نلاحظ أنّ جلّ أفراد العينة أقروا بأهميّة اللّوح وبأنّها الوسيلة الأنسب للكتابة بنسبة 100%، ويرجع ذلك لكون اللّوح يجمع بين المهارات اللّغويّة ؛ التّسميع، الرؤية، والممارسة(الكتابة)، كما تعدّ لوحة الحفظ وسيلة تقليديّة في تثبيت المحفوظ من القرءان الكريم، وللكتابة على اللّوح طابع خاصّ تختلف عن الكتابة على الورق، وبالتّالي الكتابة عليه تتطلب مهارات فنيّة خاصّة، كما أنّ اللّوح سرّ من أسرار ترسيخ الحفظ وخير دليل على ذلك غالبيّة الحفظة اعتمدوا على اللّوح خلال مرحلة الحفظ.



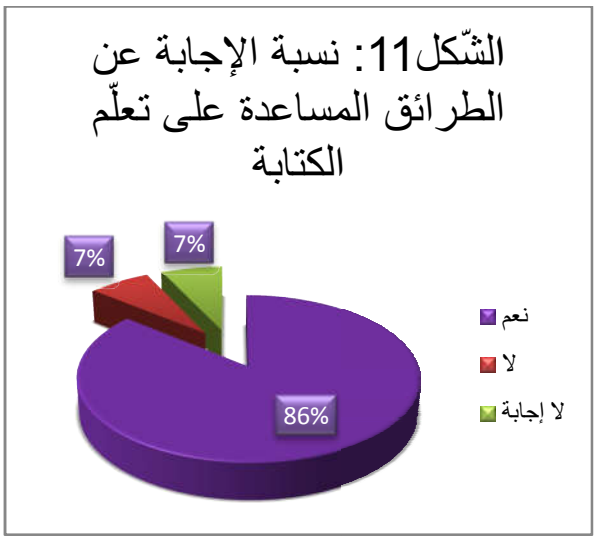


✓ **الجدول11:توافر طرائق أخرى تساعد على تعلّم الكتابة**

المعطيات	التكرار	النسبة
نعم	26	%86
لم يجيبوا	02	%7
لا	02	%7
المجموع	30	%100

التّعليق:وجاءت معظم الإجابات بـ "نعم"، إلّا شخصين لم يجيبوا و آخرين أجابوا بـ "لا"، أمّا عن الّذين أجابوا بـ "نعم"،فقولهم في ذلك أنّ الأساليب تختلف ولعلّ أبرز الطّرائق المساعدة على تعلّم الكتابة هي الكتابة بشكل متواصل ومستمر وفي كتابة الآيات والنّصوص القرءانية على اللّوح، ومحاكاة المقرئين في الكتابة ونسخ نصوص أخرى وكتابتها، كذلك المطالعة المستمرة والاستماع المستمر للمعلّم وتعليم المتعلّم لغة سليمة؛ كلّها وسائل تساعد على تعلّم الكتابة بشكل صحيح، أمّا عن الّذين أجابوا بـ "لا" فقولهم في ذلك أنّ الكتابة فن إمّا تتقنها أو لا فلا وجود لوسائل مساعدة.

نستنتج أنّ الكتابة مهارة وفنّ يكتسب، مثلها مثل باقي المهارات تنمّى وتتطوّر؛ عبر مرورها بمراحل، وباتّباع استراتيجيات معيّنة، لعلّ أبرزها تقليد ومحاكاة أفضل الكتّاب والخطاطين،والتّدرب على أنواع مختلفة من الخطوط،إضافة إلى القراءة المستمرّة والمتواصلة، إذ تعتبر أهم الأساليب الّتي توسّع في المفردات، وبالتّالي تقديم نماذج كتابية مختلفة.



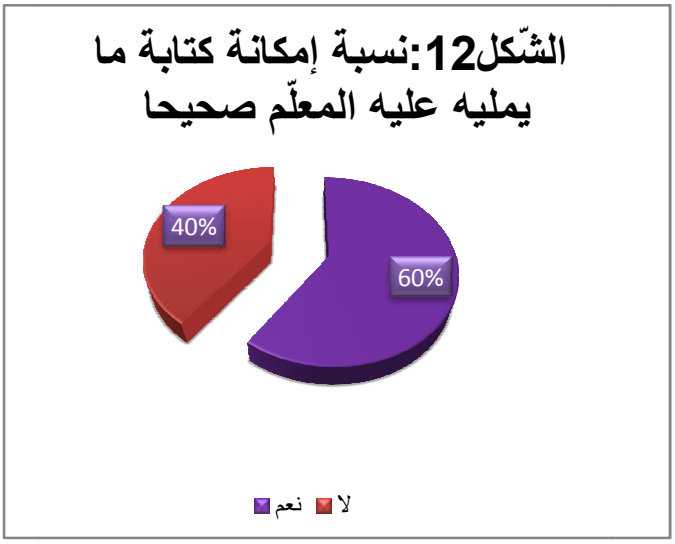


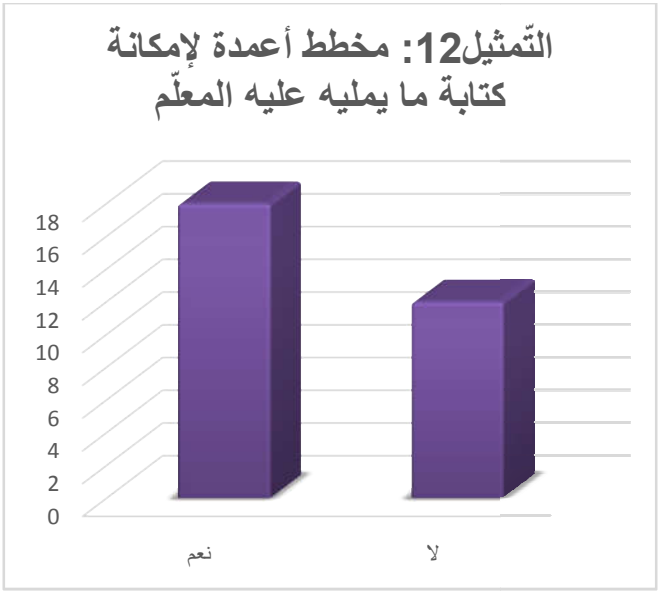
✓ **الجدوّل 12: إمكانة كتابة ما يمليه المعلّم على المتعلّم بشكل صحيح**

المعطيات	التّكرار	النّسبة
نعم	18	60%
لا	12	40%
المجموع	30	100%

التّعليق: استنادا على ما ورد في الجدول من بيانات؛ نلحظ أنّ نسبة الّذين أجابوا بـ "نعم"، قدّرت بـ 60% بمعدّل 18 فردا من أصل 30، أمّا الّذين أجابوا بـ "لا"؛ فقدّرت نسبتها بـ40%، بنسبة تفاوت واضحة، وفسّروا ذلك بأنّ المتعلّم قد تدرب من قبل على الكتابة وتعود على سماع الحروف؛ وتصحيحها من المعلّم؛ أمّا الفئة الثّانية فبرروا ذلك بالتّفاوت في القدرات والفوارق العلميّة لدى المتعلّمين؛ وعدم تمكنّهم من القواعد الصّحيحة للكتابة بعد.

وبذلك رغم صغر سنّهم وعدم إدراكهم لقواعد الكتابة الصّحيحة والّتي ترجع للفروقات الفردية بينهم؛ إلاّ أنّ الممارسة والتّدرب المستمر على الكتابة في اللّوح تنمّي القدرات والمهارات الكتابيّة للمتعلّم، إذ يحرص على حفظ الآية المُملاة عليه من طرف المعلّم بشكل صحيح واتباع إرشاداته وتوجيهاته اللّغويّة؛ فمعلّم القرءان لابدّ أن يكون متقنا لعلم الإملاء؛ وملّما به قواعداً وأسلوباً؛ كما أنّ السّماع المتكرر يوّلد ملكة لغويّة لدى المتعلّم، وبذلك يفكّ اللّبس عن المتشابهات منها.





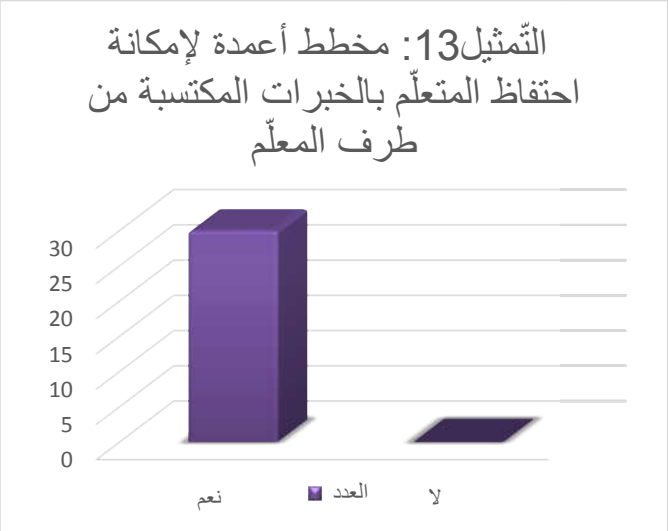
✓ **الجدول 13: إمكانة احتفاظ المتعلّم بالخبرات المكتسبة من طرف معلّمه**

المعطيات	التّكرار	النّسبة
نعم	30	100%
لا	0	00%
المجموع	30	100%

التّعليق:تبيّن لنا من معطيات الجدوّل أنّ جلّ أفراد العينة أجابوا بـ "نعم" بنسبة 100%؛ ويرجع ذلك حسب رأيهم إلى استحضار المتعلّم لما علّمه إيّاه معلّمه؛ وأساليب العقاب المستعملة في هذه المدارس تجعل المتعلّم يتذكر ما أصلحه؛ وكذلك التزام الطّالب بالمراجعة والتّكرار.

وبذلك نستنتج أنّ عمليتيّ الاكتساب والاحتفاظ بالخبرات لدى المتعلّم، تتمّ بتتبع إرشادات المعلّم المباشرة وتقليده ومحاكاته والاحتكاك به ومراقبته والتّأثر بأفكاره، أي علاقة تأثير وتأثّر، إضافة إلى طرح الأسئلة ومحاولة الفهم والمشاركة في كلّ النّقاشات الجماعيّة؛ وهذا ما يعزز مهارات التّفكير، إضافة إلى تطبيق هذه الخبرات في مواضع ومواقف مشابهة للّتيّ جعلته يتعلّم منها.


الشّكل :13نسبة احتفاظ المتعلّم بالخبرات المكتسبة من معلّمه
لا
0%
نعم
100%
نعم
لا

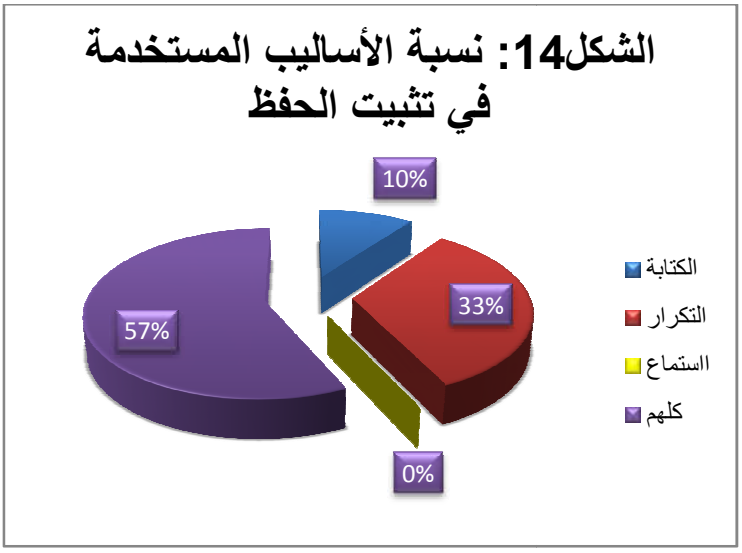

التّمثيل13: مخطط أعمدة لإمكانة احتفاظ المتعلّم بالخبرات المكتسبة من طرف المعلّم
30
25
20
15
10
5
0
نعم
العدد
لا

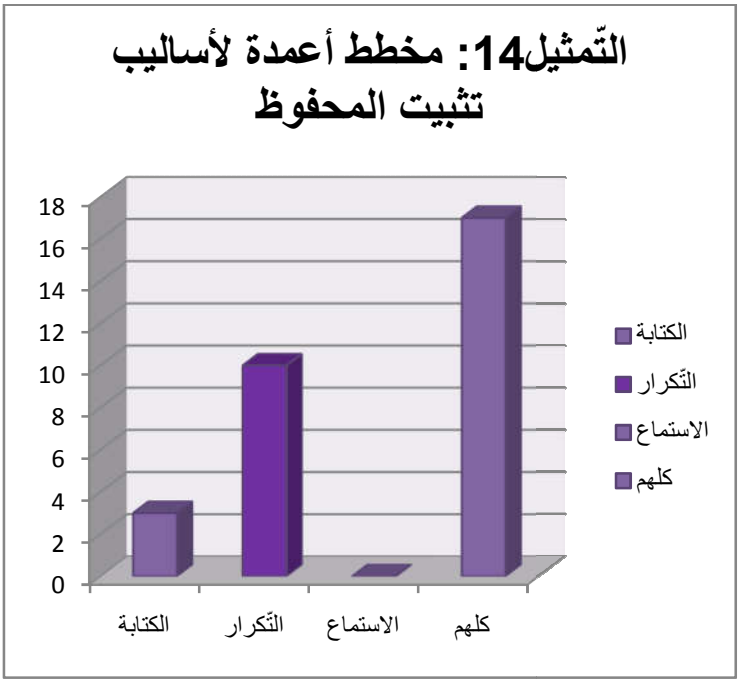
✓ **الجدول 14: أنجع الأساليب في تثبيت المحفوظ**

المعطيات	التّكرار	النّسبة
الكتابة	03	10%
التّكرار	10	33%
الاستماع	00	00%
كلّهم	17	57%
المجموع	30	100%

التّعليق: في الجدوّل المدرج أعلاه نلحظ تفاوت في النّسب، إذ بلغت أعلى نسبة 57%؛ وكانت من نصيب الإجابة بـ' 'كلهم"؛ ليليها التّكرار بنسبة 33%؛ و10% للكتابة ومبررهم لذلك أنّ الكتابة ثبتت عن النّبي عليه الصلاة والسّلام، إضافة إلى الاستماع للمقرئ وتكرار ما كتبه، كلّها وسائل تسهم في تثبيت الحفظ.

نستنتج ممّا سبق أنّ لكلّ مهارة دور فعّال في تثبيت الحفظ، وكلّ مهارة هي مكملة للأخرى إذ لا يمكن التّنازل عن واحدة منها ولا المفاضلة بينهما، فهي علاقة تكامليّة تحسن من المهارات اللّغويّة، إذ يوفر الاستماع مدخلات ومعطيات الكتابة أمّا التّكرار فيطوّر منها ويعزز عمق التّعلّم.

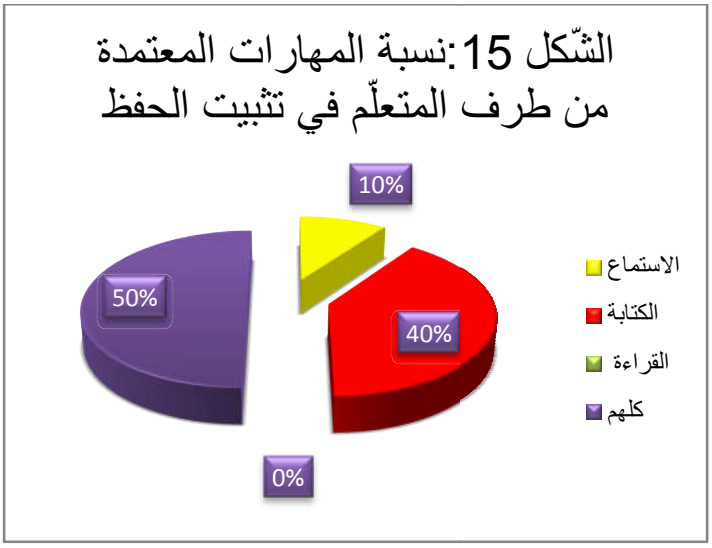

الشكل14: نسبة الأساليب المستخدمة في تثبيت الحفظ
10%
33%
57%
0%
الكتابة
التكرار
االستماع
كلهم

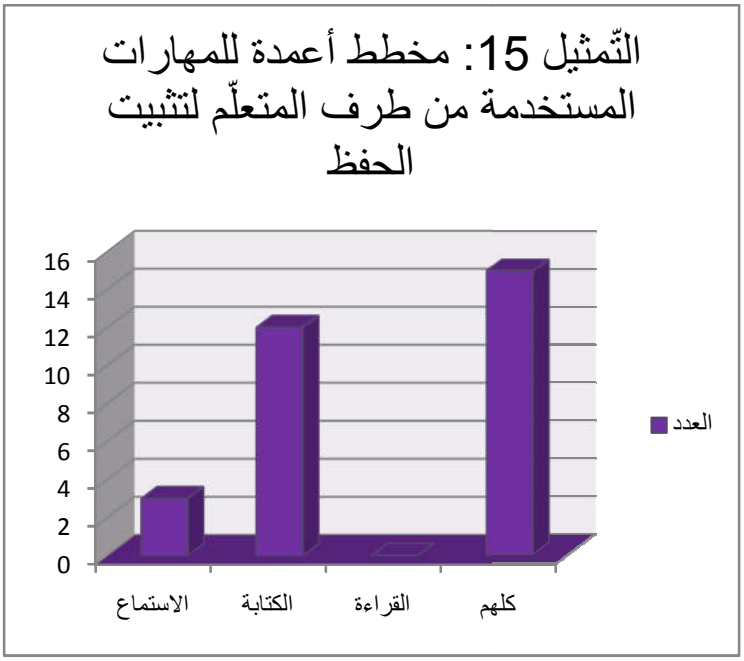

التّمثيل14: مخطط أعمدة لأساليب تثبيت المحفوظ
18
16
14
12
10
8
6
4
2
0
الكتابة
التّكرار
الاستماع
كلهم
الكتابة
التّكرار
الاستماع
كلهم

✓ **الجدول 15: المهارة الّتي يعتمدها المتعلّم في تثبيت الحفظ**

المعطيات	التّكرار	النّسبة
الاستماع	03	10%
الكتابة	12	40%
القراءة	00	00%
كلّهم	15	%50
المجموع	30	%100

التّعليق: من الجدول أعلاه نلحظ أنّ 50% من أفراد العينة توجهوا للإجابة بـ"كلهم"، لتليها "الكتابة"بنسبة40%، ثمّ الاستماع والقراءة بنسبة 10% و00% على التّوالي، كما نلحظ أنّ النّسبة بين الإجابتين "كلّهم" و"الكتابة"، متقاربة بنسبة كبيرة، ويعود ذلك إلى أنّ الكتابة هي قيد وتثبيت للمسموع وترجمة المنطوق لرموز مقروءة، فالعلاقة بينهم علاقة تكامليّة؛ تعزّز من الاتّصال اللّغويّ ، والّتي تثبت الحفظ وترسخه، وبالتّالي عمليّة الحفظ تقتضي إعمال جميع الحواس والمهارات اللّغويّة.



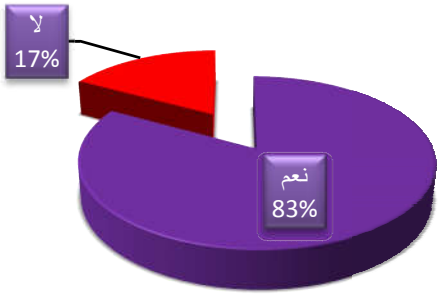


✓ **الجدول16: دور الكتابة في تثبيت الحفظ.**

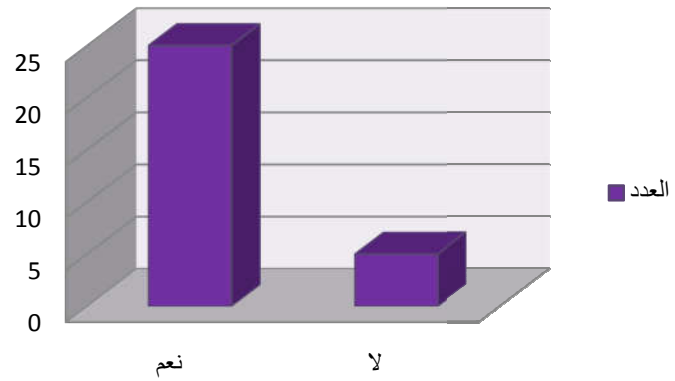
المعطيات	التّكرار	النّسبة
نعم	25	83%
لا	05	17%
المجموع	30	100%

التّعليق: 25 من أفراد العينة كانت إجابتهم بـ "نعم" بنسبة 83%؛ ونسبة 17%للّذين أجابوا بـ "لا"، فبذلك نلحظ أنّ نسبة المقرّين بفاعليّتها قد غلبت، ورجع ذلك للأهميّة الكبيرة والشّعبيّة التي تحظى بها في الوسط الإسلامي كونها الوسيلة التي اعتمدها النّبيّ عليه الصّلاة و السّلام لحفظ القرءان الكريم وتخيّره للكتبة أبرزهم زيد بن ثابت بعد نزوله كما أنّها من الوسائل التي تساعد العين على تثبيت مواضع الآيات والرّسم المصحفي للكلمات؛ والمحذوف من الحروف وحفظ المعرفة على المدى البعيد.

الشّكل16: نسبة فعاليّة الكتابة في تثبيت المحفوظ



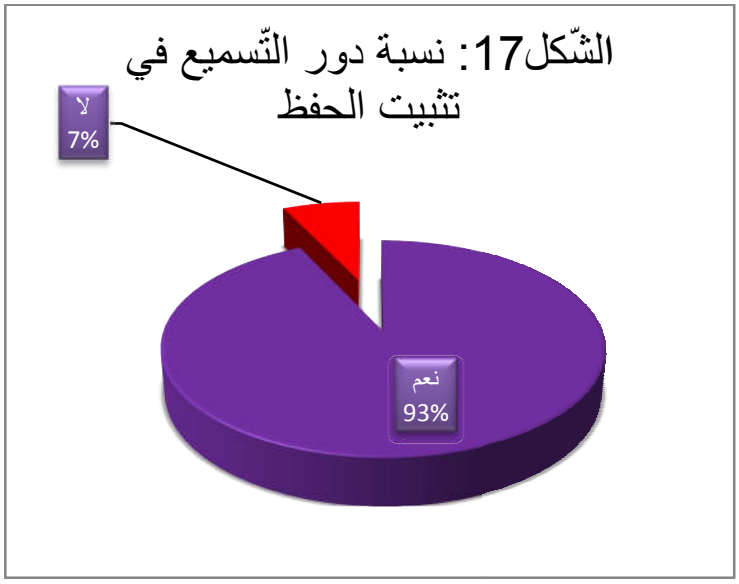
التّمثيل 16: مخطط أعمدة لفعاليّة الكتابة في تثبيت المحفوظ

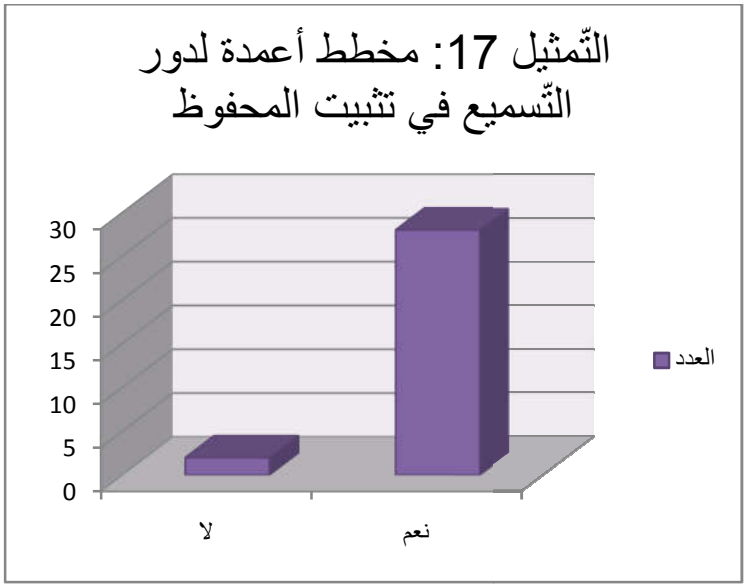


✓ **الجدول 17: دور التسميع في التّحفيظ.**

المعطيات	التّكرار	النّسبة
نعم	28	93%
لا	02	7%
المجموع	30	100%

التّعليق: جلّ أفراد العينة أقروا بدور التّسميع في الحفظ إلّا شخصين، وكان ردّهم على ذلك أنّ المتعلّم يمكن أن لا يسمع جيدا، و لكن يحفظ، لأنّه يعتمد على الكتابة والتّكرار ولا ضرورة للاستماع، في حين أنّي أتبنى الرّأي الأوّل الّذي يقرّ بأهميّة ودور التّسميع في الحفظ،فالحفظ الصّحيح يقتضي السّماع الجيد للكلمات ومخارج الحروف كي يتسنى له الكتابة ونطقها بشكل سليم وبهذا السّمع أشرف الحواس فهو أداة العلم ووسيلة التّعلّم، فالسماع أساس اكتساب العلم والمادّة المعرفية ،لقول الشافعي:" فالعلم صيد والكتابة قيد".





✓ **تحليل إجابة السّؤال 15 " كيف ترسخ المعارف في ذهن المتعلّم؟"**

لم تكن الإجابات في هذا السؤال دقيقة بما فيه الكفاية، ربما يرجع ذلك إلى عدم فهمهم للسؤال، أو للتّشابه بينه وبين السّؤال السابق، ولكن تمّ ذكر بعض أساليب التّرسيخ والتّثبيت، وعلى رأسها التّكرار المستمر للمكتوب من تلك المعارف؛ فللكتابة حظ وفير في حفظ المعرفة على المدى البعيد من النّسيان أو الضّياع، إضافة إلى المراجعة المستمرة والدّورية والمنتظمة،فالمراجعة تساعد على حفظ المعلومة في الذاكرة لأطول مدة، دون أن ننسى التعلم التفاعلي الذي فتح مجالاً للتفاعل والنقاش وحل المشكلات بطرق متعددة واستخدام تلك المعارف المكتسبة في سياقات مشابهة للمواقف الّتي تعلّم منها أي استخدامها في حياته اليومية، فبالتالي استخدام هذه الأساليب تمكّن المتعلّم من تحقيق الاكتساب الجيد.

✓ تحليل إجابة السّؤال 15 : هل كتابة القرءان الكريم مأخوذة من كتابته في اللّوح المحفوظ ؟

في هذا السّؤال تحديدا معظمهم لم يجيبوا، وبعضهم اعترفوا بوجود علاقة بين كتابة القرءان لأجل حفظه وكتابته في اللّوح المحفوظ استنادا إلى قوله سبحانه:"فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ ٢٢"[البروج:22]،وفي قوله إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩ [الحجر:09]،فهو سر من أسرار الإعجاز القرءاني في الحفظ، فالحفظ باللّوح له سرّ خاصّ وبركة لا تطرح في غيره من الأساليب، رغم هذا نعود إلى رأي الغالب ألا وهو تحفظهم عن الإجابة ويعود ذلك إلى عدم إحاطتهم بالمادة المعرفية الكافية للإجابة عليه، وغموضه بالنسبة لهم وكذلك الخوف من الخوض في أمور غيبية.

وبذلك اللّوح المحفوظ قد لا تكون له علاقة بلوح الحفظ، فاللّوح المحفوظ هو لوح لا يعلمه إلّا الله مكتوب فيه مقادير الأمور، ما كان وما سيكون ولم يُطلع الله عليه لا نبي مرسل ولا ملك من قبل، أما الكتابة على اللّوح فهي وسيلة تقليدية قديمة أثبتت نجاعتها، لقوله عزّ وجلّ:"[علّم بالقلم]" فلم تُثبَت بينهما علاقة، فابن العثيمين يرى أنّ القرءان مكتوب في اللّوح المحفوظ، وبهذا فيه من قال أنّ هناك علاقة بين كتابته في اللّوح وكتابته في اللّوح المحفوظ، ونحن نستأنس بهذا الرّأي.

✓ تحليل إجابة السؤال 16: الكتابة بالصّمغ العربي أفضل أم التّقنيات الحديثة؟

نلحظ أن معظمهم مالوا إلى الطريقة القديمة في الحفظ؛ وتفسير ذلك أن التّعليم الجماعي يضفي جوا تنافسيا بين المتعلّمين، كما يحفزهم ويدفعهم للاستمرار في التّعلم؛ كما أنّ الوسائل القديمة تحفظ الصّحة الجسدية والنّفسيّة وخاصّة البصر على عكس الوسائل

الحديثة؛ في حين مال الآخرون إلى عدم التّفريق بينهم، إذ لكلّ وسيلة منها ميزة تختلف بها عن غيرها، وكذلك تماشيا مع التّطور التّكنولوجيّ وتوفير الجهد والوقت ورفع مشقة التّنقل.

✓ **تحليل آثار القرءان الكريم حسب أفراد العينة.**

أجمع قولهم على أنّ القرءان الكريم له أثر مباشر في تغيّر سلوك المتعلّم للأحسن، إذ تنعكس صورة القرءان في صفات المتعلّم وتصرفاته ومعاملاته؛ كما أنّ القرءان الكريم يكسب حافظه فصاحة اللّسان ورجاحة العقل وحفظ للذاكرة وتقويتها، والتّخلص من الخوف والقلق والحزن والرّاحة النّفسية دنيويا، أمّا دينيا فتقوّي صلة العبد بربّه وتعزّز إيمانه، فحافظ القرءان دائما ما يتدبر ويتأمل آيات الله في خلقه، فيدرك عظمة الخالق وقدرته، ناهيك عن الأجر والثّواب العظيمين الّذي يحضى بهما حافظ القرءان ومرتلّه.

ثالثا: تحليل المقابلة

أ. **عينة المقابلة:** العينة المستهدفة في هذه المقابلة شملت ستة من أهل الاختصاص ونخبة من أساتذة جامعة المدية، والأستاذ الشّيخ المقرئ مصطفى هجري معلّم قرءان في مدرسة مسجد النّور.

السّيرة الذاتيّة :

☜ الشّيخ الفاضل المقرئ **مصطفى هجري** من مواليد 1968/11/28، بولاية المدية، مستوى السنة ثالثة ثانوي، تعلّم الفقه والحديث وأحكام القرءان وعلومه وترتيله على يد الشّيخ **عبد الرّحمن بن رقية** رحمه الله، تعلّم عنه الميراث و الفقه و النّحو وقراءة الأحاديث، ثمّ **الشّيخ بن مولود** رحمه الله، فأخذ عنه الفقه وعلوم الحديث والنّحو لمدة 20سنة، ثمّ في معاهد إسلامية، عيّن في مسجد النّور على يد الشّيخ عبد الرحمان بن رقية وهو الآن مدّرس للقرءان وأحكامه وللفقه والحديث، تخرّج وتدرّب على يده عدّة معلّمين ومعلّمات للقرءان بمدرسة مسجد النّور، يعمل برتبة إمام واعظ في مسجد النّور بخبرة مهنيّة قدرها 30سنة.

❖ **أساتذة جامعة المدية :**

☜ الأستاذ الدّكتور **بولمعالي النذير**، أستاذ التّعليم العالي بجامعة يحيى فارس بالمدية.

☜ الأستاذ الدّكتور **محمد بن حجر**، أستاذ التعليم العالي بجامعة يحيى فارس بالمدية.

☜ الأستاذة الدّكتورة **جمعي عائشة**، أستاذة محاضرة بجامعة المدية.

☜ الأستاذ الدّكتور **أحمد فجر**،أستاذ محاضر بجامعة يحيى فارس بالمديّة.

☜ الأستاذ الدّكتور **محمد رغميت**، أستاذ محاضر بجامعة يحيى فارس بالمديّة.

☜ الأستاذ الدّكتور **بن أحمد نورين**، أستاذ محاضر بجامعة يحيى فارس بالمدية.

ب. تحليل الأسئلة

✓ **السؤال الأوّل:** كيف يحفظ القرءان في المساجد والكتاتيب؟

الإجابة 01: قديما باستعمال اللّوح والدّواة والصّمغ العربيّ والصّلصال وحديثا الحفظ من المصحف مباشرة أو استعمال اللّوح الإلكترونيّ في بعض دور الحفظ.

الإجابة 02: عن طريق السّماع والكتابة على الألواح والمصاحف.

الإجابة03: يحفظ بكتابة آيات على اللّوح من إملاء الشّيخ المتصدر للإقراء والتّعليم، وقراءة ما على اللّوح بعد الكتابة على الشّيخ وتكرار القراءة بعد ذلك عدّة مرات.

الإجابة 04:في غالب المراكز يحفظ باستخدام المصاحف عن طريق التّكرار.

الإجابة 05: كلّ شيخ له منهجيّة خاصة، وانتشر الحفظ باللّوح في الكتاتيب أمّا حاليا فقد تمّ التّخلي بنسبة 40%، عن اللّوح في المساجد، واتجهوا للحفظ بالمصاحف أو الكتابة في السّجل.

الإجابة 06: اختلف من مسجد لآخر وأكثر ما انتشر في الآونة الآخيرة هو الحفظ من المصاحف ثمّ تكرار.

الإجابة 07:هناك عدّة طرق، الحفظ بالمصاحف أو بالألواح، و أفضلها ما كان مسموعا.

التّحليل: الإجابة كانت موازنة بين الحفظ بالألواح و الحفظ من المصاحف؛ وبذلك نستنتج أنّ معظم المدارس والكتاتيب قد تخلوا عن اللّوح بنسبة 40% حسب إجابة أحد أفراد العينة، فتوجهوا للحفظ من المصاحف و يرجع ذلك إلى نقص في الوسائل المستخدمة كالصلصال

والصّمغ، وتوّفر المصاحف، هذا ما جعلهم يتخلون تدريجيا عن الوسائل القديمة؛ رغم أنّها أثبتت نجاعتها في تثبيت الحفظ، وأفضل الأساليب ما كان مسموعا أولا ثم مكتوبا ثانيا، ثمّ محفوظا مكرّرا.

السّؤال الثّاني:هل يمكن للكتابة أن تكون الوسيلة الوحيدة في ترسيخ الحفظ القرءاني والاستغناء عن باقي الأساليب؟

الإجابة 01: ليست الوسيلة الوحيدة ولكنّها الأنجع في الحفظ القرآني.

الإجابة 02: ليست هي فقط بل تعددت الوسائل و اختلفت وكلّها أثبتت نجاعتها.

الإجابة 03: لا يمكن أن تكون الوسيلة الوحيدة خاصة في عصرنا فهناك من حفظ القرءان سماعا فقط.

الإجابة 04:ليست الوسيلة الوحيدة بل أغلب الأمر يكون الحفظ عن طريق القراءة في المصحف.

الإجابة 05: لا يمكن أن تكون الوسيلة الوحيدة؛ فكلّ شيخ يعتمد منهجية معينة إمّا الكتابة أو الحفظ من المصاحف.

الإجابة 06: لا فالسّماع يمكن أن يحلّ محلّ الكتابة، فالكثير من الحفظة حفظوا سماعا فقط.

الإجابة 07: لا، لكن تعدّ الكتابة مع التّكرار من أهم الطرق و أنفعها حتى تشارك كلّ الحواس في عمليّة التّثبيت.

التحليل : وبذلك نستنتج أنّ الكتابة أثبتت أهمية ودورا فعّالا في التّحفيظ، ولكن اعتماد الكتابة وحدها، قد لا يكون كافيا، فنمط التّعلّم يختلف من شخص لآخر؛ إمّا سماعيّ أو

كتابيّ أو تفاعليّ، فالتّنويع في الأساليب يعزّز استعمال وإشراك كلّ الحواس كما يحسّن الذاكرة، وبالتّالي التّعزيز من كفاءة الحفظ؛ علاوة عن ذلك توظيف مزيج من الوسائل التّعليميّة يؤمّن تجربة حفظ ناجحة، فكلّ وسيلة مكملة للأخرى.

- ✓ **السؤال الثّالث:** هل اعتماد النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم على التّدوين بعد الحفظ وتخيّره للكتبة أحد أسباب اعتماد اللّوح في الحفظ؟

الإجابة 01: اعتمدّ النّبيّ صلى الله عليه وسلّم على التّدوين ثمّ الحفظ و هذا الأمر متوارث إلى الآن.

الإجابة 02: الطريقة معمول بها عند المغاربة بكثرة، أمّا عن سبب اعتمادها كون النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم أمر بالحفظ فأستبعده.

الإجابة 03: الكتابة قيد لكلّ علم وللقرءان خاصة، تستعمل أثناء الكتابة الكثير من الحواس لترسيخ المحفوظ، فكان أسلوب و توجيه النّبيّ صلى الله عليه وسلّم أحد أسباب اعتمادها فيما بعد.

الإجابة 04: لا أظن ذلك، فاللّوح هي الطريقة مستحدثة بعد النّبي عليه الصلاة والسلام.

الإجابة 05: اعتمد النّبي عليه الصلاة والسلام الكتابة وتخيّر الكتبة من الصحابة نذكر منهم زيدٌ بن ثابت لتدوين ما نزّل من القرءان ربّما لكونه أسلوب النّبي صلى الله عليه وسلّم في الحفظ فساروا على نهجه.

الإجابة 06:ربّما تيمنا بالنبيّ عليه الصلاة و السلام، فنحن لا نجزم في هذا الأمر.

الإجابة 07: نعم، لأنّه لولا الكتابة لما وصل إلينا المصحف والقرءان متونا، وغالبا ما يوصف القرءان بالكتاب لأنّه مكتوب.

التّحليل: لقد ثبت عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم في كتب الحديث والسّنة أنّه دوّن القرءان وتخيّر كتّابا لذلك،ورغم تضارب الآراء بين مؤيد ومعارض في اعتماد اللّوح للحفظ، اقتداء بالنّبي عليه الصلاة والسّلام كونه دوّن ما نزل عليه من القرءان، إلّا أنّي أتبنى الرّأي المخالف فالنّبي صلى الله عليه وسلّم دوّن القرءان لحفظه خشية ضياعه أو إفلاته وإثبات إعجازها الكتابي، ولم يدوّن من أجل حفظه في الذّهن عكس اللّوح الآن، كما أنّ عليه الصلاة والسّلام دوّن على الرّقاع والأضلاع وغيرهم من وسائل الكتابة آنذاك، أمّا اللّوح فهو من الأمور المستحدثة.

- ✓ **السّؤال الرّابع: هل يمكن للتطور التّكنولوجي أن يلغي الأساليب القديمة في التّحفيظ؟**

الإجابة 01: تبقى الأساليب القديمة لها نكهتها وفوائدها فلا يمكن الاستغناء عنها، وهذا لا يمنع من مواكبة التّطور الحاصل في أساليب التّعليم سواء للمعلّم أو المتعلّم على حدّ سواء.

الإجابة 02: يمكن نعم، وعن تجربة قد تكون بعض الطّرق الحديثة نتائجها مبهرة.

الإجابة 03: لا أظن ذلك، لأنّ الحفظ بالطّريقة التّقليديّة أكثر فاعليّة ومنفعة.

الإجابة 04: ممكن، لكن تبقى الوسائل القديمة من أنجع الطّرق.

الإجابة 05: الوسائل الحديثة مكملة للوسائل القديمة إذ لا يمكن لواحدة أن تلغي الأخرى.

الإجابة 06: كلا الوسيلتين لهم مزايا تميز الواحدة عن الأخرى وكلاهما يخدمان بعض فلا يمكن التّفريق بينهما أو إلغاء إحداهما.

الإجابة 07: لا بالطّبع لكن قد تكون مكملّة مثل مصحف المنشاوي المعلّم سماع أو سماع الشّريط مكرّرا.

التّحليل: في الحقيقية إنّي أستبعد فكرة إلغاء الوسائل الحديثة للوسائل القديمة في التّحفيظ، فلكلّ وسيلة ميزة تميّزها عن الأخرى، فعصر التطوّر هذا يقتضي مواكبة التّطور العلميّ والتّكنولوجيّ الحاصل، فالتّقنيات الحديثة كالتّطبيقات والبرامج التّعليميّة الإلكترونيّة تقدّم إضافات من شأنها أن تساعد على حفظ القرءان فهي توّفر مرونة في التّعلّم وتسهل الوصول إلى المادة التّعليمية وإمكانية حفظها في أي زمان ومكان وبالتّالي توّفر الجهد والوقت معا على حدٍ سواء، نضيف إلى نضيف إلى ذلك نظام التّتبع الذي توفره هذه التطبيقات لقياس التّقدّم ممّا يساعد على التّحفيز؛ أمّا الوسائل القديمة تقدّم تجربة شخصيّة فريدة تتيح للمتعلّم التّفاعل المباشر مع المعلّم أو الشّيخ والحصول على التّوجيهات مع تصحيح الأخطاء، كما تعلّم قواعد التّجويد والنّطق الصحيح للأحرف من خلال الاستماع إلى الشّيخ وتسميعه، كما يعتمد الحفظ التّقليديّ على الذاكرة البصريّة والسّمعيّة معا وهذا ما يعزّز الحفظ، كما يصنع التّعلّم الجماعيّ بيئة داعمة تحفزّ وتشجع على التّعلّم والتّنافس، بعيد عن هذا كلّه لا ننسى التنويه إلى القيمة الرّوحيّة الّتي تحظى بها الوسائل القديمة، إذ تنميّ وتقوّي العلاقة الوجدانيّة مع القرءان وهذا ما لا توّفره الوسائل الحديثة، هذه المزايا تجعل من لتّقليديّة أساسيّة وفعالة، حتى بحضور الوسائل الحديثة، إذا الوسائل الحديثة لا تلغي الوسائل القديمة مطلقا إنّما تكملها فقط.

- ✓ **السؤال الخامس: ما الفرق بين تدوين القرءان من المصاحف وتدوينه من فم الشّيخ (المعلّم)؟**

الإجابة 01: لا فرق غير أنّ التدوين من فم الشّيخ يتبعه التّصحيح أو التّنقيح ويزيد الموقف هيمنة وجدّيّة أكثر والله أعلم.

الإجابة 02: الفرق أنّ تدوينه من المصاحف عرضة للخطأ وقد قال الخليل بن أحمد:"لا تأخذ القرءان عن مصحفيّ ولا العلم عن صحفيّ".

الإجابة 03: فرق كبير، عدم الوقوع في الخطأ؛ تعلّم النّطق الصحيح والأحكام.

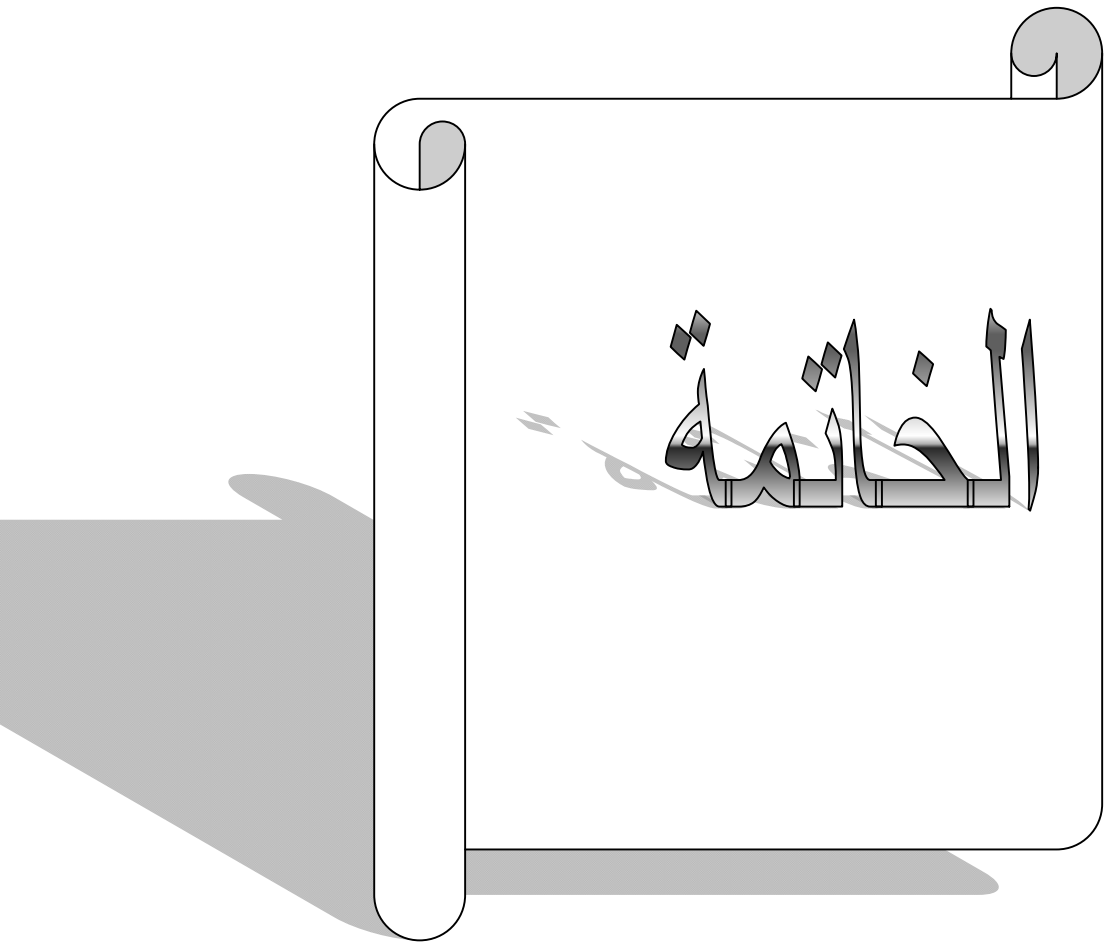
الإجابة 04: التّدوين من الشّيخ أسلم وأحكم في الضبط وغيره أخلّ من ذلك.

الإجابة 05: الحفظ يقتضي إعمال جميع الحواس وهذا مايوّفره الإملاء فبالتّالي من فم الشّيخ أفضل.

الإجابة 06: من فم الشّيخ طبعا إذ يأخذ الآية صحيحة أمّا النّقل عن المصحف فيمكن الوقوع في الخطأ.

الإجابة 07: من فم الشّيخ أفضل لأنّ الطّالب يستعمل حاسة السّمع والبصر.

التّحليل: فبالتّالي الكتابة والحفظ نقلا عن الشّيخ أفضل من غيرها، إذ تتيح فرصة تصحيح الخطاء فور حدوثها، ممّا يصوّب نطق وتجويد الآيات ، وبالتّالي يكون الحفظ دقيق، كما أنّ الحفظ مع الشّيخ يبقيّ الطالب في حالة تركيز ممّا يضفي طابعا تفاعليا يساعد على التّثبيت الجيد للحفظ، ولكن هذا لا ينفي وجود ميزات للطريقة الأخرى لكن غالبا ما ينصح بالجمع بين الطّريقتين؛ فالاستماع والإملاء يقوّي النّطق والتّجويد، والمصحف يقوّي الذاكرة البصريّة مع مراعاة قدرات الفرد وظروفه.


الخاتمة

خاتمة

الحمد لله الّذي بحمده تتمّ الصّالحات، ففي ختام رحلتنا العلميّة هذه، نغوص في عمق التّأملات، مستجمعين خيوط العلم الّتي نسجتها الصّفحات، مستنتجين ممّا جاء فيها مجموع التّصورات الآتية بداية بالجزء النّظري:

- رغم ما حام من شبهات في أصل الكتابة العربيّة إلاّ أنّ النّظريّة النّبطيّة تبقى هي الأقرب إلى أنّها مصدر هذه الكتابة.
- اللّغة العربيّة لغة الدّولة الإسلاميّة، انتشرت بانتشار الإسلام والفتوحات الإسلاميّة، فكانت الوسيلة الأنسب لنقل القرءان والأحاديث والعلوم.
- اللّغة العربيّة لغة التّزيين وزخرفة المساجد والمبانيّ، وهذا ما يفسر تنوّع الخطوط العربيّة وتطوّرها.
- طبيعة الكتابة العربيّة تقبل التّشكيل على أي شكلٍ هندسيّ، وهذا ما يضفيّ حسناً وجمالاً لهذه الكتابة.
- يسمّى الإملاء قديما الكتابة والرّسم والهجاء.
- نشأ علم الكتابة أو ما يسمى بالإملاء مع حاجة النّاس لتدوين القرءان الكريم والحديث مع انتشار الإسلام.
- علم الإملاء أنواع ثلاث رسم مصحفي وخط عروضي وخط إملائي.
- الإملاء اتصال لغوّي معلّم مرسل ومتعلّم متلق.
- فضل علم الإملاء على العربية كبير؛ فالخطأ فيه عيب لصاحبه.
- حفظ القرءان أوّله في الصدور وثانيه في السّطور ليضاف حديثا صوتيا.
- دوّن القرءان الكريم على عهود ثلاثة في عهد النّبيّ صلى الله عليه وسلّم ثمّ في عهد خلفائه الرّاشدين أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما.

- حصر الرّسم العثمانيّ في ستة قواعد، حذف وزيادة، ثم همز وبدل، فصل ووصلّ ثمّ ما فيه قراءتان.
- مهما تعدّدت الطّرائق وتنوعت الأساليب في حفظ القرءان الكريم تبق الكتابة الوعاء الّذي يحويهم جميعا.
- أوّل مدرسة في الإسلام غار حراء فيها أعدّ النّبيّ عليه الصلاة والسّلام وجاء.
- استقلت المدرسة عن المساجد لحاجة الصّبيان إلى التّعلّم نتيجة انتشار الإسلام.
- المتعلّم يتأثر بمعلّم القرءان على جميع الأصعدة شخصيا، سلوكيا، أخلاقيا.

أمّا عن الجزء التّطبيقي فجاء فيه:

- الكتابة طريقة فعّالة إذ تجمع جلّ المهارات اللّغويّة "السّماع، القراءة، الكتابة"
- الكتابة على اللّوح تحسّن من خطّ المتعلّم.
- متعلّم المدرسة القرءانيّة قادرٌ على إمساك القلم والتّفريق بين الحروف من حيث الكتابة هذا ما يجعله قادرا على الكتابة بخط جميل واضح.
- الكتابة والتّكرار والاستماع من أنجع الأساليب في تثبيت المحفوظ من القرءان الكريم.
- العلاقة بين المعلّم والمتعلّم علاقة تأثير وتأثر.
- للقرءان أثر مباشر على حافظه ينعكس في تصرفاته ومعاملاته حتى نتائجه.
- العلاقة بين الوسائل الحديثة والوسائل القديمة علاقة تكامليّة لا تلغي إحداهما الأخرى.

ومن خلال النّظر والتّأمل في موضوع حفظ القرءان، فإنّي أرى من الضروري العناية بحفظ القرءان في سن مبكرة والسّعي لغرس هذه العادة الدّينيّة والرّوحيّة في نفوس النّشء؛إذ ينعكس القرءان وصورته على صفات متعلّمه وحافظه وفي سلوكه ومعاملاته؛ وفي نتائجه المدرسيّة وأخلاقه فللقرءان أثر عظيم على حافظه دينيا ودنيويا.

وفي ختام هذه الرّحلة العلميّة، نقول الكتابة ليست مجرد أداة للتّوثيق، الكتابة جسر يعتليه الحافظ إلى برّ الأمان خلال رحلته في حفظ القرءان، إذ تعدّ الرّكن الأساس الّذي تنبني

عليه الذّاكرة وأسس الفهم والعمدة الثابتة في حفظ القرءان الكريم، ولعلّ أعظم ما في الكتابة إكسابها المتعلّم صبرا ودقة في التّمعن والتّفكير والتّأمل والتّدبر في آيات الذّكر الحكيم ممّا يبنيّ جسرا نحو الإتقان في حفظ القرءان.

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس المدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المدية بتاريخ :..../...../.....

إلى من يهمه الأمر

يشهد رئيس قسم اللغة والأدب العربي أن الطالب (ة): مرحوبة سقاي

المولود(ة) بتاريخ 10/02/2000 بحسي البحباحي ، ولاية المدية

المسجل(ة) تحت رقم تسجيل 191932039744

بصدد إعداد مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية والأدب العربي

عنوان المذكرة: دور المكتبة في تشبث الجمهور من القرآن الكريم

.....

المؤسسة المستقبلة: مدرسة مسجد النور

رئيس القسم

ملاحظة: تستخدم هذه الوثيقة في حدود ما يسمح به القانون

جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

جمعية مسجد النور بالمدية
ASSOCIATION MESDJED EN NOUR
MEDEA

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحيى فارس بالمدية

كلية الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

استبانة مذكرة ماستر بعنوان :

دور الكتابة في تثبيت المحفوظ من القرءان الكريم في المدارس القرءانية _ مدرسة مسجد النّور أنموذجا _

التّخصّص: تعليمية اللّغات

_ إعداد الطّالبة: _ إشراف الأستاذة:

سقاي محجوبة بوشريط وهيبة

ملاحظة : في إطار إنجاز مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص تعليمية اللّغات، قسم اللّغة والأدب العربي، نتشرف بالتقدم إلى أساتذتنا الأفاضل، أساتذة ومشايخ ومقرئي مدرسة مسجد النّور المحترمين، راجين من حضرتكم إعطاءنا بعض وقتكم لتعبئة هذه الاستبانة و المتضمنة لمجموعة أسئلة في أهمية الكتابة ودورها في تثبيت الحفظ الذّهني، وهذا في إطار البحث العلمي، الرجاء الإجابة على الأسئلة الواردة بوضع العلامة ☒ في الخانة الّتي تناسب إجابتكم، كما نحيطكم علما أن البيانات الواردة في هاته الاستمارة سرية ولا تستخدم إلّا لغرض البحث العلمي.

_ تقبلوا منّا فائق الشّكر والاحترام والتّقدير_

السّنة الجامعية :1446/1445ه
2024/2023

المحور الأوّل :معلومات شخصية

1. الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐
2. السّن: عشريني ☐ ثلاثيني ☐ أربعيني ☐ خمسيني ☐ ستيني ☐ سبعيني ☐
3. المستوى التّعليمي : ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐ أخرى ☐ أذكرها .....
4. الخبرة المهنية في العمل : من 5إلى 9سنوات ☐ من 9إلى 15 ☐ 15 فما فوق ☐

المحور الثّاني :خاص بالأسئلة

1. هل يتحكّم متعلّم المدرسة القرءانية في مسك القلم بطريقة سليمة؟

نعم ☐ لا ☐ علل من فضلك:

.....

.....

2. هل يمكن لمتعلّم المدرسة القرءانية الكتابة بخط واضح؟

نعم ☐ لا ☐ علل من فضلك:

.....

.....

3. أ يستطيع طفل المدرسة التّفريق بين الحروف من حيث الكتابة؟
4. نعم ☐ لا ☐ علل من فضلك:

.....

.....

.

5. أ تسهم المدارس القرءانية في تعلّم الخط والكتابة؟

نعم ☐ لا ☐ علل من فضلك:

.....

.....

6. هل يمكن للمتعلّم الكتابة بشكل صحيح دون أخطاء إملائية؟

نعم ☐ لا ☐ علل من فضلك:

.....

.....

7. هل اللّوحة هي الوسيلة الأنسب للكتابة لدى متعلّم المدرسة القرءانية؟ اشرحمن فضلك.....

.....

8. هل هناك طرائق تساعد المتعلّم على الكتابة بشكل صحيح؟

.....

.....

9. أ يمكن للمتعلّم كتابة ما يمليه عليه المعلّم بشكل صحيح؟

نعم☐ لا ☐علل من فضلك:

.....

.....

10. هل يمكن للمتعلّم الاحتفاظ بالخبرات الّتي اكتسبها من معلّمه في الذّاكرة ؟

نعم ☐ لا ☐ علل من فضلك:

.....

.....

11. في رأيكم ما هي أنجع الأساليب في تثبيت المحفوظ من القرءان الكريم؟

_ الكتابة ☐ التّكرار ☐ الاستماع للمقرئ☐ أخرى ☐علل من فضلك:

.....

.....

.....

12. ما المهارة التي يعتمدها المتعلّم في تثبيت الحفظ؟

الاستماع☐ الكتابة ☐ القراءة ☐

13. هل ترى أن للكتابة دور فعّال في تثبيت الحفظ وترسيخه؟

نعم ☐ لا☐ علل من فضلك:

.....

.....

14. هل للتّسميع دور في التّحفيظ علل من فضلك:

.....

.....

15. برأيكم كيف ترسخ المعارف في ذهن المتعلّم في المدارس القرءانية؟

.....

.....

16. هل كتابة القرءان لأجل تثبيته في الذّهن مأخوذة من كتابته في اللّوح المحفوظ؟

.....

.....

17. هل كتابته القديمة بالصّمغ العربي والصّلصال في اللّوح أفضل في تثبيت الحفظ أم الأفضل التّقنيات الحديثة كاللّوح الإلكتروني مثلا؟

.....

.....

18. لحفظ القرءان آثار نافعة أذكرها من فضلك:

.....

.....

.....

.....

وزارة التّعليم العالي و البحث العلميّ

جامعة يحيى فارس بالمدية

قسم اللّغة والأدب العربيّ

تخصص: تعليميّة اللّغات

الموضوع: دور الكتابة في تثبيت المحفوظ من القرءان الكريم في المدارس القرءانيّة

نموذج مقابلة

1. كيف يحفّظ القرءان في المساجد القرءانيّة؟

.....

2. هل يمكن للكتابة أن تكون الوسيلة الوحيدة في ترسيخ الحفظ القرآني والاستغناء عن باقي الأساليب؟

.....

3. هل اعتماد النّبي على التّدوين بعد الحفظ وتخيّره للكتبة أحد أسباب اعتماد اللّوح في الحفظ؟

.....

4. هل يمكن للتّطور التّكنولوجي وتطبيقات حفظ القرءان أن تلغي الأساليب القديمة في التّحفيظ؟

.....

5. ما الفرق بين تدوين القرءان من المصاحف وتدوينه من إملاء الشّيخ؟

.....

....

قائمة المصادر والمراجع

القرءان الكريم رواية ورش

المعاجم

1. ابن فارسبن زكريا وأبي الحسين أحمد، معجم مقاييس اللّغة، دار الفكر،1399هـ،1997م.

2. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ط1.

3. حسن عز الدّين أحمد الحمل، معجم التفسير اللّغوي للكلمات القرآنيّة، الهيئة المصريّة، مصر، ط1،ج1، 2008م.

4. عفيف البهنسي، معجم مصطلحات الخط العربيّ و الخطاطين، مكتبة لبنان، لبنان، ط1، 1995م.

5. عمر أحمد مختار عمر، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1429هـ_2008م.

6. مجمع اللّغة العربيّة، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدّوليّة، القاهرة، ط4، 1425هـ_2004م.

المراجع

1. أبو فاطمة عصام بن إبراهيم النقيلي، البداية في الإملاء والترقيم، (د ط)، (د ت).

2. أحمد طاهر حسن وحسن شحاتة، قواعد الإملاء العربي بين النظرية والتطبيق، مكتبة الدار العربية للكتاب.

3. أحمد فؤاد الأهواني، التربية في الإسلام، دار المعارف، معبر القاهرة، مصر، (د ط)، (د ت).

4. أكرم عبد الخليفة الدليمي، جمع القرآن دراسة تحليلية لمروياته، دار الكتاب العليمة، بيروت، لبنان، ط1، 2006م.

5. إبراهيم جمعة، قصة الكتابة العربية، دار المعارف، مصر، 1947م.

6. حسني عبد الجليل يوسف، علم كتابة اللغة العربية والإملاء، دار السلام، ط1، 1427هـ_2006م.
7. حنان قرقوتي، اللغة العربية والخط وأماكن العلم والمكتبات للترجمة وآثارها، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، لبنان،ط1، 1427هـ_2006م.
8. دوجلاس براون، تر: عبد الله الراجعي وعلى أحمد شعبان، أسس تعلّم اللغة وتعليمها، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1994م.
9. سيد خير الله، علم النفس التعليمي أسسه النظرية والتّجريبية، مكتبة الفلاح، الكويت، 1402هـ_1982م.
10. عبد الرحمان بن حمد التيجاني، الكتاتيب القرآنية بن درومة من 1900إلى 1977، ديوان المطبوعات الخامسة، الجزائر 1983م.
11. عبد العزيز بن داخل المطيري، جمع القرآن معهد آفاق التسيير للتعليم عن بعد، ط1، 1431هـ.
12. عبد العزيز نبوي، في أساسيات اللغة العربية، مؤسسة مختار، القاهرة، مصر، ط2، 1424هـ_2004م.
13. عبد اللطيف وعماد سيف عبد الرحمان، أثر حلقات القرآن على التحصيل الدراسي و القيم الأخلاقية، دار كنوز أشبيليا، ط1، الرياض، السعودية، 1431هـ_2010م.
14. عبد الله الرشدات، المدخل إلى التربية والتعليم، الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1994م.
15. عبد المنعم كامل شعير، الإعجاز القرآني في الرسم العثماني، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف.
16. عفيف البهنسي، الخط العربي أصوله ونهضته وانتشاره، دار الفكر سوريا، ط1، 1404هـ_1983م.

17. علي إبراهيم محمد، تاريخ الكتابة العربية، دار المشرق العربي، مصر، ط1، 1439هـ_2018م.
18. فهد بن الرحمان بن سليمان الروسي، جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1424هـ_2003م.
19. محسن علي عطية، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، دار المناهج، عمان، الأردن، ط1، 1437هـ_2007م.
20. محمد سعيد ربيع الغامدي وآخرون، نظام الكتابة العربية النشوء و التطورات، دار وجوه، السعودية، ط1، 1430هـ_2017م.
21. محمد موسى الشريف، الثبات، دار الأندلس، مصر، ط1426،1هـ_2008م.
22. ناجي معروف، نشأة المدراس المستقلة، مطبعة الأزهر، بغداد، العراق،(د.ط)، 1385هـ_1966م.
23. نايف محمود معروف، تعلم الإملاء وتعلمه في اللغة العربية، دار النفائس، لبنان، ط5، 1991م.
24. هلال محمد علي السفياني، تدريس القرءان الكريم طرائقه و استراتيجياته ونماذج تطبيقيّة لعملياته، جامعة حضر موت، ط1، 1441هـ_2020م.

مقالات ومجلات:

1. إبراهيم علي نابعة، مهارة الكتابة و نماذج تعلمها، موقع ألوكة.
2. خالد نجم محمود وعدنان عبد الكريم محمود، أثر استخدام طريقتي القياس والاستقراء في تنمية مهارة الحفظ والتذكر لدى طلاب الصف الخامس إبتدائي، مجلة ديالي، العدد38، 2009م.
3. عبد الرحيم محمد السنوسي، المدارس القرآنية ودورها في إنشاء جيل ناجح، مجلة الدراسات الأكاديمية، مجلد: 44، عدد:01، 2022/03/31.

4. عبد الكريم روينة، مهارة الكتابة وأهميتها في تنمية الملكات اللغوية لدى المتعلمين، مجلة النص، مجلد9، العدد2022/12/03.
5. عبير عبد الشبل، مشكلات الكتابة العربية، مؤسسة المختار، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن.
6. علي بن سليمان العبيد، جمع القرآن الكريم حفظا وكتابة، كلية أصول الدين للدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
7. ليلى شريفي الإطار المرجعي للمصطلح في تعليمية اللغات مناهج التعليم المتوسط أنموذجا، مجلة الممارسات اللغوية، المجلد 14، العدد01، جامعة الجزائر،2023/01/20.
8. محمد الدر، أهم مناهج وعينات وأدوات البحث العلمي، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، عدد: 9، جانفي/ جوان/2017.
9. مختار ابن حسن قديري، التعلم القرآني العتيق في الجزائر ودوره في ترسيخ الرسم العثماني، مجلة الإستيعاب، مجلد: الخامس، العدد: الأول، 2023/01/27.
10. مديرية التعلم الأساسي، الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية للمنهاج،الجزائر 2004م.

مذكرات:

1. بلهاين نجية وفنينش صليحة، المدرسة القرآنية ودورها في تطوير النمو المعرفي للطفل ما قبل المدرسة من وجهة نظر معلمي المدارس القرآنية، ماستر، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، الجزائر، 2016/2015.
2. شيماء ثابتي ووفاء تلالس، المدارس القرءانيّة ودورها في تنميّة المهارات اللّغويّة لدى الطفل، ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2020/2019.

3. فلاح حسن رامي، أدوات البحث العلمي، ماجستير، جامعة المستنصرة، العراق، 23/أذار/2019.
4. ميا عبد الله وإيمان السويد، أثر حفظ القرآن الكريم في التّحصيل الدّراسي لدى طالبات المرحلة الثانوية، مجمع مدارس تحفيظ القرآن، محافظة المجمعة، المينيا، ماجستير، مجلة الدراسات العربية.
5. نصيرة أقوم وفتيحة بن مرزوق، دور المؤسسة القرآنيّة في إعداد الطّفل للدخول المرحلة الابتدائية، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2022/2021.

المواقع

1. إبراهيم علي الربابعة، مهارات الكتابة ونماذج تعلمها، موقع الألوكة.
2. موقع الجزيرة نت، https://www.aljazeera.net/.
3. https://nbquran.academy.
4. https://gloriousalgeria.dz

الفهارس

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

الإهداء

مقدّمة: ..... أ

مدخل مفاهيمي: مصطلحات العنوان 6

.1مفهوم القرءان الكريم: 6

.2مفهوم الكتابة: 7

المبحث الأوّل: الكتابة العربية وانتشارها وعلاقتها بعلم الإملاء 14

أ. النّظرية التّوقيفيّة: 16

ب. النّظرية الجنوبية (الحميرية): 18

ج. النّظريّة الشّماليّة (الحيريّة).....19

د. النّظريّة الحديثة 20

ثالثا: تطوّر الكتابة العربيّة وانتشارها:.....22

رابعا: أنواع الخطوط العربيّة 23

خامسا: مزايا الكتابة العربيّة وعيوبها:.....28

ثانيا: مفهوم الإملاء في الكتابة العربيّة: 31

ثالثا: نشأة علم الإملاء.....32

رابعا: أنواع الرّسم الإملائي: 34

خامسا: المهارات اللّغوية وعلم الإملاء.....35

أ. مهارة الإرسال:.....35

ب. مهارة الاستقبال: 36

سادسا: فضل علم الإملاء في اللّغة العربيّة.....37

المبحث الثّاني: جمع القرءان الكريم وتدوينه وحفظه وتحفيظه 39

أولا: معنى الجمع.....40

ثانيا: حفظ القرءان الكريم 41

أ. حفظه في السّماء: 41

ب. حفظ القرءان الكريم في طريقه إلى الأرض 42

ج. حفظ القرءان الكريم في الأرض 42

ثالثا: حفظ وتحفيظ القرءان الكريم حديثا 43

رابعا: تدوين القرءان الكريم.....43

أ. تدوينه في عهد النبي صلّى الله عليه وسلم: 43

ب. تدوينه في عهد الخلفاء الرّاشدين رضي الله عنهم 44

1. أبو بكر الصديق رضي الله عنه.....44

2. في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه.....45

المطلب الثّاني: الرّسم العثماني وقواعده.....46

أولا: الرّسم العثماني 46

ثانيا: قواعد الرّسم العثماني 47

المطلب الثّالث: حفظ القرءان الكريم وآثاره.....50

أ. التّلقين والحفظ 50

ب. طريقة الكتابة 50

ج. حلقات التّحفيظ:.....51

ثانيا: آثار حفظ القرءان الكريم.....52

أ. أثره في سلوك النّاس وأخلاقهم: 52

ب. أثره في رفع القدرات والتّحصيل العلمي: 52

المبحث الثّالث: المدارس القرءانيّة والتّعليم القرءاني في الجزائر 55

المطلب الأوّل: مفهوم المدرسة القرءانيّة وطبيعة التّعليم القرءاني في الجزائر 56

أولا: مفهوم المدرسة القرءانية 56

ثانيا: نشأة المدرسة القرءانية.....56

ثالثا: التّعليم القرءانيّ في الجزائر 57

أ. قبل الاحتلال الفرنسي: 57

ب. في عهد الاحتلال الفرنسي 58

ج. بعد الاستقلال:.....58

المطلب الثاني: الهدف من المدارس القرءانيّة وتأثير معلّم القرءان في المتعلّم 60

ثانيا: شخصية معلم القرءان وأثره في المتعلم.....60

المبحث الأوّل: مفاهيم إجرائية.....62

المبحث الثّاني:تحليل نتائج البحث.....66

ثانيا: تفريغ وتحليل بيانات الاستبانة.....69

ثالثا: تحليل المقابلة 100

تخاتمة 107

ملاحق

قائمة المصادر والمراجع

ملخص باللّغة العربيّة

ملخص باللّغة الإنجليزيّة

الملخص:

حفظ القرءان في السّطور قبل الصّدور، في لوح محفوظ قبل النّزول وفي صدر النّبي صلّى الله عليه وسلّم بعد النّزول، ليتمّ تدوينه فيما بعد على مراحل ثلاث في عهد النّبي صلّى الله عليه وسلّم ثمّ في عهد الخلفاء الرّاشدين أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما في الصّحائف ثمّ المصاحف، فتوارث المسلمون حفظه وتلاوته فكانت المدارس القرءانية مقصدهم الأوّل، فتنوعت وسائل تعلّمه وتعدّدت، وباعتبار الكتابة جزءا لا يتجزّأ من العمليّة التَّعَلُّمِيَّة التَّعليميّة، فإنّنا قد سلّطنا الضّوء في بحثنا الموسوم بـ« دور الكتابة في تثبيت المحفوظ من القرءان الكريم في المدارس القرآنيّة مدرسة مسجد النّور أنموذجا » على الكتابة معالجة إشكال هل أثبتت الكتابة دورها الفعّال في العملية التّعلُّميّة وتثبيت المحفوظ من القرءان في الأذهان؟، متّخذة المنهج الوصفي التّحليلي منهجا أساس لإتمام هذه الدّراسة، مثبتة صحة الفرضيات استنادًاإلى ما توصّلت إليه من نتائج نهائيّة والمتمثّلة في أنّ الاتّصال اللّغوي القائم على الإملاء والسّماع والكتابة عنصر أساس خلال سير العمليّة التَّعَلُّمِيّة التّعليميّة، إذ تجمع جلّ المهارات اللّغويّة وبالتّالي الوصول إلى مستويات حفظ أعلى، فرغم تعدّد الوسائل بين قديم ومعاصر إلّا أنّ الكتابة أثبتت في سياقها التّعليميّ أنّها عنصر أساس تقوم عليه عملية التّعلّم والتّعليم في المدارس النّظاميّة والمدارس القرءانية، فأثبتت نجاعتها ودورها الفعّال في التّعلّم والتّعليم بالوصول إلى أعلى مستويات الإتقان في حفظ القرءان بشهادة الشّيوخ المعلّمين والمقرئين والأساتذة وبشهادة المتعلّمين.

Abstract :

Memorizing the Qur'an in the lines before its revelation, on a preserved tabletbefore the revelation, and in the chest of the Prophet after the revelation, so that it would be written down in three stages; During the era of the Prophet,Then during the era of the Rightly Guided Caliphs Abu Bakr and Uthman, in the manuscripts and then the Qur'ans, the Muslims inherited memorization and recitation of it, so the Qur'anic schools were their first destination, and the means of learning it varied and multiplied, and considering writing an integral part of the educational learning process, we have shed light in our research entitled the role of writing in Confirming the memorized parts of the Holy Qur'an in Qur'anic schools, Al-Nour Mosque School as a model. Writing has to address the problem. Has writing proven its effective role in the educational learning process and in consolidating the memorized parts of the Qur'an in the minds? Taking the descriptive analytical approach as a basis for completing this study, proving the validity of the hypotheses based on The final results I reached are that linguistic communication based on dictation, listening, and writing is an essential element during the course of the educational learning process, as it brings together most of the linguistic skills and thus

reaching higher levels of memorization. Despite the multiplicity of methods between ancient and contemporary, writing has proven in its educational context that it is A basic element upon which the learning process is based in regular schools and Quranic schools. It has also proven its effectiveness in learning and teaching by reaching the highest levels of proficiency in memorizing the Qur'an, according to the testimony of sheikhs and professors and the testimony of learners.

